جامعة 8 مـــاي 1945م قالـــمة

كلـــــية الـــعلوم الإنـــــسانيـة و الإجتـــماعيـة

قسم التـــــاريخ

الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م)

مذكـــرة مقـــدمة لـــنيل شـــهادة المـــاستر في تـــاريـخ المـغرب العـربـي الـــمعـاصر

إعداد الطالبتين:

- عفاف علواني.
- حنان علواني.

إشراف الأستاذ:

- د/ الحواس غربي.

لجنة المناقشة

الأســتاذ	الرتـــــــبة	الصـــــــفة	الجامـــــــعة
د/ الحواس غربي	أستاذ محاضر "ب"	مـشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
د/ عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر "ب"	رئيـــــــسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
د/ سعاد برمضان	أستاذ محاضر "ب"	مـــــناقشـا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية:2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد الله نحمده وهو المستحق للحمد والثناء ونستعين به في السراء والضراء، ونتوكل عليه في جميع حالاتنا، ونصلي ونسلم على خير خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه أجمعين ومن تبع هديه إلى يوم الدين وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم :"من لم يشكر الناس لم يشكره الله ".

رواه الترمذي وأحمد

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى كل من أوقد لنا مشعل الحياة وحملنا على سفينة النجاة.

إلى كل من صرنا بفضله نكتب ونقرأ و...

إلى كل من علمنا علما به ينتفع وأدب به يرتفع .

بدأ من معلمي الابتدائي وصولا إلى أساتذتنا الكرام في الجامعة.

تحية عطرة وشكر خاص للأستاذ المشرف "الحواس غربي" الذي أفادنا وتوجيهاته طيلة إنجاز هذه المذكرة.

وتحية طيبة إلى اللجنة التي تكرمت بمناقشة هذه المذكرة وإثراء هذه المذكرة بملاحظاتهم القيمة.

وفي الأخير نشكر كل من ساهم في مساعدتنا لانجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد.

الإهداء

أُهدي ثمرة جهدي لي من قال فيهم الله عز وجل:"ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا ".

صدق الله العظيم

التي جعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى التي رضاه عندي بالدنيا كلها إلى رونق حياتي، وفرحة قلبي، إلى من سهر الليالي كي أسمو وأصل للمعالي إلى منبع مواصلة وتحدي الصعاب، إلى منبع والحنان وماسحة الدمع والأحزان، إلى وأحلى وأغلى كلمة نطق بها اللسان أمي أطال الله في عمرها، إلى الذي باع راحة شبابه ليشق لي الطريق إلى من كان في حياتي شمعة ساطعة البريق إلى من منغرس فيا مكارم الأخلاق وتحمل لأجلي المشاقة إلى مرشدي وناصحي إلى مصدري وفيض خاطري ورمز عزتي إلى أبي العزيز أطال الله في عمره.

وإلى من تربعوا في سويداء قلبي :إخوتي بسمة وبشرى وأيمن وخليل وإلى براعم العائلة سجود ومحمد

أهدي هذا العمل إلى جميع عائلة علواني القريبون منهم والبعيدون وبأخص بنات أخوالي: نوراة، نور الهدى ومريم، ووردة ، منيرة.

إلى صديقات العمر إلى من قضيت معهم أحلى أيام عمري: سارة، إيمان م، لمياء، فاطمة، لبنى، إيمان د،خديجة، أميرة. وإلى من كانوا سندي في إتمام هذه المذكرة وساعدوني كثيرا الأخ كمال، أحلام، زهيرة، رميساء قاسمي، أم إسلام حريزي، آسيا.

إلى من كانوا للحب عنوان إلى من فاح عطر أسمائهم بين سطور الكلمات إلى من رافقوني في كل صغيرة وكبيرة فكانوا ملاذي ومسكني ومن رسموا البسمة على فمي.

عفاف

الإهداء

الحمد والشكر لله عز وجل الذي وفقني في دربي لأتم هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أهدي هذا العمل المتواضع لمن تحملت التعب والألم وزرعت في قلبي البسمة والأمل أمي الغالية رحمة الله عليها ولأبي الذي طالما وقف بجانبي وشجعني لأتم دراستي.

لأستاذي الحواس غربي له مني جزيل الشكر والاحترام والتقدير لخطيبي مراد خطاطبة الذي شجعني وساندني في أصعب اللحظات، لكل إخوتي: حليم واحمد وسميرة، عزوز، حمزة، ولكل أخواتي: حكيمة، سامية، نوال.

إلى جميع من عرفني وأحبني وساندني من صديقات وجيران ولكل أساتذتي من الابتدائي للجامعة كل هؤلاء ولكل من لم يتسع المقام لذكرهم اسأل الله أن يحفظهم ويرعاهم ويثبت أقدامهم على طاعته ورضاه.

حنان

مـــقدمـــة

منذ دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر وهو يحاول القضاء على الأصالة الذاتية وهوية الشعب ومقوماته الشخصية بشتى الوسائل والطرق لإحكام السيطرة عليه والاستيلاء على أراضيه، وطمس معالمه والقضاء على مقوماته باعتبارهما المصدر الأساسي لقوته والعامل الحاسم لتوطين الاحتلال، لكن الشعب الجزائري كان دائما يرفض هذه السيطرة ويقاوم هذه السياسة القمعية ففي بداية الأمر كانت عبارة عن مقاومات شعبية لم تتجاوز المناطق القبلية ولم تتوسع عبر التراب الوطني، ورغم تصديها للاستعمار إلا أنها فشلت.

ومع مطلع القرن العشرين فكر الشعب الجزائري في تغيير أساليب كفاحه وعزم على إيقاف أشكال العنف وتجريب الأساليب السلمية والتي ظهرت في شكل جمعيات ونوادي وشخصيات قدمت عرائض ومطالب تعكس اهتمامات الجزائريين وترفض وتندد بالسياسة الاستعمارية، ثم ظهرت الحركة الوطنية في شكل أحزاب لها اتجاهات سياسية وإصلاحية بعد الحرب العالمية الأولى واعتمدت النضال السياسي وفق التطورات الحاصلة في السياسة الاستعمارية.

وتعتبر فترة (1939م-1945م) حدثا بارزا في تاريخ الجزائر، إذ شهد العالم خلال هذه الفترة الحرب العالمية الثانية والتي امتد صدى تأثيرها على كل الدول المستعمرة عامة والجزائر خاصة وذلك لأنها كانت بالنسبة لأبناء الجزائر مرحلة تحول مهمة تمخضت عنها نتائج ومفاهيم جديدة في الفكر السياسي وإستراتيجية المقاومة الوطنية الجزائرية، ومن هنا يتجلى موضوع دراستنا **<<الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية>>.**

وتبرز أهمية هذا الموضوع في كونه يعالج مرحلة مهمة في تاريخ الجزائر، ويسلط الضوء على نشاط الحركة الوطنية الجزائرية التي شهدت مرحلة انتقالية من الحراك السياسي ومن ثم التفكير بجدية حمل السلاح وهو الطريق الأمثل لتحقيق الاستقلال بعد أن فقد القادة السياسيون الجزائريون ثقتهم بكل الوعود التي كانت توعدهم بها الإدارة الفرنسية، أما عن الإطار الزماني فهو ينحصر مابين 1939م بداية الحرب وما حملته من مستجدات دولية إلى غاية سنة 1945م كونها مهدت الطريق إلى مرحلة جديدة في مسار النضال السياسي الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي.

- ✓ **أسباب اختيار الموضوع:**

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى جملة من الدوافع نلخصها في النقاط الآتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة التاريخ الوطني المعاصر ومحاولة المشاركة في إثرائه من خلال هذه المذكرة.
- طبيعة الموضوع في حد ذاته الذي يتناول فترة مهمة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية.
- الرغبة في محاولة معرفة أهم الأسباب التي أدت بالاتجاهات الوطنية إلى تغيير سياسة مطالبها.

- ✓ **الإشكالية:**

إن إشكالية بحثنا هذا ترتكز حول تساؤل محوري مفاده كيف ساهمت فترة الحرب العالمية الثانية(1939م-1945م) في تغيير توجهات الحركة الوطنية؟ وما موقف السلطات الفرنسية منها؟.

✓ **التساؤلات الفرعية:**

وتندرج تحت الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية منها:

- كيف كان حال الجزائر قبل الحرب العالمية الثانية أي ما هي أحوالها السياسية والاقتصادية و الاجتماعية؟.
- ما هي أهم التشكيلات السياسية النشطة خلال الحرب؟ وفيما تمثلت مبادئها وأهدافها؟.
- كيف استغل قادة الحركة الوطنية وجود قوات الحلفاء بشمال إفريقيا؟.
- هل ساهمت حركة أحباب البيان والحرية في توحيد العمل من أجل تحقيق الاستقلال؟.
- هل من الممكن اعتبار مجازر الثامن ماي منعرجا حاسما في تطور وتبلور الحركة الوطنية؟، وما هي نتائجها وانعكاساتها على الحركة الوطنية؟.

✓ **عرض الخطة:**

قسمنا بحثنا إلى مقدمة وثلاثة فصول بالإضافة إلى مدخل تمهيدي، وخاتمة متبوعة بملاحق لها صلة بالموضوع.

تناولنا في المدخل التمهيدي أوضاع الجزائريين قبل الحرب العالمية الثانية ومدى تأثيرها على الشعب الجزائري.

أما الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان التيارات الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية، تطرقنا من خلال العناصر إلى أهم التيارات التي كانت فاعلة في هذه الفترة والتي منها التيار الاستقلالي، التيار الاندماجي وكذا الإصلاحي وفي الأخير الشيوعي.

في حين عنونا الفصل الثاني بالحركة الوطنية إبان الحرب اندرج تحته ثلاثة مباحث، فالأول تحدثنا عن اندلاع الحرب العالمية الثانية وموقف الجزائريين منها، أما الثاني تحدثنا عن حكومة فيشي وما ترتب عن نزول الحلفاء في الجزائر وأثارهما على الحركة الوطنية، فالثالث تناولنا فيه موقف الحركة الوطنية من الحكومة والإنزال.

أما الفصل الأخير والذي كان تحت عنوان تأثير الحرب العالمية الثانية على الحركة الوطنية حيث عالجنا في عنصره الأول بيان فيفري 1943م وعرجنا في الثاني على حركة أحباب البيان والحرية 1944م، أما الثالث فقد خصص لمجازر 8 ماي 1945م، وأهم نتائجها وانعكاساتها وموقف القوى السياسية منها.

أما الخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث في الموضوع.

- ✓ **المنهج المتبع في الدراسة:**

ولإثراء دراستنا هذه اعتمدنا على المناهج العلمية التالية:

- المنهج التاريخي الوصفي: والذي يقوم على جمع المعلومات ووصفها وصفا دقيقا لأهم المراحل التي مرت بها الحركة الوطنية الجزائرية.

- أما المنهج الثاني فهو المنهج التاريخي التحليلي: الذي اتبعناه في تحليل الأحداث التاريخية المعتمدة في دراستنا من مصادرها ومراجعها الأساسية بهدف إتباع الموضوعية العلمية التي تحتاج للتحليل والشرح.

✓ **المصادر والمراجع:**

خلال هذه الدراسة اعتمدنا على جملة من المصادر أهمها: فرحات عباس في كتابه" ليل الاستعمار" حيث أفادنا في التعرف على الأوضاع العامة في الجزائر خلال الحرب وطرح بيان فيفري 1943، كما اعتمدنا أيضا على كتاب" الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة" لأحمد محساس، كما اعتمدنا على مذكرات عبد الرحمان بن العقون من خلال كتابه" الكفاح القومي والسياسي" وهو مصدر مهم اعتمد صاحبه على جملة من الوثائق المهمة التي أفادت موضوعنا إلى حد كبير بالإضافة إلى كتاب "هذه هي الجزائر" لأحمد توفيق المدني وكذا كتاب "تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية" لمحفوظ قداش ، والذي تضمن معلومات مهمة حول هذه المرحلة.

أما ما تعلق بالمراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة والتي استفدنا منها كثيرا لما قدمته من مادة خبرية ومعلومات قيمة نذكر منها: كتاب أبو القاسم سعد الله "الحركة الوطنية الجزائرية" بجزأيه الثاني والثالث، ، وبالإضافة إلى كتابي يحي بوعزيز الأول تحت عنوان سياسة التسلط الاستعماري... والثاني الاتجاه اليميني، اللذان استفدنا منهما في خدمة الموضوع، ومراجع كثيرة أفادتنا في معالجة هذا الموضوع، إضافة إلى ما سبق ذكره فقد اعتمدنا على بعض المجلات والجرائد والرسائل الجامعية والتي ساهمت بشكل كبير في إثراء هذا الموضوع.

✓ صعوبات البحث:

وفي الأخير لا توفتنا الإشارة إلى بعض الصعوبات التي صادفتنا أثناء انجازنا لهذا الموضوع هي تداخل في بعض الأحداث والوقائع والأزمنة التاريخية، وكثرة المادة العلمية والتاريخية وتشابكها في تلك الفترة بالذات مما صعب علينا عملية فرزها واختيار الأفضل منها.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد افدنا طلاب العلم بهذا العمل المتواضع والشكر لله تعالى.

المدخل التمهيدي: أوضاع الجزائر قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939-1945م.

01: الأوضاع السياسية.

02: الأوضاع الاجتماعية والثقافية.

03: الأوضاع الاقتصادية.

01- الأوضاع السياسية:

لقد اتبع الاستعمار الفرنسي سياسة تعسفية عنصرية ضد الجزائريين وهذا منذ سنة 1830م حيث لم يكن الحكم الفرنسي تعاونيًا ولا متقبلا للوضع الجزائري بل قاسيًا واضطهاديًا، وهذا ما دفع جزء من سكانها إلى الهجرة نحو الخارج[1]، إلى الشام وتركيا خاصة بعد أن أصدرت فرنسا قانون التجنيد الإجباري، وفرضته على الجزائريين عام 1912م[2]، حيث جعل الجزائر كلها تعيش في اضطراب و كل الطبقات الجزائرية عارضت التجنيد الإجباري[3].

وتزايدت الهجرة بشكل ملحوظ أثناء ح ع 1 من 1914م-1918م[4] إلى البلاد الإسلامية الأخرى كيلا يعملوا تحت الراية التي قاوموها عشرات السنين[5]، فقد جندت فرنسا الآلاف من الجزائريين وأرسلتهم إلى الخطوط الأمامية لجهات القتال، وقد بلغ مجموع من تم تجنيدهم للقتال نحو 800, 117 فردًا وسخرت 75,800 عامل جزائري لخدمة مجهودها الحربي في المصانع والمناجم والموانئ[6]. في حين ذكر توفيق المدني" أن فرنسا جندت من الجزائريين لمحاربة ألمانيا ما يزيد عن حوالي 800 ألف و80 ألف يعملون في معامل الذخيرة و البارود"[7].

---

[1]-أبو القاسم سعدا لله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900م-1930م)**،ج2 ، ط4 ، د غ إ، بيروت،1992م، ص119.

[2]- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830م-1945م)**، د م ج، الجزائر،2007 م، ص76.

[3] -أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص123.

[4] -عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى (1920م-1936م)**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م، ص48.

[5]-أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة، القاهرة، 1984م، ص 158.

[6]- بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830م-1989م)**، ج1، د ط ، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص354 .

[7]-أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، المصدر السابق، ص161.

فقد كانت للحرب ع 1 انعكاسات كثيرة على البلاد إذ نسجل سقوط أكثر من 56 ألف قتيل وجرح أكثر من 82 ألف.

انطلاقا مما سبق ذكره يتضح لنا جليا أن ح ع 1 قد ألحقت بالجزائر أضراراً بشرية ومادية بالغة لكنها شكلت مناسبة أخرى لتأكيد رفض الجزائريين للاستعمار وذلك ببروز زعماء جدد وأحزاب وجمعيات ببرامج متقدمة وطموحة[1].

وقد كان عمل الأحزاب السياسية الجزائرية فيما قبل مختلط بالعمل العسكري والإداري والاجتماعي، وقد اتخذت هذه الأحزاب عدة اتجاهات أبرزها:

- ✓ الاتجاه المحافظ: ويمثله مجموعة من الإقطاعيين الجزائريين.
- ✓ الاتجاه الليبرالي: كانت تمثله النخبة الجزائرية[2].
- ✓ الاتجاه الثوري: كان يمثله الأمير خالد.
- ✓ الاتجاه العربي الإسلامي: الذي تزعمته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- ✓ الاتجاه الأممي أو العالمي: الذي نادى به الشيوعي والاشتراكي[3].

---

[1]– بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص ص 354–357.

[2]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص289.

[3]– يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين(1919–1939م)**، م و ك، الجزائر، 1988م، ص ص 9–10.

* هو خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر بن محي الدين الهاشمي ولد بمدينة دمشق، محل منفى العائلة وحيث كان يقيم أبوه الهاشمي، يوم 20 فيفري 1875م تلقى بدمشق تعليمه الابتدائي وتثقف على أيدي بعض الكرام من شيوخها ثم جاء أبوه إلى الجزائر عام

وأول حركة سياسية متميزة يمكن الإشارة إليها هي حركة الشبان الجزائريين، التي كان يتزعمها الأمير خالد* التي ظهرت بوضوح عام 1908م حين صدر مرسوم بتاريخ 17 جويلية 1908م ينص على إحصاء الشبان الجزائريين الذين بلغوا سن الثامنة عشر وذلك لتجنيدهم في الجيش الفرنسي، وقد ضمت في صفوفها نفراً من الشبان الجزائريين المسلمين الذين تلقوا دراساتهم في المدارس الفرنسية بالإضافة إلى العناصر المستقلة من رجال الإدارة الفرنسية[1].

وكانت من مطالبها المساواة بين المسلمين والأوروبيين في أداء الضرائب، إعطاء المكانة الأولية للمثقفين فيما يتعلق بتمثيل المسلمين في الهيئات الجزائرية والفرنسية[2].

وبعد نهاية ح ع 1 قام جورج كليمنصو رئيس وزراء فرنسا بإصدار قانون 4 فيفري1919م الذي تضمن إصلاحات نذكر منها:

- ✓ تحقيق المساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين.
- ✓ إلغاء الأحكام العرفية والقوانين الاستثنائية والمحاكم الزجرية.
- ✓ وضع حد للهجرة الأوروبية إلى الجزائر.
- ✓ السماح بحق التصويت لبعض الجزائريين من الترشح لمناصب إدارية كانت حكراً على الأوروبيين[1].

1892م فأتم ابنه خالد دراسته الثانوية بالجزائر ثم بعث به أبوه سنة 1893م إلى مدرسة سان سير العسكرية بباريس، فتخرج منها ضابطا برتبة نقيب قبطان. أنظر: بن العقون، ج1، المصدر السابق، ص75.

[1]– بسام العسلي، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري**، ط2، دار النفائس، بيروت، 1998م، ص101.

[2]– محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939م–1945م)، دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 1، الجزائر، 2014م–2015م، ص6.

إلا أن الأمير خالد عارض ما جاء في قانون 1919م[2]، وقد ظهرت وطنيته بقوة وبصفة ملموسة في بداية 1919م، أي حين طالب زملاءه أن يقوموا بتشكيل وفد من الجزائريين لحضور مؤتمر السلام الذي سينعقد بباريس[3]، كما تمكن من تقديم عريضة إلى الرئيس ولسون يطالبه بتطبيق المبادئ الولسونية على الأمة الجزائرية[4]، وطلب أن يقرر ممثلون جزائريون مصير الجزائر تحت إشراف عصبة الأمم وظهر هكذا انه وطني[5].

وقد قام بتأسيس حزب الإخاء الجزائري واستمرت جريدة الإقدام* لسان حال الحزب الجديد والذي كان من مطالبه تطبيق شامل لقانون 4 فيفري 191م الإصلاحي وبتمثيل عادل للمسلمين في المجالس الجزائرية.

وقد أحست الإدارة الاستعمارية بخطر تأثير هذا الرجل على الرأي العام الجزائري فقامت بنفيه هو وعائلته إلى الإسكندرية[6]، وانقسم أنصاره إلى قسمين:

---

[1]–يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري**، المرجع السابق، ص132.

[2]–أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص 278.

[3]–عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، د غ إ، بيروت، 1997م، ص205.

[4]–علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، 2003م، ص11.

[5]–محفوظ قداش، **جزائر الجزائريون (تاريخ الجزائر 1830م–1954م)**، تر:محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2008م، ص265.

* الإقدام :(1920م–1923م) أصدر هذه الجريدة الناطقة بالعربية والفرنسية في سبتمبر الأمير خالد والصادق دندان والحاج عمار وتعد الإقدام من الجرائد الوطنية التي أثرت تأثيرا عميقا في الحياة السياسية والفكرية بالجزائر في مطلع العقد الثالث من القرن العشرين فقد أسهمت إسهاما مشرفا في ترقية الوعي الوطني، وقد ظلت تصدر إلى شهر مارس سنة 1923م بعد أن صدر منها زهاء 120 عدداً وبعد نفي الأمير أوقفت الجريدة وكانت تنشر قصائد شعرية للشعراء المعروفين على عهدها، كما كانت تنشر مقالات أدبية جميلة. أنظر: عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830م–1962م)**، ج2، دار هومة، الجزائر ،2009م، ص ص204–205.

[6]– صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**، دار العلوم لنشر والتوزيع، الجزائر،2005م، ص518.

- ✓ القسم الأول: أطلق عليه اسم فيدرالية نواب مسلمي الجزائر (F.E.M.A) ومن أقطابها الدكتور بن جلول وفرحات عباس وكانت مطالبهم إصلاحية تدعوا إلى الإدماج[1] .
- ✓ القسم الثاني: والذي نجد فيه الأمير خالد والحاج موسى يطالبون بحق الحصول على الجنسية الفرنسية لكن بدون التخلي عن الهوية العربية الإسلامية[2].

[1]– سليمان قريري، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940م–1954م)، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2010م–2011م، ص62.

[2]–محمد علي الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس** ، ج4، دار ابن كثير، بيروت، 2016م، ص31.

02- الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

لقد أدى الوجود الاستعماري في الجزائر إلى اختلال في بنية المجتمع الجزائري بعد إدخاله تغيرات عليها قصد جعل المجتمع أكثر انسجاماً مع الحداثة ومتطلبات العصر[1]، وقد تمكن المستوطنون من الاستيلاء على مساحات كثيرة من الأرض وأدى ذلك إلى تفتيت الأسر الجزائرية وإلى تغيير الحياة الاجتماعية[2]، حيث وجه المستعمرون ضربة قاسية على الفلاحة تتمثل في تخصيص نصف مليون هكتار من أحسن الأراضي لغراسة الكروم المنتجة للخمور[3].

فلقد شرد المستعمر الشعب الجزائري من الأرض واستأثروا بها وحدهم ووزعوها بينهم وكانت نتيجة هذا التشريد الفظيع أن وقعت البلاد الجزائرية في المجاعة فادحة أدت إلى هلاك نصف مليون من المسلمين[4]، وفي مطلع القرن العشرين كان المالكون ومربوا المواشي المستقلون يمثلون تقريبا نصف الطبقة الفلاحية الأهلية 52% وكان المزارعون أو الخماسون يمثلون 30% والعمال الزراعيون 12% ومستأجرو الأراضي 5% وتطورت هذه النسب تطورا بطيئا حتى 1930م[5].

لقد أباحت السلطات الاستعمارية اغتصاب الأراضي، هذا ما أدى لانتشار البطالة بشكل خطير واضطر العمال المزارعون إلى الهجرة شبه الجماعية إلى المدن للاستقرار على أطرافها في أحياء قذرة

---

[1]- مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 17، ص143.

[2]- أحميدة عميراوي ، **أثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع(1830م-1954م)**، ط خ ، دار هومة، الجزائر،2007م، ص26.

[3]- العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر معاصر**، ج1، منشورات اتحاد للكتاب العرب، دمشق، 1999م، ص18.

[4]- احمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص111.

[5]- شارل روبير اجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر: عيسى العصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982م، ص101.

بنوها بأنفسهم من القصدير وقطع الخشب وعلب الطماطم الفارغة[1]، حيث أن اغلب الموارد وأجور الأرض إنما هي للمستعمرين ولا تعود بالنفع إلا على المليون من الأجانب والمستوطنين وإن تسعة ملايين من المسلمين لا يعيشون في أرض آباءهم وأجدادهم[2].

فلقد تدهورت الأحوال المعيشية في المدن وانتشار المجاعة في الأرياف[3]، هذه الظروف القاسية هي التي دفعت الكثير من هؤلاء الكادحين للهجرة إلى فرنسا في أعداد ضخمة وهناك تعرضوا للإهانة والذل وحرموا من معظم المزايا التي يتمتع بها العامل الفرنسي، وفرض عليهم العمل من 12 إلى 14 ساعة في اليوم بأجر لا يزيد على 14 إلى 20 فرنك في الشهر مع عدم ضمان الاستمرار في العمل، في حين العامل الفرنسي لا يعمل إلا ساعات بأجر لا يقل في المتوسط على ألفي فرنك قديم في اليوم[4].

[1]– يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري**، المرجع السابق، ص25.

[2]– احمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص124.

[3]– بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص 355.

[4]– يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري**، المرجع السابق، ص53.

03-الأوضاع الاقتصادية:

لم يحدث في إي بلد إفريقي آخر أن امتلك الفرنسيون ما امتلكوه من أراضي كما حدث في الجزائر[1]، وقد أصبح العنصر الأوروبي عام 1917م يملك 2,123,288 هكتار من الأراضي الزراعية و144,159 هكتار من أراضي الغابات وارتفعت هذه المساحة عام 1934 م إلى 2,462,537 هكتار منها 1,468,677 هكتار أمدتهم بها مصالح الاستيطان الرسمية والباقي حصلوا عليها بالشراء الرخيص[2]، وأما العنصر الجزائري فقد فَقَدَ أراضيه بسبب الاستعمار الاستيطاني[3]. وأصبح يملك سوى هكتارات أغلبها أراضي جرداء لا تكاد تصلح لرعي المواشي، حيث في عام 1936م نلاحظ أن الأراضي الزراعية كانت تتكون من نحو 20 مليون هكتار سلب منها الاستعمار تسعة ملايين هكتار وأسماها بأملاك الدولة والبلديات، وكان الكولون الواحد يملك ما يربو على 96 هكتار من أجود الأراضي وأطيبها[4]، والتي قاموا بتحويلها إلى أراضي كروم حيث قدرت المساحة المخصصة لهذه الزراعة حوالي 400 ألف هكتار سنة 1935 م وبذلك تضاعف الإنتاج السنوي للخمور وانتقل من 9 ملايين و65 ألف هكتولتر عام 1920م إلى 82 م و318 هكتولتر سنة 1935م، حيث كانت تصدر أربعة أخماسها إلى الخارج وقد كان للشركات الأوروبية دور في زراعة الكروم وإنتاج العنب والخمر، لدرجة أنها استحوذت

---

[1]- حدة بولافة، واقع المجتمع المدني الجزائري إبان الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية تخصص السياسات العامة والحكومات المقارنة، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، باتنة، 2010م-2011م، ص19.

[2]-يحي بوعزيز، **سياسة التسلط**، المرجع السابق، ص33.

[3]-أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، المرجع السابق، ص120.

[4]-صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**، المرجع السابق، ص538 .

على 4425 مزرعة وذلك بنسبة 15 من مجموع المزارع وأنها كانت تنتج ثلاثة أرباع المحصول الجزائري من الكروم بفائدة 55 مليار فرنك[1].

وكذلك اهتم المعمرون بالحوامض التي كانت تدر عليهم أضعافا مضاعفة ما كانوا يجنونه من القمح و الشعير وأصبحت الحوامض تحتل المرتبة الثانية في قائمة الصادرات بعد الخمور، إضافة إلى زراعة الكروم كانت هناك مواد صناعية أخرى كالتبغ والحلفاء التي كانت تشغل 170 ألف هكتار يستغل المستوطنون 9 أعشارها كل ذلك كان على حساب زراعة الحبوب التي تراجع إنتاجها في الجزائر[2].

فقد كان إنتاج للحبوب عام 1901م إلى 1910م يقدر ب19م قنطار، ثم نزل إلى 16م قنطار بين عام1921م إلى 1930م، ونفس الشيء يقال عن الماشية وخاصة الأغنام التي انخفضت كثيراً فقبل عام 1910م كانت تقدر ب3م رأس فتراجعت إلى 5م رأس سنة 1914م وتعليل هذا التقهقر يرجع سببه إلى سياسة الإدارة الفرنسية التي لم تعطي أهمية كبيرة للفلاح الجزائري المسلم وأهملته بل طردته إلى مناطق فقيرة بور، وكذا عدم تقديم المساعدات المالية والتقنية اللازمة نتج عن إثرها زيادة عدد الفقراء في الأرياف وظهور ظاهرة الهجرة الريفية نحو المدن الجزائرية إلى فرنسا بحثا عن العمل[3].

أما فيما يخص النشاط الصناعي حرصت السلطات الفرنسية في الجزائر على أن لا تقوم صناعة عالية المستوى وركزت جهودها على أن تكون مقتصرة على بعض ميادين الصناعة الاستهلاكية

[1]–يحي بوعزيز، **سياسة التسلط**، المرجع السابق، ص48.

[2]–صالح فركوس، **تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص539.

[3]– محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية، المرجع السابق، ص68.

فقط مثل: صناعة الخمور والصناعات الغذائية الصغيرة، وقد ركزت على تطوير صناعة التعدين لمد الصناعة الفرنسية بالمواد الخام، وكذلك نجد أن المناجم في الجزائر تركز على استخراج مادتين رئيستين هما الفوسفات والحديد، بحيث شهد إنتاج الفوسفات في مدة قصيرة نسبياً نمواً سريعاً جداً. إذ تطور إنتاجها من 600 طن في عام 1893م ليقفز في عام 1930م إلى 850000 طن، ومن أهم مناطق إنتاجها في الشرق الجزائر وقد كان موجه إلى التصدير إلى الخارج[1]. كما نجد أن السياسة الاستعمارية قامت باحتكار المصادر الزائدة كالثورة المعدنية بالجزائر منها مناجم الحديد، والفوسفات والفحم، وكذا محاصيل الفلين والحلفاء، تلك كانت توجه مباشرة من مناطق الاستخراج إلى الموانئ الكبرى كالجزائر، عنابة ووهران ومنها إلى فرنسا وأوروبا، أم المصانع فكانت موجودة بمحاذاة المدن التي تستخرج منها المواد الأولية كمصنع الفوسفات بمقاطعة قسنطينة، ونجد أن عمال تلك المصانع كانوا أغلبهم من الجزائريين مقابل أجور زهيدة، في حين الفائدة تعود كاملة للمستوطنين[2].

ونجد أن تلك المنتجات الفلاحية والصناعية لم يكن للشعب الجزائري منها نصيب ولا حتى الفلاحين استفادوا منها، في حين كان للمستوطنين فوائد مالية كبيرة جراء إعادة بيع المنتجات في القارة الأوروبية[3].

[1]–صباح نوري هادي العبيدي، الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية (1939م–1945م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، العراق، 2013م، ص ص11–12.

[2]– اندري برنيان– اندري نوشي– ايف لاكوست، **الجزائر بين الماضي والحاضر**، تر: رابح اسطنبولي– منصف عاشور، د م ج، الجزائر،1984م، ص420.

[3]–محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص71.

للإشارة هنا نجد أنه رغم محاولات الاستعمار تلك المتمثلة في القضاء على الجانب الصناعي و الفلاحي في الجزائر، إلا أننا نسجل اهتمام بعض أحزاب الحركة الوطنية بهذا المجال خاصة حزب الشعب الجزائري الذي كان يدافع عن الصناع وصغار الفلاحين، حيث وضع مجموعة من الإجراءات التي من شأنها النهوض بالميدان الاقتصادي منها نذكر:

- ✓ تخفيض الضرائب.
- ✓ فرض ضريبة تصاعدية مع ارتفاع الدخل.
- ✓ تأميم المصانع الأساسية[1].
- ✓ النضال ضد البطالة.
- ✓ منع الفائدة على القروض الموسم بالنسبة للفلاحين والتجار.
- ✓ تأسيس نظام جمركي يحمي المصانع من المنافسة[2].

أما في ما يخص التجارة فقد كانت السياسة الاستعمارية تستهدف مراقبة ما يتم في الأسواق الأهلية من مبادلات تجارية قصد المحافظة على أمن واستقرار المصالح الاستعمارية[3].

[1]– محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية(1830م–1954م)**، دار البعث، الجزائر، 1985م، ص182.

[2]– شايب قدادرة، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934م–1954م، دراسة مقارنة، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري قسنطينة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2006م–2007م، ص275.

[3]– صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من قبل التاريخ** ، المرجع السابق، ص351.

الفصل الأول: التيارات الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945م.

المبحث الأول: التيار الاستقلالي 1926م.

المبحث الثاني: التيار الاندماجي 1927م.

المبحث الثالث: التيار الإصلاحي 1931م.

المبحث الرابع: التيار الشيوعي 1936م.

المبحث الأول: التيار الاستقلالي1926م.

لقد برز التيار الاستقلالي بعد الحرب العالمية الأولى في شكل هيئة نجم شمال إفريقيا بين أوساط العمال الكادحين المهاجرين في كنف اليسار الأوروبي المزيف[1].

حزب نجم الشمال إفريقيا على أنقاض جمعية دينية كانت هي النواة الأولى، وكانت سنة كاملة من أول 1925م إلى 1926م وهي جمعية لمسلمين المغرب والجزائر وتونس حيث تأسست هذه الأخيرة طبقا للقوانين المصادق عليها في الاجتماع العام المنعقد يوم الأحد 20 جوان 1926م بمركز الجمعية في نهج "مارشي دي باطرياش"[2]. وهكذا ولد حزب نحم شمال إفريقيا بصفة رسمية في عام 1926م تحت رئاسة وإدارة مصالي الحاج*[3] مع جعل الأمير خالد رئيسا شرفيا له[4]، وكان هذا الحزب يحمل طابعا خاصا. فقد كان منظمة ثورية بروليتارية قومية وكانت أهدافها تتعارض كلية مع أهداف اتحاد

---

[1]– يحي بوعزيز، **سياسة التسلط**، المرجع السابق، ص74.

[2]– محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية بين الحربين (1919م–1939م)**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر،1982م، ص ص35–36.

* ولد احمد مصالي الحاج في عائلة من فقراء الفلاحين، هاجر إلى فرنسا سنة 1923م ومارس عدة حرف، أدى الخدمة العسكرية عام 1918م خطا خطواته السياسية الأولى في إطار نجم شمال إفريقيا التي ساهم في تأسيسها والحزب الشيوعي الفرنسي وهو ابرز شخصية للحركة السياسية في الجزائر. أنظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عباد –صالح المثلوني، دار موفم لنشر والتوزيع، الجزائر، 1994م، ص177.

[3]–ناهد إبراهيم دسوقي، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2011م، ص113.

[4]–أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، المرجع السابق، ص372.

المنتخبين المسلمين بزعامة فرحات عباس[1]. وتأسس الحزب من أجل الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية، والاجتماعية لمهاجري شمال إفريقيا[2].

وتلخص مطالب النجم المتخذة في جلسة جوان 1926م في النقاط التالية :

- ✓ إلغاء قانون الأهلي الانديجيانا مع كافة لواحقه.
- ✓ منح مسلمي شمال إفريقيا حق الاقتراع وحق أهلية الانتخابات لكافة المجالس بما فيها البرلمان الفرنسي ، ومساواتهم في ذلك مع بقية المواطنين الفرنسيين.
- ✓ إلغاء كافة القوانين العام بشكل واضح وعادي.
- ✓ فيما يتعلق بالخدمة العسكرية ، يمنح مسلمو شمال إفريقيا نفس الحقوق والواجبات التي يتمتع بها الفرنسيون.
- ✓ حق الأهالي الجزائريين في الترقي إلى كافة الدرجات المدنية والعسكرية دون إي اعتبار لغير الجدارة والكفاءة الشخصية[3].
- ✓ التطبيق التام على الأهالي لقانون إجباري التعليم وحرية التعليم وحرية التعلم.
- ✓ حرية الصحافة وتأسيس الجمعيات.
- ✓ تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الأهالي.

---

[1]–ناهد السوقي، المرجع السابق، ص 113.

[2]–سليمان الشيخ، الجزائر **تحمل السلاح أو زمن اليقين: دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة**، تر:محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002م، ص52.

[3]–أحمد خطيب، **حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي**، ج1، م و ك، الجزائر، 1986م، ص154.

- ✓ تطبيق فيما يخص الدين الإسلامي قانون الفصل بين الدين والدولة[1].
- ✓ حرية التنقل إلى فرنسا من غير قيود.
- ✓ تطبيق قوانين العفو العام على الأهالي المسجونين سياسيا[2].

كان النجم يوضح أن هذه المطالب لا أمل في الوصول إليها إلا إذا توحد الجزائريون بعد أن يدركوا حقوقهم وقدراتهم ويتجمعوا ليتمكنوا من فرضها على الحكومة الفرنسية[3]

عرض مصالي الحاج 1927م أمام مؤتمر بروكسل الذي دعت إليه الجمعية المناهضة للاضطهاد الاستعماري [4]، كان المؤتمر أكبر حدث سياسي من نوعه على الصعيد الدولي فلقد مثل المؤتمر ثمانية ملايين من العمال المنخرطين في النقابات المختلفة، وتكلم باسم مليار من البشر وركز ممثل النجم مصالي الحاج تدخلاته على النقاط التالية[5]:

- ✓ استقلال الجزائر.
- ✓ السحب الكامل لقوات الاحتلال الفرنسية[6].
- ✓ تكوين جيش وطني.

---

[1]–محمد قنانش ومحفوظ قداش، **نجم شمال إفريقيا (1926م–1937م)**، تر: أوذاينية خليل، د م ج، الجزائر، 2013م، ص53.

[2]–عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة لنشر والتوزيع، الجزائر،2002م، ص16.

[3]- جيلالي صاري ومحفوظ قداش، **الجزائر صمود ومقاومات (1830م–1962م)**، تر:اوذاينية خليل، د م ج، الجزائر،2012م، ص72.

[4]– مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج (1889م–1938م)**، تر:محمد معراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007م، ص135.

[5]–يوسف مناصريه، **الاتجاه الثوري**، المرجع السابق، ص ص29–31.

[6]–جيلالي صاري – محفوظ قداش، **الجزائر صمود ومقاومات**، المرجع السابق، ص72.

✓ مصادرة الملكيات الزراعية الكبرى التي استحوذ عليها الإقطاعيون وأعوان الامبريالية والمستوطنون والشركات الرأسمالية الخاصة، وإعادة الأراضي إلى الفلاحين الذين اغتصبت منهم.

✓ احترام الملكيات الصغيرة والمتوسطة.

✓ إعادة الأراضي والغابات التي استولت عليها الدولة الفرنسية إلى الدولة الجزائرية[1].

انضم في سنة 1928 م لهذا الحزب حوالي 3500 عضو عاملا، وقد اعتمد النجم بشكل خاص على الصحافة في الاتصال بالجزائريين نذكر منها جريدة الإقدام الباريسي، والتي كانت تصدر بالغتين العربية والفرنسية حيث كانت تنشر مبادئ النجم وأهدافه، لكنها توقفت عن الصدور منذ فيفري 1927م، وخلفتها جريدة الإقدام الشمال الإفريقي التي هاجمت السلطات الفرنسية فاضحة ذلك مساوئ الاستعمار[2].

ضاعفت هذه الجمعية نشاطها وطالبت بالتحرر الكامل لشمال الإفريقي في لهجة عظيمة لم يعهدها الاستعمار الفرنسي من قبل، ذلك فقد رأت فيها الحكومة فرنسا خطرا قويا لا يمكن استمراره حيث قامت بنشر دعاية واسعة في الجزائر وتونس مفادها انه متطرف في مطالبه، وانه يقوم بأعمال تمس بالسيادة الفرنسية، أصدرت حكم قضائي من محكمة "سين" الباريسية يقضي بحل النجم وذلك بتاريخ 20 نوفمبر 1929م[3].

[1]– بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954م**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص69.

[2]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص373.

[3]– علال الفاسي، المصدر السابق، ص14.

لكن رغم قرار الحل ذاك، إلا أن النجم قام بأول عمل في هذه السنة العصيبة هو بعث مذكرة إلى عصبة الأمم التي كانت تجتمع فيه جنيف في مقرها هناك تجتمع فيه [1]، وقد شرحت فضائح فرنسا في الجزائر[2]، كما احتج على سكوتها كمنظمة عالمية على الوضع وعلى عدم تطبيقها لواحد من أهم مبادئها الأساسية الذي لأجله تأسست إلا وهو حق الشعوب في تقرير مصيرها [3] ندد الحزب في خطابه بالاحتلال المئوي الذي إقامته سلطات الاستعمار[4].

اعتمد الحزب على الصحافة للاتصال بالجزائريين سواء في الجزائر أو خارجها[5]، أصدر الحزب سنة 1930م جريدة جديدة بعنوان "الأمة " لتكون لسان حال الحزب، ودعوا سكان شمال إفريقيا لقراءتها[6]، وكان مديرها مصالي الحاج ومحررها فقد كان عمار أيماس عضو الهيئة الإدارية للنجم، وعلى يمين عنوان الجريدة يجد الإنسان صورة هلال ونجمة مع الآية الكريمة [7]"واعتصموا بحبل الله جمعيا ولا تفرقوا "[8].

عاد نجم شمال إفريقيا في سنة 1933م إلى الظهور وعقد أعضاؤه مؤتمرا للمطالبة بتحقيق إجراءات عاجلة قبل الاستقلال، وأخرى أجلة بعد الاستقلال، القسم الأول من المطالب يشمل أساس

---

[1]–محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية**، المصدر السابق، ص52.

[2]– إسماعيل احمد ياغي، **تاريخ العالم المعاصر**، مكتبة العبيكات لنشر والتوزيع، الرياض، 2000م، ص401.

[3]– عبد المليك بوفتاش، "الاتجاهات السياسية الجزائرية ودورها في التعريف بالقضية الوطنية في أوروبا 1919م–1954م"، مجلة الإحياء، م19، العدد23، 2019م، ص732.

[4]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص70.

[5]– أنيسة بركات، **محاضرات ودراسات تاريخية و أدبية حول الجزائر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م، ص187.

[6]– عبد الرشيد زروقي، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1918م–1940م)**، دار الشهاب، بيروت، 1999م، ص58.

[7]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص374.

[8]– سورة آل عمران الاية103.

إلغاء قانون الأهالي والعفو العام عن جميع المساجين السياسيين، وحرية التنقل إلى فرنسا والمساواة في الحقوق وإنشاء برلمان جزائري منتخب...الخ[1]، وتشمل المطالب الآجلة استغلال الجزائر استقلالا تاما وإنشاء جيش وطني، وانسحاب جميع قوات الاحتلال، وتشكيل حكومة وطنية، وهكذا قدم البرنامج نوعين من المطالب حدد فيهما مفهوم الاستقلال بدقة وسطر مطالب استعجاليه تمهد لمرحلة الاستقلال[2].

أعاد احمد مصالي الحاج في عام 1934م تكوين نجم شمال إفريقيا باسم جديد هو الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا ولكن هذا لم يغير من موقف الفرنسيين في عدم الاعتراف بشرعيته [3]، وقد تألق نشاط النجم مع تولي الجبهة الشعبية للسلطة في فرنسا، وازداد توسعا بتفاعل الجماهير مع خطاب الزعيم مصالي في أول حضور له بالجزائر يوم 02 أوت 1936م بالملعب البلدي[4]، وفي نفس السنة انعقد المؤتمر الإسلامي الجزائري ولم يشترك فيه النجم رسميا وعندما جاء وفد المؤتمر إلى باريس للحكومة الفرنسية حاول النجم الاتصال بأعضائه فنظم لهم استقبالا حضره مصالي نفسه، وتحدثوا بشان مطالب الجماهير وفي الاجتماع الثاني الذي اتفق على أن يكون بعد مقابلة وزير الداخلية الفرنسية لوفد المؤتمر، لم يحضره من أعضاء الوفد سوى ابن باديس وفرحات، وكانت نقطة النقاش الحادة هي النقطة الخاصة بدمج الجزائر إداريا في فرنسا التي تضمنت مطالب المؤتمر وعارضها النجم[5]، اثر ذلك على

---

[1]– مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر 1954م في الجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص39.

[2]– عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830م–1954م)**، د م ج، الجزائر، 2014م، ص 165.

[3]–احمد إسماعيل راشد، **تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، بيروت، 2004م، ص158.

[4]–عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص166.

[5]– أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية(1930م–1945م)**، ج3 ، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان،1992م، ص139.

تغلغل وانتشار أفكاره، وهذا الوضع لم يعجب الجبهة الشعبية التي تنكرت للنجم[1]، وقد لجأت في الأخير إلى حل تنظيم يوم 17 جانفي 1937م[2].

رغم حل الحزب كهيئة سياسية، إلا أن أفكاره ومبادئه بقيت راسخة لدى أعضائه ولدى الكثير من أبناء الشعب الجزائري، حيث اجتمع أحباب الأمة يوم 11 مارس 1937م في مدينة نانتير بفرنسا حيث ولد حزب الشعب، وشعاره " لا اندماج ولا انفصال ولكن دعوة إلى التحرر الوطني "[3].

حزب الشعب الجزائري :

تأسس من طرف مصالي الحاج يوم 11 مارس 1937م بمدينة نانتير الفرنسية، وبقي وفيا لمبادئ النجم المتمثلة في إلغاء قانون الانديجينا والمطالبة بالمساواة في الحقوق وحق الشعب في تقرير مصيره [4]، إذ اعتمد حزب الشعب بالدرجة الأولى على الجزائريين، وكان برنامجه مركزا على تأليف حكومة جزائرية شعبية وبرلمان (مجلس نيابي) واحترام حقوق الأمة الجزائرية وبعث اللغة العربية والاعتماد على الدين الإسلامي، فقد جاء مشابها لحزب الدستوري الجديد الذي أسسه الحبيب بورقيبة، وحزب الاستقلال المغربي الذي أسسه علال الفاسي[5]، ولقد حدد الحزب أهدافه المتمثلة في:

- ✓ الدفاع عن مصالح جميع الجزائريين دون تميز ديني أو عرقي مع التركيز المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية و الوقوف ضد قضية تجنيد الجزائريين في فرنسا.

---

[1]– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص166.

[2]– أمين شريط، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919م–1962م)**، د م ج، الجزائر، 1998م، ص9.

[3]– عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013م، ص199.

[4]–معمر العايب ، **مؤتمر طنجة المغاربي**، دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010م، ص 31.

[5]– بسام العسلي، **نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)**، ط 1.2، دار النفائس، بيروت، 1986م، ص38.

- ✓ انه حزب ديمقراطي يهدف إلى تحرير الشعب الجزائري، وهو مفتوح لجميع الفئات من صغار التجار الصناع، الفلاحين وأصحاب المهن الحرة[1].

نقل حزب الشعب الجزائري في شهر نوفمبر 1938م مقره من باريس إلى الجزائر وأعلن عن تأسيس جريدته في 18 ماي 1939م، التي سماها " البرلمان الجزائري "حيث اهتمت بالدفاع عن استقلال الشعب الجزائري[2]. وفي نفس السنة شارك الحزب في الحملة الانتخابية التي نظمتها السلطات الاستعمارية وزورتها رغم فوزه الساحق[3]، ومن ثمة تقرر اعتقال زعمائه ومحاكمتهم، وقضى على مصالي بالسجن سنتين ولم يكد يفرج عنه سنة1939م حتى قامت الحرب العالمية الثانية[4] في سبتمبر أصدرت إدارة الاحتلال أمر بحل حزب الشعب[5].

[1]– يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري**، المرجع السابق، ص ص91–93 .

[2]– المرجع نفسه، ص102.

[3]–عمار عمورة، المرجع السابق، ص180.

[4]– صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط6، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1993م، ص302.

[5]– السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة (1919م–1954م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري –قسنطينة، 2009م –2010 م، ص42.

المبحث الثاني: التيار الإندماجي1927م.

ظهرت في بداية القرن العشرين اتجاهات سياسية مختلفة في حركة الشبان الجزائريين فهذه الحركة تضم في صفوفها رجال لهم أفكار وتوجهات متباينة فمنهم دعاة الاندماج، أي ربط الجزائر بفرنسا ربطا كاملا[1].

وهم النخبة المسلمة التي تخرجت من المدارس والمعاهد الفرنسية، تفرنست ثقافة وتفكيرا وسلوكا وانقطعت صلتها باللغة العربية وغالبا ما جهلتها إلا أنها ترتبط بالعاطفة الإسلامية وكان همها الأول هو حل مشكلة علاقتها مع فرنسا[2]، وكان من أقطابه الدكتور ابن التهامي وربيع الزناتي ثم الدكتور محمد صالح بن جلول والصيدلي فرحات عباس، وقد اكتمل تبلور هذا الاتجاه بعد عام 1919م التي هزم فيها أمام دعاة المساواة، أنشأ هذا الاتجاه فدرالية المنتخبين المسلمين Fédérations des Elus indigènes يوم 1 سبتمبر 1927 م برئاسة الدكتور ابن التهامي[3]، وحيث اتخذت عدة اقتراحات هي كما يلي:

- ✓ تمثيل الأهالي الجزائريين في البرلمان الفرنسي.
- ✓ المساواة في الخدمة العسكرية [4].
- ✓ إلغاء القانون الخاص بالأهالي (الأنديجينا).

---

[1]– ناهد الدسوقي، المرجع السابق، ص143.

[2]– إسماعيل ياغي، المرجع السابق، ص403.

[3]– بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص377.

[4]– الجيلالي صاري ومحفوظ قداش، **الجزائر في التاريخ :المقاومة السياسية(1900م–1954م) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر:عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1987م، ص22.

- ✓ المساواة في الأجور والمنح في الوظائف الإدارية بين الأهالي والفرنسيين[1].
- ✓ إطلاق حرية الصحافة وإنشاء الجمعيات.
- ✓ تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية لفائدة الجزائريين.[2]

لكن فرنسا لم تأبه لمطالبهم زيادة على معارضة المستوطنين لأي إجراء ممكن أن يمس امتيازاتهم فالاقتراح بتمثيل الجزائريين في البرلمان لم يصل حتى إلى ميدان الدراسة، وهذا ما أدى إلى فقدان المنتخبين لاعتباراتهم رغم اعتدالهم ووطنيتهم الفرنسية لم يحصلوا على أي شيء[3].

ولعل المقال الذي نشره فرحات عباس* في صحيفة الوفاق يوم 27 فيفري 1936م[4]، اكبر مبرر لبقاء النخبة بعيدة عن الواقع وتفكير الجزائريين، ومما جاء في المقال "... إن الوطنيين يكرمون لأنهم يموتون من اجل فكرة وطنية، ولكني غير مستعد أن أموت من اجل وطن جزائري لان هذا الوطن لا وجود له، فقد بحثت عنه في التاريخ فلم أجده، نعم وجدت الدولة العربية والدولة الإسلامية اللتين شرفتا الإسلام وشرفتا جنسنا، ولكنهما ولدتا لعصر غير عصرنا و لأناس ليسوا أناسنا وليس هناك من يفكر

---

[1]–ابن عقون، ج1، المصدر السابق، ص146.

[2]–يحي بوعزيز، **سياسة التسلط**، المرجع السابق، ص377.

[3]–أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص61.

*ولد في 24 أكتوبر 1899م بالطاهير (جيجل) تحصل على الشهادة العليا في الصيدلة دافع عن سياسة الاندماج، رئيس طلبة مسلمي شمال إفريقيا، التحق بفدرالية النواب المنتخبين سنة 1930م، حرر بيان فيفري 1943م وأسس حركة أحباب البيان عام 1944م. أنظر : عمار قليل، ج1، المرجع السابق، ص128.

[4]–بشير بلاح، المرجع السابق، ص378.

جديا في وطنيتنا فالذي يهم بالدرجة الأولى هو التحرر الاقتصادي والسياسي لجماهير الجزائر " كما كان يقول "فرنسا هي أنا "[1].

انتهج هذا الأخير سياسة الاندماج مع الاحتفاظ بالهوية الإسلامية للشعب الجزائري لتحقيق ما يصبوا إليه بالنسبة إليه يمكن أن يكون الشعب في نفس الوقت مسلما وفرنسيا، إلا أن أفكاره لم تجد صدى واسع لدى الشعب الجزائري أو السلطات الفرنسية، فقد رفضت الحكومة الفرنسية سنة 1933م استقبال وفده الذي سافر إلى باريس قصد الدفاع عن مشروع بلوم فيوليت** ولم تتحقق أحلامه إلا بمجيء الجبهة الشعبية في 1936م وطالب بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين والأوروبيين في إطار السيادة الفرنسية[2].

وهنا أدرك عباس أن لا سبيل أمامه إلا تبني وجهة نظر الشعب، وهذا ما دعاه للانفصال عن ابن جلول* حيث قرر تأسيس حزب جديد[3]، وبالفعل أنشأ في أواخر جويلية 1938م حزبا تحت اسم " الاتحاد الشعبي الجزائري" للكفاح من أجل حقوق الإنسان، وكان شعار الحزب "من الشعب و إلى الشعب"، حاول عباس من خلاله خلق حركة شعبية مؤيدة له تقودها النخبة ويضمن تحركها الحزب[4].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص72.

** موريس فيوليت 1870م–1960م ستاتورماسوني من رجال الحزب الاشتراكي الفرنسي حاكم الجزائر من 1925م إلى 1927م المكلف بشؤون الجزائر في حكومة الجبهة الشعبية ومهندس مشروع بلوم فيوليت. انظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص379.

[2]– عمار عمورة، المرجع السابق، ص176.

*ولد بقسنطينة سنة 1886م، لعب دورا مهما سنة 1934م في أحداث قسنطينة، وساهم في التحضير للمؤتمر الإسلامي عام 1936م، أنشأ سنة 1939م التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري. انظر: بشير بلاح، ج1، المرجع السابق، ص ص430–431.

[3]– عمار قليل، المرجع السابق، ص131.

[4]– الأمين شريط، المرجع السابق، ص22.

وحاول فرحات عباس أن يتحاور مع فيشي، فطلب عن طريق رسالة أرسلها في 16 ديسمبر 1940م إلى الحاكم العام "أبريال" أن يكون ضمن اللجنة المالية للجزائر وقام ممثل فرنسا باستدعائه وعنفه ثم طرده[1].

حرر مذكرة في 10 أفريل 1941م التي كانت في شكل تقرير حمل عنوان "جزائر الغد" للماريشال بيتان باسم الشباب الجزائري والفلاحين والعمال وقدماء العسكريين، ضمن برنامج احتوى جملة من الإصلاحات، إعادة تأسيس طبقة الفلاحين وتطوير المدرسة والمساواة بين الموظفين المسلمين والأوروبيين، إلغاء الحكومة العامة وإلغاء النظام العسكري في أقاليم الجنوب[2]. كما شارك في صياغة بيان الشعب الجزائري الذي قدم للحلفاء عام 1942م والذي رفضه الحاكم العام على الجزائر كاترو جملة وتفصيلا وأكد أن فرنسا لن توافق أبدا على استقلال الجزائر[3].

[1]– محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939م–1951م)**، تر:أمحمد بن البار، ج2، دار الأمة، الجزائر،2008م، ص870.

[2]– نفيسة دويدة، تطور فكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس(1927م–1955م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ تخصص معاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة، الجزائر، 2005م، ص 39.

[3]– شارل روبير أجيرون، ج1، المرجع السابق، ص148.

المبحث الثالث: التيار الإصلاحي1931م.

لقد تضافرت وتعددت أسباب كثيرة مهدت لتأسيس جمعية العلماء لتجمع شملهم المتفرق وتوحد منهج علمهم منها على الخصوص ما سبق الجمعية من جهود العلماء والمصلحين من قبل كعبد القادر المجاوي، واطلاع بعض الجزائريين بالحركات الإصلاحية في المشرق على مجلة المنار التي كان يصدرها محمد عبده[1].

يرجع تاريخ نشأة الجمعية إلى التقاء مجموعة من العلماء بنادي الترقي لمناقشة الأوضاع التي ألت إليها الجزائر خاصة بعد الاحتفالات المئوية[2]، حيث كان ظهورها بمثابة أرضية وبذور وضعت في طريق العمل الإصلاحي الجهادي بالجزائر[3]، فقام ابن باديس رفقة إخوانه بتأسيس هذه الجمعية تحت اسم جمعية العلماء المسلمين[4].

كان عدد مؤسسيها 72 عالما جزائريا من مختلف أنحاء البلاد في 5 ماي 1931م بعد مرور أقل من سنة من الاحتفالات الاستفزازية التي أقامتها فرنسا سنة 1930م احتفالا بمرور مائة عام على احتلالها للقطر الجزائري[5].

---

[1]– عبد الرشيد زروقي، المرجع السابق، ص121.

[2]–نور الدين أبو لحية، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، دراسة علمية، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، د ب، 2016م، ص29.

[3]– عبد الرشيد زروقي، المرجع السابق، ص107.

[4]–نور الدين لعموري، الاتجاه الإصلاحي من خلال التفسير – دراسة مقارنة بين الإمامين ابن باديس و النورسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر 1، 2013م–2014 م، ص71.

[5]–احمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص122.

حيث كان ابن باديس مديرها والبشير الإبراهيمي* كنائب رئيس، والعقبي كأمين مساعد ومبارك الميلي كأمين للمال[1].

تشكل برنامجها من ثلاثة محاور هي:

- ✓ تطهير الإسلام مما علق به من بدع وخرافات.
- ✓ دعوة الجزائريون للعودة إلى الإسلام.
- ✓ محاربة المادية والإلحاد[2].

وقد اتفق الجميع اتفق الجميع على أن يكون تكون المطالب كالتالي من أبرزها:

- ✓ إلغاء كل القوانين والقرارات والاستثنائية بالجزائر.
- ✓ إلغاء الولاية العامة للجزائر و أن تكون الجزائر تابعة لفرنسا مباشرة.
- ✓ إن يكون للمسلمين الجزائريين نوابهم الذين يمثلونهم بالبرلمان الفرنسي بباريس[3].

ركزت الجمعية على إصلاح عقيدة الشعب الجزائري وتنقيته من الخرافات والبدع، محاربة الجهل بتثقيف العقول و الرجوع به إلى القران والسنة المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية[1]، فقد كان

---

* ولد في قصر الطير، في قبيلة ريغة الشهيرة ب"أولاد إبراهيم " بدائرة سطيف، تلقى دروسه الأولى عن أبيه وعمه فحفظ القران الكريم، هاجر بعدها إلى الحجاز، شارك في تأسيس المجمع العلمي العربي سنة 1921م. وفي نفس السنة عاد إلى الجزائر وانقطع للخدمة العامة مع رائد النهضة ابن باديس ولما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عين نائبا لها وبعد وفاة ابن باديس في افريل 1940م أصبح رئيسا اعتقلته سلطات الاحتلال عام 1945 م وانشأ عددا من المدارس العربية أهمها معهد عبد الحميد ابن باديس، كما تولى مسؤولية جريدة البصائر. انظر: عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، مؤسسة نويهض الثقافية لتأليف والترجمة والنشر، بيروت، د ت، ص13.

[1]- محفوظ قداش، **جزائر الجزائريون**، المصدر السابق، ص290.

[2]- بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص ص369-370.

[3]- بسام العسلي، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية** ، ط2، دار نفائس، بيروت، 1998 م، ص119.

رجال مجلس إدارتها ثابتون ويتمتعون بثقة في أنفسهم بأنهم دعاة حق وقصاد خير وعمال لصالح هذا الوطن بأمته وحكومته[2].

وقد تمكنت جمعية العلماء مابين 1931م-1932م من تأسيسها كسب عطف وتأييد وانخراط الآلاف من أبناء هذا الوطن المتعاطفون إلى الإصلاح* والعودة إلى المنابع الأصلية للدين[3]، وقامت بتقديم الدروس العلمية الإسلامية وتشمل هذه الدروس على تفسير الكتاب الحكيم والوحيد وعلى الحديث والفقه في المختصر وغيره [4] بالإضافة إلى أنها عملت تهذيب لمجتمع في دائرة الدين والقانون بالوسائل المشروعة [5]، ولقد تميزت المرحلة الأولى من نشاط جمعية بحملة إعلامية واسعة النطاق عن طريق الصحف والمجلات والمحاضرات والندوات لتوضيح أهدافها ومبادئها وذلك من اجل النهوض بالتعليم[6]. وكانت الجمعية ذات طابع ديني ثقافي أما من الناحية السياسية فهي تؤمن بسياسة اللين والترقب ومعالجة الأوضاع بحكمة بعيدا عن العنف[7].

---

[1]- مصطفى محمد حميداتو، **الأمة عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، د ت، ص98.

[2]- الشريعة المحمدية، العدد 1-7، د غ ا، 1933م، ص6.

*ونعني به محاولة رد الاعتبار للقيم الدينية، ورفع ما أثير حولها من شبه وشكوك قصد التخفيف من وزنها في نوفوس المسلمين، ونعني به كذلك محاولة السير بالمبادئ الإسلامية من نقطة الركود التي وقفت عندها في حياة المسلمين إلى حياة المسلم المعاصر، حتى لا يقف مسلم اليوم موقف المتردد بين أمسه وحاضره عندما يصبح في غده. ينظر:محمد البهي، **الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي**، د ط، مكتبة وهبة، القاهرة، 1957م، ص395.

[3]- عمار بوطبة، المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح (1919م-1956م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2009م-2010 م، ص165.

[4]-الصراط السوي، الأعداد 1-17، د غ ا، 1933م، ص3.

[5]- السنة النبوية المحمدية، الأعداد 1-13، د غ ا، 1933م، ص4.

[6]- نصيرة رباعي -حسان زمرلين، التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي (1830م-1962م)، إجازة أطروحة لنيل شهادة الماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص144.

[7]- محمد عباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، دار المعاصرة، الجزائر، 2009م، ص26.

حاربت الجمعية أنصار الاستعمار ثم قاومت البدع والضلالات الدينية التي استغلها الاستعمار تحت ستار الطرقية، حتى تمكنت من تطهير الدين وأرجعته لتعاليمه الطاهرة الأولى[1]. وقد بلغ عدد مدارس الجمعية خلال عام 1935م 70 مدرسة متواجدة في العاصمة وقسنطينة وتلمسان ويقدر عدد تلامذة هذه المدارس ذلك العام حوالي 30000 تلميذ وتلميذة [2]، ويشترط في كل تلميذ أن يكون حافظا للقران الكريم أو بعضه[3].

دعا ابن باديس* في جانفي 1936م لانعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري الأول الذي طالب فيه بضبط الهيكل السياسي للمسلم الجزائري [4] والذي أسفر عن عدة قرارات كانت بمثابة رد على مشروع بلوم فيوليت نقتطف منها ما يلي:

- ✓ المطالبة بأن يكون الانتخاب في صندوق مشترك واحد بين الجزائريين والفرنسيين.
- ✓ إلغاء قوانين الانديجينا بصفة نهائية.
- ✓ الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية بالقطر الجزائري.
- ✓ تمثيل الجزائريون في البرلمان الفرنسي.

---

[1]– توفيق المدني، المصدر السابق، ص124.

[2]–صالح بن نبيلي فركوس، **الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال**، مطبعة المعارف، الجزائر، 2015م، ص24.

[3]–محمد الميلي، **ابن باديس وعروبة الجزائر**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص139.

*من مواليد عام1889م بمدينة قسنطينة تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى جامع زيتونة بتونس، حيث درس علوم التفسير، وأصول الفقه وآداب اللغة وفنونها، انتقل بعدها إلى بلاد المشرق حيث تعرف على علمائها ليعود أدراجه إلى قسنطينة حيث اشتغل في مهنة التدريس والتكوين، أسس في عام 1925جريج المنتقد، عين في عام 1931م رئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، توفي في افريل 1940م. انظر :محمد بهي الدين سالم، **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، دار الشروق، القاهرة،1999م، ص ص31–36.

[4]– يوسف مناصريه، **الاتجاه الثوري**، المرجع السابق، ص 32.

كل هذا جعل الجمعية تكتسي دورا كبيرا في الدفاع عن مبادئها الخاصة حول التجنيس وأحكامها الشرعية على النحو ما ورد في صحيفة البصائر 1935م، في مقال الشيخ العقبي أحد أقطاب الجمعية حين قال : ((التجنيس بمعناه المعروف في شمال إفريقيا حرام والإقدام عليه جائز بأي وجه من الوجوه))[1].

عقدت اللجنة التنفيذية اجتماع للمؤتمر الإسلامي في سنة 1937م تمخض عن هذا الاجتماع قرارات مهمة منها استقالة جميع النواب المسلمين وعدم مشاركتهم في المجالس المنتخبة وقد تكون وفد ضم ابن باديس وفرحات عباس لذهاب إلى فرنسا لعرض مطالب هذا المؤتمر على الحكومة الفرنسية لكنه فشل[2].

قامت السلطات المحلية الفرنسية بحملة دقيقة ضد العلماء فأوقفت صحفهم مثل السنة، الشريعة والصراط وأغلقت مدارسهم في عدد من المدن وعرضت أساتذتهم للتفريق وحتى للسجن ومنعت زعماء الحركة من القيام بدروس الوعظ و الإرشاد في المساجد[3].

ولقد اعتبرت صحف الجمعية الظهير البربري محاولة استعمارية للإساءة إلى وحدة الشعوب المنطقة والطعن في الإسلام والثقافة العربية، أما في ما يخص التجنس فذكرت جريدة الشهاب أن جمعية طلبة شمال إفريقيا بباريس رفضوا عضوية المتجنسين واعتبرت أن المسلم الذي يترك الشريعة لا يعتبر

[1]– محمد خير الدين "المشكل الأعظم الجنس والجنسية والتجنس الحقوق السياسية والذاتية الإسلامية النظر في مشروع فيوليت من ناحيته الدينية فقط"، جريدة البصائر، عدد22، 5 جوان 1936م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1936م، ص2.

[2]– نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص111

[3]– أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج4، د غ ا، بيروت، 1996م، ص153.

مسلما[1]. ولم تكتفي الإدارة الفرنسية بإغلاق صحف العلماء وتحريم الوعظ عليهم في المساجد بل أنها شرعت في اتخاذ القرارات التالية:

- ✓ التقليل منح الهيئات العلمية المرخص لها ولمعلميها.
- ✓ محاكمة المعلمين لد حملهم الرخصة.
- ✓ إغلاق المدارس العربية الحرة وتعطيل النوادي الوطنية[2].

أصدرت السلطات الفرنسية قرار بإلغاء الجمعية عام 1940م وهو نفس العام الذي توفي فيه ابن باديس، فخلفه البشير الإبراهيمي في رئاسة الجمعية لكنه اعتقل وفي عام 1941م قامت سلطات الاحتلال بنفيه إلى الصحراء وفي عام 1946م عادت الجمعية إلى النشاط بعد الإفراج عن رئيسها[3].

[1]– أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء**، ج4، المرجع السابق، ص 153.

[2]– محمد بهي الدين سالم، المرجع السابق، ص110.

[3]–نور الدين بولحية، المرجع السابق، ص61.

المبحث الرابع: التيار الشيوعي 1936م.

يعتبر الحزب الشيوعي من أقدم الحركات السياسية في الجزائر، حيث أن جذوره الأولى تعود إلى الاشتراكيين الفرنسيين الذي طردهم نابليون الثالث بعد انقلاب 2 ديسمبر 1871م[1]. وبدأت الأفكار الشيوعية تنتشر في عمالة قسنطينة بين أوساط أوروبية منذ عام 1921م، وبعد فترة وجيزة تسربت هذه الأفكار إلى الجزائريين[2].

نشأ هذا الحزب في الجزائر مواكبا للحركات النقابية، تمثله الطبقة الشغيلة من الفرنسيين وحدهم ثم اتسعت دائرته في ظل الأحزاب السياسية الداعية للاندماج[3].

وفي سنة 1924م ومن أجل تكذيب الاتهامات الموجهة إليه والمتمثلة في الانحراف وإتباع سياسة استعمارية في الجزائر، قام بمجموعة من الإجراءات:

أولا : خلق فيدرالية الجزائر للحزب الشيوعي التي كان مركزها مدينة الجزائر، وقد أصدرت الفيدرالية جريدة تحت اسم لالوت سوسيال إي الصراع الاجتماعي ولم يكن لها سياسة مستعملة في الجزائر، فقد كانت تتبع أوامر من الأعلى، وبلورت المشكل الجزائري ضمن المشكل الفرنسي ولم يعتبر مشكلا وطنيا جزائريا، بالإضافة إلى ذلك فان الفيدرالية قد شغلت نفسها بالعمال الفرنسيين في المدن الرئيسية المهملة للجزائريين الذين كانوا يعيشون في الأرياف[4].

---

[1]– حمانة بخاري، **فلسفة الثورة الجزائرية**، ابن نديم لنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص87.

[2]– قدادرة الشايب، المرجع السابق، ص112.

[3]– أحمد الشريف الأطرش السنوسي، **تاريخ الجزائر في خمسة قرون**، البصائر الجديدة لنشر والتوزيع، الجزائر،2013م، ص798.

[4]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص333.

ثانيا: عمل الحزب الشيوعي حملة تجنيد الجزائريين وغيرهم من أهالي إفريقيا الشمالية إلى صفوفهم محمد بن الأكحل* والحاج علي عبد القادر**[1].

ظل الشيوعيون الجزائريون يعملون تحت سيطرة الحزب الشيوعي الفرنسي طيلة خمسة عشرة سنة تقريبا [2]، ونظرا لموقف مصالي الحاج من الحزب الشيوعي تم إنشاء الحزب الشيوعي الجزائري المستقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي[3]، وان ظل هذا الحزب يتلقى تعليماته من موسكو عن طريق فرنسا[4]. وذلك ما تم في المؤتمر التأسيسي الذي انعقد بالجزائر العاصمة يومي 17-18 أكتوبر 1936م، ولكن بقي خاضعا لتوجيهات الحزب الأم بفرنسا والذي بدوره عنصر من عناصر الأممية الشيوعية [5]، ومن أهم قادته الجزائريين نذكر عمر بوخرط وعمار أوزقان***، قدور قاسم ومن بين أهم الأهداف الرئيسية للحزب نذكر ما يلي:

---

*كان شخصية طريفة في الحركة العمالية، فهو أصيل منطقة افليزان وقد تجنس بالجنسية الفرنسية سنة1911م. ناضل في صفوف الفرع للأممية العالمية ثم انظم إلى حزب الشيوعي الفرنسي وقد ساهم في تحرير جريدته المنبوذ إلى سنة 1924 م، اعتزل السياسة بعد طرده من الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1931م. ينظر :محمد حربي، المصدر السابق، ص176.

(1883م-1957م)، من مدينة غليزان تجنس بالفرنسية1911م، ناضل في صفوف الفرع الفرنسي، ثم انظم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي بعد مؤتمر تور، من الرواد الشيوعيين الأوائل في المهجر بفرنسا، ترقى وصار عضو قيادي في فرنسا. انظر: رابح لونيسي، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف، ط2، دار الكوكب للعلوم، الجزائر، 2012م، ص57.

[1]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص333.

[2]- قدادرة الشايب، المرجع السابق، ص113.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص333.

[4]- جوان غيلسبي، **الجزائر الثائرة**، دار الطليعة، بيروت،1962م، ص84.

[5]- عمار عمورة، المرجع السابق، ص178.

***من مواليد 1910م بالعزازقة بمنطقة القبائل، بدا النضال والعمل السياسي وهو موظف بريد، شغل عدة مناصب نقابية، التحق بالحزب الشيوعي الفرنسي عضو اللجنة المركزية للحزب في مؤتمر 1936م وعند ظهور الحزب الشيوعي الفرنسي أصبح سكرتيرا للحزب واحد أهم منشيطه، من المعارضين لأطروحات حركة نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب، انتخب نائبا في الجمعية الوطنية. أنظر: رشيد بن يوب، **دليل الجزائر السياسي**، الجزائر،1999م، ص109.

- ✓ نشر الأفكار الشيوعية وكسب الأنصار.
- ✓ الدعوة إلى ثورة الفلاحين والعمال ضد الامبريالية والإقطاع.
- ✓ دمج الجزائر في المشاريع الحزب الشيوعي الفرنسي السياسية.
- ✓ تهيئة المجتمع وعناصره الفعالة للإسهام في الثورة الإصلاحية[1].

ناشد الحزب الشيوعي السلطة الفرنسية بدوره بضرورة فصل الدين عن الدولة وفق الطرح الأوروبي، ومنح المرأة الجزائرية حقوقها الكاملة مع ضرورة إدماجها في المجتمع على غرار[2].

وبداية 1936م بدا قادة الحزب يتعاونون مع الأحزاب الوطنية في الجزائر[3]، فنجد الحزب الشيوعي الجزائري يؤيد المطالب التي قطعها المؤتمر الإسلامي في المطالبة بالحرية والاستقلال عن فرنسا[4]، كما ساند الحزب الشيوعي 1936م مشروع بلوم فيوليت الذي كان يهدف إلى تحقيق الاندماج والتجنس وتسهيل مهمة إلحاق الجزائر بفرنسا ومنح بعض الجزائريين حق الانتخاب والترشح و منح صفة المواطن الفرنسي إلى النخبة الجزائرية[5] ولقد أكد المؤرخ الفرنسي بن يامين سطورا أنه:" إذا كان الحزب الشيوعي قد تأسس رسميا سنة 1936م إلا أن التيار الشيوعي كان موجدا بالجزائر منذ قطيعة مؤتمر تور الذي شهد ميلاد الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1920م والحزب الشيوعي الجزائري على صعوبات جمة حتى

[1]– عبد الله المقلاتي، المرجع السابق، ص162.

[2]– أحمد مريوش، **دراسات وأبحاث في تاريخ الحديث والمعاصر**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص371.

[3]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 282.

[4]– عمار قليل، المرجع السابق، ص164.

[5]– أحمد مريوش، المرجع السابق، ص373.

يتجزأ ولا نجد كثيرا من الجزائريين بين صفوفه إذ أن قاعدته كانت من بين الأوروبيين حتى وان بدت أسماء سرية عربية كابن علي بوخرط أوعمار اوزقان"[1].

وصدر بيان عن الحزب الشيوعي دعا فيه كل الاتجاهات السياسية الدينية من جمهوريين وديمقراطيين فرنسيين وعلماء مصلحين وشيوعيين، واشتراكيين وكل العناصر الساكنة في الجزائر إلى الاتحاد مع الجبهة الشعبية التي علق الجزائريون عليها أمالهم في نيل الاستقلال وسقوط حكومة الجبهة الشعبية غيرت الكثير من الموازيين، ومن ثم تغيرت الكثير من التشكيلات، أما الشيوعيون فقد بقي موقفهم ضد فكرة الاستقلال الجزائري وهو ما أدى إلى تأزم علاقاتهم مع الوطنيين من مختلف الاتجاهات[2].

الجدير بالذكر أن نجم شمال أفريقيا هي التشكيلة الأساسية الوحيدة التي رفضت المشاركة وقامت بتجنيد كل وسائلها الإعلامية للمحاربة و التنديد بمطالبه التي وصفها مصالي بالاستعمارية، وقد القي خطابه أمام المهرجان الشعبي يوم 2 أوت 1936م، وبذلك غير الحزب الشيوعي الفرنسي إستراتجية عمله في فيفري 1939م وأصبح هذا الأخير وراءه الحزب الشيوعي الجزائري يدافع عن سياسة إدماج الجزائر بفرنسا وخلق كيان جزائري يضم الأوروبيين واليهود وأبناء البلد الأصلين[3]. وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية وقام الاتحاد السوفيتي بغزو، استقال الأمين العام للحزب شيوعي الجزائري عن

[1] – Ben jamin stora : **histoire de l'Algérie coloniale 1830-1954**, ENAI rama, Alger, 1996, p p 75 76.

[2] – صباح نوري الهادي، المرجع السابق، ص77.

[3] – محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص221.

منصبه وذلك احتجاجا على قيام الحزب الشيوعي السوفيتي باستعمال الأسلوب النازي وغزو دولة أخرى[1].

كما قامت السلطات الفرنسية في نفس السنة بحل الحزب الشيوعي الجزائري ولم تكتفي الإدارة بحل الحزب بل عاقبت قيادته ومناضليه في مقدمتهم قدور بلقاسم، وقد انقسم الحزب نتيجة استقالة بعض القادة الأساسيين أمثال علي بوخرط، كما قام عدد كبير من المناضلين بالانسحاب من الحزب ورأوا أن السياسة لا تتماشى مع مصالح الشعب الجزائري ولا ترمي إلى استرجاع الاستقلال[2].

وقد طالبت الحركة الوطنية الجزائرية من أفراد الشعب الجزائري عدم مساهمته في الحرب إلا إذا وافقت فرنسا على تمكين الجزائر من ممارسة حقوقها في تقرير مصيرها، ألا أن الحركة الشيوعية اتهمتهم بالخيانة والعمل في ركاب الفاشية والنازية[3]. ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية قامت الحكومة الفرنسية بحل الحزب الشيوعي الجزائري واعتباره حزبا لا شرعيا، وقد اعتقل الكثير من الشيوعيين خلال الحرب العالمية الثانية[4].

وفي 8 نوفمبر 1942م أعلن قادة الحزب الشيوعي الجزائري أنهم يعملون من اجل تكوين اتخاذ عام بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي وذلك بقصد محاربة الفاشية وإقامة جزائر حرة وتحقيقا لهذا الهدف

[1]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص284.

[2]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص224.

[3]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص225.

[4]– عمار قليل، المرجع السابق، ص 165.

قاموا بعدة محاولات لإقامة جهة مشتركة مع الأحزاب الوطنية يوم 14 مارس 1944م ولكنهم قرروا الانسحاب من التحالف في شهر سبتمبر 1944م و انشئوا تحالف أخر هو "أصدقاء البيان"[1].

فلقد كان نشاط هذا الحزب موجها للفئات الأوروبية من المستوطنين ذلك إلى كرههم وعدم تقبلهم لفكرة الشيوعية المتعارضة مع العقيدة الإسلامية[2].

[1]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص284.

[2]– المؤمن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني: (1926م–1954م)**، دار الطليعة، الجزائر، 2003م، ص 46.

الفصل الثاني: الحركة الوطنية إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945م.

المبحث الأول: اندلاع الحرب وموقف الجزائريين منها.

المبحث الثاني: حكومة فيشي ونزول الحلفاء في الجزائر 1942م.

المبحث الثالث: الحركة الوطنية وموقفها من الحكومة والنزول

المبحث الأول: اندلاع الحرب وموقف الجزائريين منها.

حين بدأت الحرب العالمية الثانية في الظهور وذلك بتحركات هتلر العسكرية أرادت الحكومة الفرنسية [1] مهادنة شعوب مستعمراتها وجلب تعاطفهم معها في حروبها ضد الألمان ومن هذه الشعوب الشعب الجزائري[2]، وفي بداية الحرب العالمية الثانية نهاية صيف 1939م كانت فرنسا ضعيفة في بلادها وفي الجزائر فلا حكومة قوية ولا جيش على أهبة الاستعداد معنويا[3]، فشكلت هذه الحرب عبئا ثقيلا على الجزائريين حيث طالبت فرنسا كافة الهيئات الجزائرية بتأييد موقف فرنسا[4].

بالنسبة لموقف النواب والنخبة: فبحكم وظائفهم الرسمية اندفعوا إلى تأييد فرنسا الديمقراطية ضد ألمانيا النازية، وتطوع زعمائهم لخدمة فرنسا فتطوع فرحات عباس كصيدلي احتياطي دفاعا عن الحرية[5].

أما موقف الحزب الشيوعي فقد وقف هو الأخر إلى جانب فرنسا بمجرد إعلان الحرب، ولكن بعد احتلال ألمانيا لفرنسا حلت الحكومة الفرنسية الحزب الشيوعي الفرنسي الذي أعلن حملته ومقاومته للنازية الألمانية[6]، بالنسبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقد أشار ابن باديس على مكتب الجمعية الأخذ بأسلوب توقيف الشهاب والبصائر عن الصدور، فعلا تم التوقيف الذي كان أسلوبا حكيما وصائبا

---

[1]–مطبقاني مازن صلاح حامد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية**، تر: أبو القاسم سعد الله، د ط، دار بني مزغنة للنشر، الجزائر، د ت، ص225.

[2]– يحي بوعزيز، **سياسية التسلط الاستعماري**، المرجع السابق، ص230.

[3]– سايمون آدامز، **الحرب العالمية الثانية**، النهضة المصرية، القاهرة، د ت، ص9.

[4]– عبد الكامل جويبة، **الحركة الوطنية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1946م–1954م)**، وزارة الثقافة، الجزائر، ص32.

[5]– يوسف مناصرية، **دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية(1930م–1962م)**، دار هومة، الجزائر،2013م، ص130.

[6]– محمد عباس، المرجع السابق، ص48.

تجنبت به الجمعية نشر أباطيل تحسب عليها وعلى رجالها ومواقفها المبدئية، وتنزع عنها مصداقيتها التي تتمنع بها داخليا أمام الشعب الجزائري[1].

أما حزب الشعب الجزائري فقد كتب مصالي مقالا في جريدة "الأمة" هاجم فيه الاستعمار الفرنسي ووعد بأنه سيستمر في عدائه لفرنسا لأن شمال إفريقيا ليس له شيء مشترك مع فرنسا، ومن أجل ذلك أعيد إلى السجن بعد أن كان خرج منه. أما السيد جوليان فيقول "أن كلا من حزب الشعب والعلماء كانوا ينادون بالاستقلال عندما اندلعت الحرب ولكنهم لم يستطيعوا وضع برنامج موحد"[2].

إذن لم يتوقف أحرار الجزائر وعلى رأسهم أعضاء جمعية العلماء وحزب الشعب عن مهاجمة الاستعمار والمطالبة بالإصلاح والاستقلال، حيث لجأت الإدارة الاستعمارية إلى فرض ضغوط كبيرة على الجزائريين لإجهاض أي تحركات معادية لها خاصة وأن قادة الحركة الوطنية قد رفضوا تأييد فرنسا في حربها مع ألمانيا[3]، وفي 26 سبتمبر 1939م حل رئيس الجمهورية الفرنسية ألبر لبرون حزب الشعب الجزائري ومنعت جريدة الأمة والبرلمان الجزائري من الصدور واعتقل الكثير من مناضليه داخل وخارج الوطن[4]، فقامت بإلغائه وعطلت صحيفة الأمة الناطقة بلسانه[5].

كما قامت الإدارة الفرنسية بفرض التجنيد الإجباري على عشرات ألاف من الشباب ودفعت بهم إلى ساحة القتال في شمال إفريقيا فقتل منهم نحو 12.000 شاب، وقد شرعت فرنسا إلى جانب ذلك

---

[1]– عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص205.

[2]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص175.

[3]– بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص449.

[4]– عمار عمورة، المرجع السابق، ص180.

[5]– العرفي علجية بشير، "المغرب العربي مابين الحربين العالميتين 1919م–1939م"، جامعة بنغازي، العدد9 ، ص09.

في نهب الثروات الطبيعية ومصادرة أقوات المواطنين، وتسخير الموارد البشرية لخدمة مجهودها الحربي[1]، وهذا ما جعل الوضع الاقتصادي يتقهقر بسرعة والمحاصيل تتناقص وافتقرت الجزائر وبقيت بدون صناعة إلى الأسمدة والمواد المصنعة والألبسة[2].

وقد كانت الساحة الجزائرية خالية من أي نشاط سياسي ويرجع ذلك إلى حل الأحزاب السياسية والزج بزعمائها في السجون وعلى رأسهم مصالي وكذلك وفاة ابن باديس زعيم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مطلع سنة 1940[3]م. وعلى أثر هزيمة فرنسا في جوان 1940 أي بعد عشرة شهور فقط من بداية المعارك تدنت هيبتها بصورة مذهلة في قلوب الجزائريين وتلاشت في الأذهان أسطورة القوة التي لا تقهر وأثارت انتصارات ألمانيا موجة من الإعجاب والتعاطف معها في أوساط الشعب الجزائري[4].

[1]– بشير بلاح، **تاريخ الجزائر في قرنين(1800م–2000م)**، ج2، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م، ص411.

[2]– عمار غراسة ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، جامعة لحاج لخضر، الوادي، العدد13،2017م، ص147.

[3]–عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927م–1963م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2006م–2007م، ص76.

[4]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص121.

المبحث الثاني: حكومة فيشي ونزول الحلفاء في الجزائر 1942م.

أ- حكومة فيشي وسياستها في الجزائر:

لقد تشكلت حكومة فيشي أثناء الحرب ع2 بسبب الثغرة التي كانت بين القوات الانجليزية والفرنسية[1]، انسحبت على أثرها بريطانيا من ساحة الحرب أصبح الطريق مفتوحا أمام هتلر* لغزو الأراضي الفرنسية فتمكنت ألمانيا من اختراق الحدود البلجيكية الفرنسية بسبب قوة سلاحها الجوي وقاذفات القنابل وبعد اختراق تقدمت صوب العاصمة الفرنسية، وكان ذلك في جوان 1940م فانهزمت فرنسا وسقطت حكومة "بول رينو"[2] وأعلنت عن قيام حكومة فيشي vichy** برئاسة الماريشال بيتان Pétain، هذه الهزيمة التي تعجب لها الجزائريون وأدركوا كم هي ضعيفة فرنسا[3]، وبالمقابل أعجبوا بألمانيا النازية واعتقدوا أنها محررة الشعوب المستعمرة خاصة وان إذاعات لندن وموسكو النازية غمرت فيها العالم اجمع بمبادئ حرية الإنسان والشعوب، فغرقت المستعمرات واكتشفت شخصيتها ورفعت رأسها متسائلة عن مستقبلها[4].

---

[1]- محمد شبوب،"جزائر عهد حكومة فيشي عام 1941م"، قضايا تاريخية، العدد7، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 2017م، ص112.

*ولد في برونو 1889م في النمسا، أصبح مستشارا على الرايخ منذ 1933م بعد أن فرض نظامه على ألمانيا أعاد إحياء الروح القومية التقليدية ولما ضم النمسا في 1938 إلى ألمانيا تقبلت القوى الأوروبية الواقع الجديد سمح له انتصاره في ميونيخ بالسيطرة على السوديت تمهيدا لطرح مطالب أخرى أكثر أهمية. أنظر: غيلان سمير طه،"فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية م1899-1985م"، مجلة جامعة تكريت للعلوم، م 19،ع1، 2012 م، ص9.

[2]-محمد شبوب، " الجزائر عهد حكومة فيشي"، المرجع السابق، ص112.

حكومة فرنسية متعاونة مع الاحتلال الألماني استمرت من 1940م إلى 1944م، واكتشفت اسمها من منتجع فيشي الواقع في جنوب فرنسا الذي اتخذته لها و كان زعيمها المارشال بيتان، حيث جاء لتنفيذ الهدنة التي أملتها ألمانيا الهتلرية على فرنسا، للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية، ج4، ص ص679-680.

[3]- نفيسة دويدة ، المرجع السابق ، ص38.

[4]- محمد شبوب ،"جزائر عهد حكومة فيشي "، المرجع السابق، ص112.

وبعد استسلام فرنسا رسميا يوم 25 جوان 1940م تدمرت الأوهام لأولئك الذين أمنوا بها" فرنسا القوية التي لا تقهر، احتلها الألمان... أسطورة عظيمة انهارت للتو"[1]، وعقد الهدنة تكونت بالجزائر لجان الاحتلال الألماني الايطالي " لجان الهدنة" في جميع أنحاء الجزائر، وكانت إذاعة برلين قد زرعت في الجزائريين الأصل منذ مدة نغير أن تنصيب هذه اللجان وإبقاء الحكم الفعلي في يد حكومة فيشي بخر هذا الأمل بل أن الشعب ازداد استنكارا وتخوفا عندما علم أن دول المحور تعد مخططا لتقسيم الجزائر ثلاثة أقسام فليحق[2]:

- ✓ تونس وقطاع شرق قسنطينة من نصيب ايطاليا.
- ✓ ما بقي من عمالة قسنطينة من نصيب ألمانيا.
- ✓ عمالة الجزائر تبقى تابعة لفرنسا.
- ✓ عمالة وهران من نصيب اسبانيا[3].

كانت سنة 1940م سنة تحولات الكبرى في السياسة الاستعمارية بالجزائر فقد عوض الأميرال أبريال يوم 18جوان 1940م الوالي العام جورج لوبو[4].

والملاحظ أن سياسة فرنسا في الجزائر خلال عهد حكومة فيشي لم يطرأ عليها تغيير كبير، فالقوانين الاستثنائية ظلت سارية المفعول وبقي القمع مسلطا على الحركة الوطنية[1] وكما قامت حكومة

---

[1]– Mériem Belabed–Mouhoub et autres , **jeunesse, sport, et revendications na nationales : Algérie(1940–1962)**, Edition Houma, Alger,2007,p p 198–199.

[2]– إسماعيل سامعي، **انتفاضة 08ماي 1945م بقالمة ومناطقها**، دار الهدى لنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م، ص5.

[3]– ابراهيم لونيسي، " تجدد فكرة العمل في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية(1939م–1945م)"، مجلة المصادر، العدد 4، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، الجزائر، 2000م، د ص.

[4]– إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص5.

بيتان في فيشي بإلغاء مرسوم كريميو اليهودي الصادر سنة 1870م وجردت اليهود من المواطنة الفرنسية ، التي حصلوا عليها منذ سبعين عاما[2]، كذلك حاولت حكومة فيشي في أول الأمر أن تسلك سياسة الوفاق مع حزب الشعب، وعندما لم تنجح لجأت إلى المعاملة القاسية لأعضائه[3]، فقد حاولت أن تجلب مصالي الحاج إلى جانبها بحيث يتعاون مع حكومة بيتان ولكن مصالي أجاب مفدي زكريا في نوفمبر 1940م والسيد علي بومنجل محامي (مصالي الحاج) في ديسمبر 1940م بأنه يرفض التعاون مع إي طرف[4].

كذلك تم اتصال به مرة ثانية في مارس 1941م لمحاولة التفاهم معه على أساس التعاون على قدم المساواة بين الفرنسيين والمسلمين بشرط أن يتخلى عن المطالبة بالاقتراع العام والبرلمان الجزائري[5] وعندما رفض وبعد محاولات شكلية فتم تقديمه إلى المحكمة العسكرية في 17 مارس 1941م أصدرت المحكمة الفرنسية حكمها عليه بالسجن لمدة 16سنة وذلك بدعوة قيام مصالي الحاج بمظاهرات ضد السيادة الفرنسية وإخلاله بأمن الدولة ، كما قررت المحكمة منعه من الإقامة في الجزائر لمدة 20سنة ومصادرة أمواله في الحاضر والمستقبل[6] وبما أن الحزب الشيوعي تعرض للقمع قبل قيام هذه الحكومة

---

[1]– شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص113.

[2]–يحي بوعزيز، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه(1912م–1948م)**، ط خ ، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 م، ص59.

[3]–أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص181.

[4]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص305–306.

[5]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3 ، المرجع السابق، ص181.

[6] –Benjamin Stora, Messali Hadj(1898–1974) :**Pionnier du nationalisme Algérien** ,éd Rahma ,Alger,1991, p186.

فبعد قيامها مباشرة نظم الشيوعيون ، مقاومة مجند في بونة، عنابة في 1941م نتج عنها خسائر جديدة حيث تم اعتقال 25 إطار من بين القادة الثلاثين للجنة المركزية[1].

كما الفت هذه الحكومة نظام الانتخابات الذي كان جاري العمل به و وضعت المشاكل السياسية الداخلية المتعلقة بها على الرف بما في ذلك المشكل التمثيل البرلماني للأهالي[2] حيث أعلنت حكومة فيشي في 24 جانفي 1941م إنشاء مجلس وطني يكون فيه التمثيل متكافئا لكن الأميرال جون أبريال عين مستشارين فرنسيين 49 مستشارين مسلمين[3].

وفي هذه الظروف برز في الساحة السياسية فرحات عباس مستغلا الفراغ السياسي وكان قد بادر في افريل 1940 م إلى إرسال مذكرة للمارشال بيتان* استعرض فيها المشاكل الجزائر واقترح مجموعة من الإصلاحات الضرورية، وكان تقرير ممضي عن الشباب الجزائريين الفلاحين العمال والقدماء

---

[1]–اندري راي غولدزيغر ،**جذور حرب الجزائر(1940م–1945 م) من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني**، تر: وردة لبنان –الحاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر،2005م، ص ص 53–54.

[2]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص183.

[3]– اندري راي غولدزيغر، المرجع السابق، ص ص 62–63.

*قائد و سياسي فرنسي، وهو المارشال هنري فليب بيتان، رئيس الدولة الفرنسية بعد الاحتلال الألماني، ولد عام 1856م ودخل الجيش عام 1878م عين قائدا عند نشوب الحرب العالمية الأولى فدافع عن فدون عام 1916م مما جعل منه بطلا قوميا ثم عين قائدا عاما في السنة التالية ومنح رتبة المارشال عام 1918م. عين عضوا في مجلس الدفاع الوطني عام 1931م وزيرا للحربية، وزارة دوميرج عام 1924م وسفيرا إلى اسبانيا بعد الحروب الأهلية عام 1939م، اشترك في وزارة رينو وزيرا للحرب ورئيسا بالنيابة في مايو 1940م، وفي عام 194م عين لافال رئيسا للوزارة الفرنسية متعاونا مع الألمان ثم قطع علاقات فرنسا بالولايات المتحدة وعند دخول الحلفاء فرنسا عام 1944م هرب إلى ألمانيا ثم عاد إلى فرنسا وقدم للمحاكمة متهما بالخيانة وحكم عليه بالإعدام ثم استبدل بالسجن المؤبد وتوفي عام 1951م. انظر :احمد عطية، **القاموس السياسي**، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968م، ص245.

العسكريين [1]. كما قدم الشيخ العقبي برنامج إصلاحات تخص تعليم اللغة العربية إلى الحاكم العام في سبتمبر 1941م، ولم يتحقق منها شيء[2].

وكان التيفيس يفتك بالسكان الذين كانوا قد أنهكهم انعدام الغذاء الذي أخذه فيشي ليساهم به في الجهد الحربي وكان الجزائريون يعيشون في فقر مدقع فرأوا في هذا التحول نهاية كابوس وتحسنا للظروف العادية التي كانت قد تدنت إلى أقصى الحدود[3]، وكذلك بالنسبة أهالي سنرى أن الحكومة فيشي قد اضطهدت زعماءهم وحرمتهم من المواد الاقتصادية الأولية التي تنتجها البلاد ولذلك دخلت البلاد في أزمة اقتصادية حادة [4].

ب – إنزال الحلفاء نوفمبر 1942م:

لقد كانت دعاية الحلفاء تنشط في المنطقة لإثارة العالم ضد النازية في إطار ما يسمى بالدعاية المضادة وذلك من خلال إذاعات موسكو واشنطن ولندن وكانت الدعاية ضد النازية و الفاشية تضرب أطنابها، ونجد ميثاق الأمم المتحدة ينص جيدا على حق جميع الشعوب في اختيار شكل الحكومة التي يرغبون العيش في ظلها[5].

---

[1]– قريري سيلمان، المرجع السابق، ص81.

[2]– بشير بلاح، **تاريخ الجزائر في القرنين**، المرجع السابق، ص414.

[3]– احمد محساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر:الحاج مسعود مسعود –محمد عباس، دار القصبة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص 190.

[4]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص179.

[5]– أحمد محساس، المصدر السابق، ص220.

ونجد انه بالرغم من تلك الدعاية فان لموقف الولايات المتحدة الأمريكية الرسمي من الجزائر وشمال إفريقيا منذ ربيع 1942م أي قبل عملية الإنزال بشهور، كان يقوم على احترام السيادة الفرنسية بشمال إفريقيا [1]، يتضح ذلك من خلال تصريح الرئيس الأمريكي روزفلت* الذي أذاع بأن هدف بلاده من الإنزال بالجزائر هو منع دول المحور من احتلالها وكذا الحفاظ على الوجود الفرنسي هناك وفي ذلك عدم الاعتراف بالحركات الوطنية القائمة آنذاك بالمنطقة والتي كانت مناهضة للاستعمار، ثم إن المراسلات التي جرت بين الوزارة الخارجية الأمريكية وممثليها في شمال إفريقيا تؤيد هذا الموقف فمنذ 7 جانفي 1942م كتب السيد دوتيل القنصل الأمريكي بتونس إلى الوزارة الخارجية الأمريكية يخبرها بأن زعماء تونس قد اجتمعوا معه ن وعبروا له عن رغبتهم في التخلص من الحكم الفرنسي وإقامة دولة عربية مستقلة ذاتيا تحت حماية الأنجلو–سكسونية وأضاف قائلا بأن الحركة التونسية كانت متحالفة مع الحركات متشابهة في الجزائر والمغرب[2]، لكن رد وزارة الخارجية الأمريكية على قنصلها كان واضحا في أنها لا ترغب في المس بالسيادة الفرنسية، ذلك لان الحركة الوطنية العربية هناك قضية ثانوية بالنسبة إليها هذا كما قام الأمريكيون بحملة دعائية إعلامية ونفسية لكسب فرنسيي الجزائر إلى صفهم، اتضح ذلك جليا من خلال التصريح الأنف الذكر للرئيس الأمريكي روزفلت[3].

---

[1]–أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص195.

*رجل دولة أمريكي ورئيس الولايات المتحدة سنة 1932 م أي عندما كان العالم الرأسمالي يمر بأعنف واخطر أزمة اقتصادية في تاريخه كانت فترة حكمه الرئاسية الأولى مثمرة إذ حقق إصلاحات وتغييرات مصرفية ومالية هامة، كما اتخذ بعض الإجراءات الزراعية الهامة ودعم السلطة الفيدرالية، اعترف سنة 1933م بالحكومة السوفيتية وانتخب لمرة ثالثة رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية أعلن الحرب على ألمانيا في 11 ديسمبر 1971م أنشئ منظمة الأمم المتحدة سنة 1945 م وانتخب لمرة الرابعة للرئاسة سنة 1944م وتوفي في افريل 1945م. انظر: عبد الوهاب كيالي، **الموسوعة السياسية**، ج2، دار الهدى لنشر والتوزيع، بيروت، ص843.

[2]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص196.

[3]– المرجع نفسه، ص197 .

وقد كان لعملية الإنزال تلك أبعاد إستراتيجية وعسكرية منها للتوسع في شرق إفريقيا بمحاذاة البحر المتوسط، ومحاصرة دول المحور والتوجه نحو ايطاليا وتحرير فرنسا.

لقد اتخذ قرار الإنزال في اجتماع ضم قيادات الحلفاء الانجليز والأمريكان وحكومة المنفى الفرنسية، في لندن يوم 23 جويلية 1942م حيث وضعت قيادة الأركان المشتركة مشروع احتلال شمال إفريقيا، أعطيت له تسمية سوبر–جيمناست وتغير اسمها بعد ذلك باقتراح من البريطاني تشرشل فأصبحت تسمى بعملية تورش torche وعين الجنرال الأمريكي إيزنهاور قائدا عاما مشرفا على العملية، تلك التي بدأ التحضير لها عمليا ليلة21–22 أكتوبر 1942م قرب شرشال (الجزائر) في سرية تامة[1].

ولقد نسق الضباط الأمريكيون شارل "مارفي" و"كنايت" الإجراءات الميدانية مع المستشار العسكري الفرنسي "فرنسوا ستيبي "الذي كان تابع للجنرال ديغول ثم انضم إليهم ليلة 22–23 اكتوبر 1942م الجنرال "كلارك مارك"نائب الرئيس الأمريكي ومستشارين عسكريين آخرين انجليز منهم هارولد ماكميلان ، وقد ناقش الحاضرون في جدول الأعمال دراسة لكيفية الإنزال ، وكذا تم تحديد أهداف تلك العملية التي من بينها:

- ✓ إبقاء المنطقة تحت السيادة الفرنسية وعدم التدخل في شؤون فرنسا الداخلية.
- ✓ إيجاد إدارة مستقرة ناجحة.
- ✓ العمل على تحسين الأوضاع الاقتصادية المخربة.

[1]– عبد القادر جيلالي بلوفة، **الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939م–1945 م في عمالة وهران**، دار الألمعية لنشر والتوزيع، الجزائر،2011م، ص59.

✓ إعادة تطبيق بنود قرار كريميو إلى اليهود[1].

وفي يوم 8 نوفمبر 1942 م بدا الإنزال الانجليزي والأمريكي في الجزائر والمغرب ومنهم أنصار فرنسا الحرة (جماعة ديغول) [2]ولقد تم اختيار الشمال الإفريقي لأهمية الموقع المنطقة استراتيجيا وكان لهذا الأثر الواضح في سير المعارك البرية والبحرية والجوية [3]. وقد رافق عمليات الإنزال تلك توزيع مناشير عبر الطائرات على منطقة الشمال الإفريقي، بما فيها الجزائر أهم ما جاء فيها إيقاع الهزيمة بالايطاليين والألمان وتحرير فرنسا ،وكان إيزنهاور والذي أذاع المنشورات قد خاطب فرنسي شمال إفريقيا قائلا " إننا سنترك بلادكم عندما يذهب عنها خطر العدوان الألماني– الايطالي، وأن سيادة فرنسا على المناطق الفرنسية ستظل بدون تغيير"[4].

وفي نفس يوم إنزال قوات الحلفاء ألقى الجنرال ديغول خطابا إذاعيا من لندن جاء فيه سنقتحم فرنسا وحلفاء شمال إفريقيا في مسعى التحرير وسنعمل من أجل أن تكون الجزائر والمغرب وتونس قاعدة لنا لبداية تحرير فرنسا[5]، وقد قدر عدد قواعد الحلفاء المنزلة 49 ألف عسكري أمريكي و23 ألف عسكري بريطاني، وتم إنزال قوات الحلفاء على سواحل وهران ليلة 7 نوفمبر على الساعة الثانية

[1]– شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية، المرجع السابق، ص129.

[2]– عمار بن تومي، **الدفاع عن الوطنيين**، تر: مراد وزناجي، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2010 م، ص25.

[3]– عمار رخيلة، **8ماي 1945م المنعطف الحاسم في الحركة الوطنية**، د م ج، الجزائر، د ت، ص 36.

[4]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص 199.

[5]– عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 60.

صباحا[1]، سار ببطء نظرا للعتاد الحربي الثقيل وكذلك لما لقيه الإنزال من مقاومة في عدة نقاط عند سيرها من قبل قوات نظام الفيشي، وقد نسق الحلفاء جهودهم من اجل كسب متطوعين مدنيين يفتحون الطريق لهم وذلك بالقيام بأعمال تخريبية في ميناء وهران وقطع الأسلاك الكهربائية والهاتفية بالتعاون مع عميل لهم هو العميد توتسين نائب القائد العسكري لوهران، في داخل وهران كانت المقاومة اعنف والدفاع عنها تم بفعل تجنيد سريع نظمته سلطة نظام فيشي حيث قدر عدد تعداد العساكر المجندين لمقاومة والتصدي للقوات الحلفاء ب2000 فرد من مختلف القوات، إلى جانب متطوعين مدنيين، وعليه فقد كانت قوات الطرفين متقاربة عددا مما جعل تقدم ودخول الحلفاء إلى وهران بطيء. وفي حين جرت عمليات الإنزال بمدينة الجزائر بانتظام كما كان مخطط لها في 9 نوفمبر 1942م [2] التي سميت Task foréouental بقيادة الجنرال الانجليزي ريدار[3]، لقد أدى الإنزال إلى تزايد الدعاية الألمانية المضادة، حيث قامت دول المحور بتوزيع مناشير تدعوا المسلمين للثورة ضد الحلفاء وذلك ما دعت إليه المحطات الإذاعية التابعة لها، وهكذا كان الإنزال نقطة تحول في صراع طرفي ح ع 2 أين كان للجوسسة والدعاية دورا مهما في ذلك الصراع، خاصة لدى النازية التي بدأت تتراجع[4].

وقد كان لذلك الإنزال انعكاسات عدة على الجزائريين منها:

[1]– محمد زروقي، "موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال الانجلو –امريكي بسواحل الجزائر 6–9 نوفمبر 1942م "، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، م7،ع11،2018م، ص112.

[2]– عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 62.

[3]– زروقي محمد، المرجع السابق، ص111.

[4]– شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية، المرجع السابق، ص133.

- ✓ رواج شائعات في الأوساط الشعبية خاصة في تلمسان بقرب إطلاق سراح المعتقلين السياسيين أمثال مصالي الحاج ممشاوي محمد، معروف بومدين بفضل السلطات الأمريكية.
- ✓ تأسيس اللجنة الفرنسية الإسلامية للتعاون مع الحلفاء يوم 1 فيفري 1943م بتلمسان ضمت شخصيات جزائرية وفرنسية من اتجاهات مختلفة وكانت كمحاولة محلية للتنسيق مع الحلفاء وتحقيق أهداف مشتركة لكن هذه اللجنة لم تستمر طويلا نتيجة توسع الحلفاء نحو الداخل[1].

[1]– عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص64.

المبحث الثالث: الحركة الوطنية وموقفها من الحكومة والإنزال.

تميز عهد حكومة فيشي بالاضطهاد السياسي والتدهور الاقتصادي، وأدى تنامي قوة لجنة فرنسا الحرة وظهور فكرة الميثاق الأطلسي إلى تبلور مواقف جديدة للحركة الوطنية، وبرز في الساحة السياسية فرحات عباس مستغلا الفراغ السياسي[1]، فقد مات ابن باديس في 16 افريل 1940م ونفي البشير الإبراهيمي وفقد الناس الثقة بابن جلول لغموض وتذبذب مواقفه[2]، ودخل مصالي الحاج السجن وحكم عليه 16 عاما مع الأشغال الشاقة[3]، وعندما قررت حكومة الماريشال بيتان إلغاء مرسوم كريميو الذي منح يهود الجزائر الجنسية الفرنسية سنة 1870م حيث ابدي فرحات عباس تخوفاته بان تجريد اليهود من امتيازاتهم لا يؤدي حتما إلى ترقية أوضاع الأهالي[4]. ومن مدينة سطيف استعاد فرحات نشاطه السياسي في شكل معارض للإدارة الاستعمارية كان ذلك في ظروف استثنائية، وهي رغبة حكومة فيشي في السيطرة على الجزائر وضمها لصف ألمانيا ومن مظاهر التحدي التي ظهر بها فرحات عباس خلال هذه الفترة أنه دعا إلى القيام بمظاهرات في سطيف بعد عزل مدير مدرسة يهودي بسبب احتجاجه على تعاليق المجالس العامة المنتخبة[5]، كما انه وجه إلى الحاكم العام بتاريخ 16 ديسمبر 1940م رسالة احتجاج ضد تعيين اللجنة المالية الجزائرية جديدة[6].

---

[1]– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص173.

[2]– أحمد شفيق احمد ابوجزر، **العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل مواقف وأسرار**، دار هومة، الجزائر، 2004م، ص131.

[3]– احمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص172.

[4]– حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر،2007م، ص 88.

[5]– شبوب محمد، الجزائر في الحرب، المرجع السابق، ص136.

[6]– إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص5.

وقد استغل فرحات عباس التغير السياسي الذي حصل في فرنسا فعاد إلى الجزائر وحاول أن يقوم بالنشاط السياسي، حيث قدم تقرير للماريشال بيتان حول المشاكل الجزائرية بتاريخ 10 افريل 1941م[1] ووضع طلبه تحت رعاية غاندي وشارل مورا، وقد انتقد فرحات عباس في هذا النص إقطاعية والوضعية المتدنية لستة ملايين مسلم، وطالب بمجموعة من الإصلاحات:

- ✓ إعادة تأسيس طبقة الفلاحين.
- ✓ المساواة بين الموظفين المسلمين و الأوروبيين[2].
- ✓ تطوير التعليم الذي لا يمكن لأي لإصلاح أن يكون جادا بدونه.
- ✓ استعادة ملكية المؤسسات الكبرى وتسليم أراضيها إلى الفلاحين[3].
- ✓ خلق وسائل العمل للعمال الزارعين ،وزيادة عدد الولايات وفروعها.
- ✓ إلغاء الحكومة العامة في الجزائر.

لكن رد بيتان على هذه الرسالة كان غامضا ولم يعد صراحة بإدخال الإصلاحات المذكورة[4].

ومن جهته فقد بعث الدكتور بن جلول في 27 أوت 1942م مذكرة عريضة إلى الماريشال بيتان والرئيس لفال وكذا الحاكم العام شاتيل، وقد أخذ بن جلول في النص السلطات الفرنسية على نقص السياسة بتمثيل ضعيف في المجلس الوطني كما أكد على عدم تطبيق الإصلاحات الاجتماعية والقيود المفروضة على التنقل الحر للعمال الأهالي، وعدم المساواة في مسألة التموين، إلا أن السلطات لم تقبل

[1]– يحي بوعزيز، **اتجاه اليميني**، المرجع السابق، ص60.

[2]– محفوظ قداش، **تاريخ الحركة**، ج1، المصدر السابق، ص870.

[3]– احمد محساس، المصدر السابق، ص189.

[4]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص 185.

بهذه العريضة، واعتبرت أن الوقت الخطير لا يسمح بأية مجاملة ولا بأي تساهل تجاه الذين اظهروا معارضتهم للسيادة الفرنسية[1].

وفي الجزائر العاصمة وخلال شهر أوت من عام 1941م اتصل أعضاء من لجنة شمال إفريقيا الثورية بممثلي حكومة فيشي بالجزائر، وذلك في محاولة منهم لتقديم مطالب تتحدث عن الحرية والمساواة، لكن لم يلق ذلك استجابة من قبل المسؤولين الفرنسيين، لأن الذي كان يشغل الحاكم العام آنذاك هو إبقاء موازين القوى في ح ع 2 لصالح دول المحور، هذا رغم الداعية التي قام بها شباب لجنة شمال إفريقيا الثورية لألمانيا النازية في الجزائر[2].

ومع نزول قوات الحلفاء بشمال إفريقيا في 8 نوفمبر 1942 م[3]، كان النشاط السياسي يدور في حلقة مفرغة ذلك أن السلطات الرسمية كانت تحت قبضة أنصار الماريشال بيتان، بينما كان أنصار ديغول يسعون جاهدين لتنظيم صفوفهم ومعهم اليهود ومن يدور في فلكهم من أتباع الحركة الماسونية الذين كانت تضطهدهم حكومة فيشي، بينما كان المسلمون منشغلين بمعرفة إذا كانوا سيجندون مرة أخرى في تلك الحرب دون أن يحصلوا على حقوقهم السياسية ولاسيما الحق في تقرير مصيرهم بأنفسهم[4].

وللإشارة هنا فقد كانت لفرحات عباس عدة اتصالات مع الحلفاء، وبالتحديد مع الأمريكيين قبل الإنزال من خلال روبرت مورفي الممثل الشخصي للرئيس الأمريكي روزفلت، كان ذلك في 7 نوفمبر

[1]– يحي بوعزيز، **الاتجاه اليميني**، المرجع السابق، ص ص871–872.

[2]– شبوب محمد، **الجزائر في الحرب**، المرجع السابق، ص142.

[3]– شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص 147.

[4]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص152–126.

1942م حيث تحدث السيد مورفي عن ذلك ألقاء وقال أنه تم بدون استدعاء، ثم وصف عباس بالوطني والعربي المتحمس وبالرجل المعتدل، وقال أن مجريات اللقاء كانت حول مصير الجزائر ،وأضاف بأنه أجاب عباس بأن الولايات المتحدة الأمريكية تتعاطف مع الجزائر، غير أن هدفها في الوقت الراهن هو العمل من أجل هزيمة ألمانيا[1]. وفي 20 ديسمبر 1942م أعد فرحات عباس خطابا باسم ممثلي المسلمين الجزائريين، وقرر توجيها إلى السلطات المسؤولة أي الوالي العام والحلفاء الذين كانوا قد نزلوا بشمال إفريقيا يوم 8نوفمبر سنة 1942م[2] تتضمن كشرط مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء وكذلك عقد مؤتمر عاجل ينتج عنه إعداد دستور سياسي اقتصادي واجتماعي للجزائر ومما جاء فيها أيضا أنه "إذ كانت هذه الحرب كما أعلنت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية تهدف إلى تحرير الشعوب والأفراد بدون تمييز بينهما في العرق والدين، فإن الجزائريين يقفون إلى جانب هذه الحرب، التي تؤدي إلى التحرر" رفض الحلفاء الأمريكان والانجليز الرد على هذه الرسالة، بدعوى أنها شأنا داخليا فرنسيا، وأن مهمتهم هي إلحاق الهزيمة بألمانيا، كما رفضها كذلك ممثل فرنسا بالجزائر بحجة أنها موجهة للحلفاء وليس للحكومة الفرنسية حسب زعمه[3].

وأمام ذلك الرفض قام فرحات عباس ورفقاؤه بتحرير يوم 22ديسمبر 1942م وثيقة أخذت شكل نداء للأمم المتحالفة موجهة باسم الشعب الجزائري سلمت منها نسخة للحاكم العام للجزائر وكانت تقوم على المطالبة بربط تحرير الجزائر السياسي بتحرير فرنسا والمطالبة بقانون سياسي يقوم على العدالة

[1]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص200.

[2]– محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، دار البعث، الجزائر،1984م، ص64.

[3]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص207.

الاجتماعية، وبعد أيام لم تتلقى الجماعة أي رد[1] حيث رفض جيرو الذي سيطر على الموقف في الجزائر مقترحات وفد النواب الجزائريين، وأجاب بأنه مسؤول عن الحرب وليس السياسة[2].

[1]– حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 193.

[2]– إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص6.

الفصل الثالث: أثر الحرب العالمية الثانية على الحركة الوطنية.

المبحث الأول: بيان فيفري 1943م.

المبحث الثاني: حركة أحباب البيان والحرية 1944م.

المبحث الثالث: مجازر 8 ماي 1945م وانعكاساتها على الحركة الوطنية.

- ✓ أسباب وتداعيات المجازر.
- ✓ نتائج مجازر 8ماي .
- ✓ موقف القوى السياسية منها .

المبحث الأول: بيان فيفري1943م.

أ- محتوى البيان:

أمام تعنت إدارة الاحتلال وعدم ترحيب قوات الحلفاء بمطالب فرحات عباس الأنفة الذكر، اضطر بعض المسؤولين السياسيين إلى مراجعة الوضعية ودراسة الموقف، فاجتمعوا في مكتب الأستاذ بومنجل في الجزائر العاصمة ولقد حضر هذا الاجتماع مجموعة من الشخصيات[1] حضره النائب المالي الدكتور تامزالي، والنائب غريسي أحمد والمستشار العام قاضي عبد القادر رئيس جمعية الفلاحين، والدكتور الأمين دباغين عضو حزب الشعب وحسين عسلة [2] والشيوخ العربي التبسي وخير الدين وأحمد توفيق المدني* عن جمعية العلماء[3] والدكتور ابن جلول النائب المالي وفرحات عباس ومحمد جمام رئيس جمعية الطلبة والدكتور سعدان المستشار العام وتناقشوا في وضع الجزائر ومشاكل الحرب واتفقوا على خطوط عامة مبدئية وقرروا نشرها في ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري[4].

وكلف فرحات عباس بتحريره حيث قام هذا الأخير بكتابته في بيته بسطيف وفي ذلك يقول "كلفت أنا بتحريره صعدت إلى مدينتي بسطيف، وهناك حررت بيان الشعب الجزائري"[5] ولقد وضع البيان عنوان الجزائر أمام الصراع الدولي ببيان الشعب الجزائري واختار مصطلح البيان لأنه استمده من

---

[1]-محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 205.

[2]- محمد عباس، المرجع السابق، ص53.

*ولد بتونس أواخر سنة 1899م، درس في المدرسة الخلدونية وجامع الزيتونة شارك في الحياة السياسية وفي الصحافة، نفي الجزائر عام 1925م، ساهم في تأسيس نادي الترقي وأنشئ بعض المدارس، انضم إلى جمعية العلماء المسلمين، لديه العديد من المؤلفات منها كتاب الجزائر، حياة كفاح. انظر: صالح بن نبيلي فركوس، المرجع السابق، ص ص350-351.

[3]- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط** ، المرجع السابق، ص104.

[4]-محفوظ قداش وجيلالي صاري، **الجزائر صمود ومقاومات**، المرجع السابق، ص89.

[5]- فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر: ابوبكر رحال، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2005م، ص105.

مرجعية كارل ماركس حتى يظهر بأنه أكثر هجوما من مصطلح البيان، وتضمن البيان خمسة أقسام تعرض القسم الأول منه إلى إعطاء صورة إجمالية حول الوضع العام بالجزائر منذ دخول الحلفاء وتناول القسم الثاني أهمية الحربين العالميتين في تحرير الشعوب باعتبار ذلك ظاهرة تاريخية [1]، أما القسم الثالث استعرض العلاقات الفرنسية الجزائرية منذ1830م وعن الاستعمار والاستغلال والتفرقة العنصرية، ودرس القسم الرابع فشل الإصلاحات السابقة واندلاع الحرب العالمية الثانية وأهمية نزول الحلفاء بالجزائر أما القسم الخامس والأخير فقد تضمن مطالب الجزائريين الأساسية[2].

حيث يحلل فرحات عباس فيه الاستعمار الفرنسي للجزائر مع نقد شديد له مبينا عدم إمكانية تطور الجزائر ورقيها، كمقاطعة فرنسية، ولم يعد أمام الإنسان الجزائري إلا أن يكون جزائريا متمتعا بالجنسية والمواطنة الجزائريتين، وقد بين في هذا القسم أن الجزائريين لا يفكرون في التخلي عن الثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي لازالت عزيزة عليهم، كما بين تأثرهم منذ 1924م بالثورة التركية وأعمال مصطفى أتاتورك الخالدة الذي فتح أفاقا جديدة تؤثر بكامل ثقلها على مستقبل الجزائر المسلمة[3]، ولقد وصف البيان حالة الجزائر والجزائريين طيلة العهد الاستعماري وعبر عن مطامح الجزائريين في التحرر وتطلعهم إلى الاستقلال والرفاهية في جو من الثقة والأمن والسلام[4].

أما أبرز مطالب البيان فكانت كالأتي:

[1]–علي العبيدي، **صفحات من تاريخ الجزائر(الوسيط –الحديث –المعاصر)**، ج2، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، د ت، ص231.

[2]– بشير بلاح، **تاريخ الجزائر في القرنين**، المرجع السابق، ص416.

[3]– امين شريط، المرجع السابق، ص43 .

[4]– يحي بوعزيز، **سياسة التلسط** ، المرجع السابق، ص104.

1. إدانة الاحتلال وتصفيته بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب أخر، إن هذا الاستعمار ما هو إلا شكل جماعي للعبودية الفردية في القديم والاستعباد في العصور الوسطى، ومن جهة أخرى فهو أساس رئيسي للمنافسات والمنازعات بين القوى العظمى.

2. تطبيق حق تقرير المصير لجميع الشعوب الصغيرة والكبيرة[1].

3. يمنح دستورا خاصا يضمن لها ما يلي:

- ✓ الحرية والمساواة المطلقة لكل سكانها بدون تمييز عرقي أو ديني.
- ✓ إنهاء الملكية الإقطاعية عن طريق إصلاح زراعي كبير وحق اليد العاملة الزراعية الكبيرة في الرفاهية[2].
- ✓ الاعتراف بالغة العربية كلغة رسمية، مثل اللغة الفرنسية تماما[3].
- ✓ التعليم المجاني والإجباري للأطفال من الجنسين.
- ✓ حرية ممارسة الشعائر الدينية لكافة السكان وتطبيق على كافة الأديان مبدأ فصل الكنيسة عن الدولة[4].

4. مشاركة المسلمين في حكم بلادهم مشاركة عاجلة وفعلية ، اقتداء بما فعلته ملكة انجلترا والجنرال كاترو في سوريا والألمان في تونس وهذه الحكومة تستطيع أن تحمل الشعب الجزائري على الكفاح المشترك وذلك في جو من الوئام والوفاق[1].

---

[1]– فرحات عباس، المصدر السابق، ص 106.

[2]– محمد قنانش، **8 المسيرة الوطنية واحداث 8 ماي 1945م**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2009م، ص18.

[3]– احمد محساس، المصدر السابق، ص195.

[4]– محفوظ قداش وجيلالي صاري، **الجزائر صمود ومقاومات**، المرجع السابق، ص90.

5. تحرير جميع المحكومين والمساجين السياسيين المحكوم عليهم مهما كان انتماؤهم السياسي[2].

وبذلك يكون البيان قد لخص مجمل مطالب الشعب الجزائري بصفة موضوعية[3] وتمت المصادقة عليها في 10فيفري 1943م وموقع من طرف 22 شخصية ولم يكتفي فرحات عباس بتحريره فقط بل هو من جال في الجزائر طولا وعرضا وعرضه على النواب من اجل المصادقة عليه[4].

يذكر فرحات عباس "بان هذا البيان أو الميثاق لم يفاجئ الولاية العامة ولكن الذي فاجأها وأدهشها هو موقف بعض النواب الجزائريين الذي صنعهم الاستعمار صنعا وجعلهم عبيدا طائفيين وعملاء خاضعين فإذا بهم بين عشية وضحاها قلبوا له ظهورهم ففلتوا من يده وعادوا إلى سواء السبيل، فانظموا إلى الحركة الوطنية "[5].

كانت نية البيان هي تعريف الأمم المناهضة ضد ألمانيا ومن اجل تحرير الشعوب في الوقت نفسه بماهية نظام الاحتلال في الجزائر وتبرير مطلبها الأساسي: وهو حق الشعب الجزائري في التصرف في نفسه[6].

ب-ملحق البيان :

---

[1]- جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص195.

[2]-أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص 133.

[3]عبد رحمان بن العقون،ج2، المصدر السابق، ص243.

[4]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص210.

[5]- فرحات عباس، المصدر السابق، ص107.

[6]- شارل روبير اجرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة: من انتفاضة 1871 م إلى اندلاع حرب التحرير**، تر: محمد حمداوي- إبراهيم صحراوي، مجلد 2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص891.

وفي 31 مارس من نفس العام قام وفد من الموقعين على البيان بمقابلة الوالي العام مارسيل بيرتون وسلمه نص البيان، وفي اليوم الموالي تم تسليم نسخ منه إلى ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا وبروسيا، وبعث نسخة منه إلى لندن والى الجنرال ديغول والى الحكومة المصرية[1]، وحسب فرحات عباس فإن بيروتون قد وعدهم بأنه سينظر في البيان بعين اعتبار[2] وقال بأنه يمكن اعتباره كأساس لدستور الجزائر المقبل وأمر بإنشاء لجنة لدراسته سميت " لجنة البحث الاقتصادي والاجتماعي الإسلامي"بتاريخ 3 افريل 1943 م[3]، واجتمعت هذه اللجنة مرتين الأولى من يوم 14-17 افريل والثانية من 23-26 جوان من نفس السنة بحضور مندوب الحكومة اوفبيان بيرك مدير الشؤون الأهلية الإسلامية بالجزائر وصادقت على عدة إجراءات وضعتها في لائحة وأطلقت عليها اسم ملحق البيان ويتألف هذا الملحق من بيانين، القسم الأول يحتوي إصلاحات أجلة لن تطلق إلا بعد نهاية الحرب ومما جاء فيها عند نهاية الحرب تصبح الجزائر دولة جزائرية لها دستورها الخاص بها[4]، يعده مجلس تأسيسي يتم انتخابه عبر الاقتراع العام من قبل كل سكان الجزائر[5]، أما القسم الثاني فتطرق إلى قائم إصلاحات سياسية عاجلة يجب تنفيذها. منها نذكر:

أ- مشاركة النواب المسلمين في حكومة وطنهم وإدارته مشاركة عاجلة وحقيقية، تحويل الولاية العامة إلى حكومة جزائرية مكونة من وزراء بعدد متساوي بين الفرنسيين والمسلمين، ورئيس الحكومة

---

[1]- أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص 133.

[2]- فرحات عباس، المصدر السابق، ص107.

[3]- يحي بوعزيز، **من خلال المطبوعات حزب الشعب الجزائري(1830م-1954م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1995م، ص142.

[4]-محمد عباس، المرجع السابق، ص55.

[5]- محمد تقية، **الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال**، تر: عبد السلام عزيزي، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2012م، ص104.

سيكون الحاكم العام الذي سيحمل لقب سفير ومندوب سامي في الجزائر تمثيل المسلمين والفرنسيين في الجمعيات المنتخبة بشكل متساوي(المجلس الأعلى للحكومة النيابة المالية، المجالس الإقليمية والبلدية الغرف التجارية و الفلاحية ...) وكذا تطوير الإدارة في الدوائر والقرى طبقا لقانون عام 1884م. الجماعة ورئيسها تصبح المجلس البلدي ورئيس البلدية (رئيس الدوار)، الإقرار بمبدأ التوزيع المتساوي لكافة الوظائف ،إلغاء كافة القوانين والإجراءات الاستثنائية وتطبيق القانون العام على الجزائر[1].

ب- المساواة أمام ضريبة الدم: إلغاء التجنيد والخدمة العسكرية المعمول به تحت عنوان "الأهلي" ووجود نظام التجنيد والمكافآت في الخدمة العسكرية والرواتب التقاعد والتعويضات العائلية، السماح للفيالق الجزائرية التي تحارب في أوروبا ضمن جيوش الحلفاء برفع العلم الوطني الجزائري لرفع معنوياتهم[2].

ج- الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية: إنشاء مصلحة للفلاحة الجزائرية لمساعدة الفلاحين وإنشاء وزارة عمل تشرف على تطبيق القوانين الاجتماعية للعمال الجزائريين، إنهاء التعليم المسمى الأهلي، ومنح الحرية في تعليم اللغة العربية، وتوفير السكن، وحرية الدين الإسلامي، وحرية الصحافة باللغتين والترخيص بإنشاء صحف في العاصمة ووهران وقسنطينة لتطلع الرأي العام الجزائري[3].

[1]- فرحات عباس، المصدر السابق، ص108.

[2]- جيلالي صاري-محفوظ قداش، **الجزائر في التاريخ :المقاومة السياسية(1900م-1954م)**، المرجع السابق، ص 74.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص212.

وقد كان الملحق البيان أول وثيقة مهمة وضعها الجزائريون المعتدلون للحديث عن الدولة الجزائرية ذات السيادة وعن الشعب[1]، وكان هذا الملحق في محتواه أكثر جرأة ووضوحا من البيان وحمل مطالب ميدانية ملموسة [2].

بينما كانت دراسة البيان جارية على الصعيد الإداري إذا بالجزائر توضع تحت القيادة السياسية لهيئة التحرير الوطني، ويصبح الجنرال كاترو يوم 3 جوان 1943م واليا عاما بدلا من بيرطون، ومندوب الدولة للشؤون الإسلامية[3]، وهذا الأخير عندما قدمت له الوثيقة رفض بان يلتزم بتعهدات مسبقة واكتف بإنشاء منصب نائب شيخ البلدية للمسلمين وتعيير القوانين الأساسية للمجتمعات الاحتياطية الأهلية [4]، وصرح بأن لا يمكنها أبدا الموافقة على استقلال الجزائر[5] وتجاهل الأحداث التي حصلت في مدينة سكيكدة وأدت بحياة 30 مسلما جزائريا من طرف جنود سود سنغاليين بإيعاز منة الضباط الفرنسيين الذين لم يستطيعوا رد إهانات الضباط الانجليز والأمريكان فراحوا ينتقون من الأبرياء الجزائريين وكان لهذا أثر كبير لدى الجزائريين، فرفض المندوبون الجزائريون في 23 سبتمبر 1943م الاشتراك في دورة طارئة للجان المالية، وعبروا عن تمسكهم بالبيان وولائهم له، وقد رد كاترو بحل الهيئات التي يشترك الجزائريون فيها واعتقال ونفي فرحات عباس وعبد القادر سايح إلى منطقة بشار،

[1]- جوان غيلسبي، المرجع السابق، ص73.

[2]-عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص90.

[3]- شارل اندي جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير**، تر :محمد مزالي وآخرين، الدار التونسية لنشر، تونس،1976م، ص 324.

[4]- يحي بوعزيز، **سياسية التسلط**، المرجع السابق، ص108.

[5]- محمد الصالح بكوش، "فرحات عباس من خلال كتابه: حرب الجزائر، جذور وأزمة" مجلة المصادر، العدد 4، المرجع السابق، د ص.

ما أثار احتجاجات في قسنطينة وسطيف والجزائر العاصمة وغيرها[1]، ولتهدئة ذلك الغليان أفرج الحاكم العام عن المنفيين في مطلع ديسمبر الموالي، وقام بإعداد إصلاحات قدمها في شبه مشروع إلى الجنرال ديغول* الذي أعلنها في خطاب له بقسنطينة يوم 12 ديسمبر 1943م، حيث قال:" أن الأقطار المنتمية للإمبراطورية الفرنسية قد وضعت في هذه السنوات ثقتها في فرنسا... فرنسا التي هي جيل الإخوة بين الأجناس والتساوي في الحقوق، وحماية الحرية"[2]، وأدرجت في أمرية 7 مارس 1944م[3]، وهذا الأمر هو صيغة جديدة لمشروع بلوم فيوليت، حيث يعترف نخبة من الجزائريين بحق المواطنة مع احتفاظهم بالأحوال الشخصية الإسلامية، كما يعترف بمبدأ المساواة بين المسلمين والأوروبيين[4].

وقد حاول المرسوم إفراغ نص البيان الجزائري من محتواه الحقيقي وتميز بالسطحية والتركيز على نقطة واحدة ليست بالجديدة وهي "منح الجنسية الفرنسية لحوالي 61000 من المسلمين الجزائريين مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية كمسلمين[5]، ولكن هذه الإجراءات رفضها المعتدلين واشترك معهم في

---

[1]– محمد عباس، المرجع السابق، ص55.

*– ولد عام 1890م جنرال ورجل سياسة فرنسي، تخرج من المدرسة العسكرية سان سير عام 1912م من سلاح المشاة. ألف عدة كتب نحو موضوع الإستراتيجية والتصور السياسي والعسكري منها: ابن الصيف في 1932م وكتاب نحو جيش جديد عام 1934م وكذلك كتاب فرنسا وجيشها، عين جنرال فرقة، ونائبا لكاتب الدولة للدفاع الوطني في ديوان AEYAUD في جوان 1940م قاد مقاومة بلاده في الحرب العالمية وترأس حكومة فرنسا الحرة في لندن في 14 جوان وفي سنة 1942م ترأس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني والتي أصبحت في جوان 1944م المسمى بالحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية، أول رئيس للجمهورية الخامسة الفرنسية عرف بمناوراته الاستعمارية تجاه الثورة الجزائرية منها مشروع قسنطينة القوة الثالثة ...الخ توفي عام 1970م. ينظر: رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830م–1989م)**، ج1، دار المعرفة لنشر والتوزيع، جزائر، 2010م، ص255.

[2]– جريدة المجاهد، العدد25، ج1، 14 جوان 1958م، ص358.

[3]– بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص454.

[4]– الأمين شريط، المرجع السابق، ص45.

[5]– رابح لونيسي واخرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، المرجع السابق، ص255.

رفضها جماعة العلماء ومصالي الحاج أيضا، ولم يتقبل القانون بتأييد إلا عدد قليل من المعتدلين الممثلين في اللجان المالية والذين كانوا قد تخلوا عن البيان تحت ضغط الفرنسيين[1].

وهكذا فانه يعتبر قرار 7 مارس 1944م كشيء فات أوانه وهو نسخة جديدة لمشروع بلوم فيوليت الذي اعتبر سابقا، في حد ذاته كإطار مقبول للإصلاح وأكثر من ذلك أنه سيساهم في إنشاء حركة جديدة ألا وهي أصدقاء البيان والحرية[2].

[1]– جوان غيلسبي، المرجع السابق، ص74.

[2] - Slimane Chikh , **L'Algérie en Armes : Ou le temps des certitudes**, 2e édition corrigée et augmentés, Casbah éditions, Alger, 1998 ,p44.

المبحث الثاني: حركة أحباب البيان والحرية1944م.

أثرت مجريات الحرب والسياسة الاستعمارية الفرنسية القائمة على استنزاف مقدرات البلاد في الكثير من الجزائريين فأصبحوا مدركين لخطورة ذلك التأثير وأهداف الاستعمار الفرنسي، ودفعهم إلى استغلال الظروف المناسبة للمطالبة بحقوقهم فساد جو من التقارب والاتحاد بينهم[1] ومن هذا المنطلق قرر فرحات عباس تأسيس حركة أحباب البيان والحرية وقد أيده الشيخ البشير الإبراهيمي ولم يعترض عليه مصالي[2] ومن بين أسباب ظهور حركة أحباب البيان تتمثل فيما يلي:

الأول: هو تراجع بعض الناس الذين كانوا يتعاملون مع الإدارة الفرنسية من السير في تيار الحركة الوطنية وعودتهم إلى التعاون من جديد مع تلك الإدارة.

أما الثاني: فهو اقتناع كاترو وبعد كل ما حصل بضرورة إعادة النظر في الموضوع والعمل على إعداد إصلاحات أخرى لتهدئة الرأي العام الجزائري فأعد مجموعة من الإجراءات أعلنها الجنرال ديغول نفسه بقسنطينة يوم 12 سبتمبر 1943 م وصيغت بعد ذلك وصدرت في مرسوم 7 مارس 1944م، ولم يكن فيها أي جديد لأنها عبارة عن ملخص لمشروع بلوم فيوليت[3].

كان رد فعل الجزائيين على هذا المرسوم هو الرفض باستثناء قلة منهم تمثل الموظفين الضالعين في ركاب السلطة الفرنسية والذين لا يستطيعون أن يحركوا ساكنا في ظل تلك الظروف حتى

[1]– صباح نور هادي العبيدي، المرجع السابق، ص199.

[2]– عمار قليل، المرجع السابق، ص716.

[3]– يحي بوعزيز، **سياسة التسلط**، المرجع السابق، ص145.

النخبة التي كانت معنية بالدرجة الأولى عارضته[1]، كما اعتبرته الحركة الوطنية محاولة للرجوع إلى سياسة الاندماج القديمة والتي تجاوزها الزمن[2]، وعلى اثر هذه الإصلاحات قام فرحات عباس بسلسلة من اللقاءات مع مختلف التيارات الوطنية ضمت أعضاء من النواب والنخبة والعلماء وحزب الشعب والطلبة والكشافة في 14 مارس 1944م بتأسيس جبهة أحباب البيان والحرية[3] بمدينة سطيف وقد كانت مطالبها مطابقة لمطالب بيان 1943م وكانت لها جريدة أسبوعية اسمها المساواة*[4].

لقد كان الاسم الأول أحباب البيان الجزائري إلا أن حزب الشعب اشترط مشاركته في التجمع زيادة كلمة والحرية فقبلت الحركة بذلك فصار عنوانها حركة أحباب البيان والحرية بينما امتنع الحزب الشيوعي تماما عن المشاركة[5]. وتمثلت أهم أهدافها في استنكار الاستبداد وترويج فكرة دولة جزائرية وتأسيس جمهورية مستقلة مترابطة بروابط اتحادية مع الجمهورية الفرنسية الجديدة المناوئة للاستعمار[6].

أما أهم ما جاء في البرنامج الذي ارتكزت علية الحركة ما يلي:

- ✓ إقناع الجماهير بشرعية حركة أحباب البيان والحرية وخلق تيار مواز للبيان.

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص222.

[2]– محمد الصغير، المرجع السابق، ص7.

[3] –Mohamed Teguia, **l'Algérie en guerre**, **éd office des publications universitaires,** Alger, 2007, p68.

* تأسست في سبتمبر 1944م كانت توزع بالرغم من مطاردة الشرطة لموزعيهم. أنظر: عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة، الجزائر، 2013م، ص717.

[4]– بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص454.

[5]– عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة (1936م–1945م)**، ج2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984م، ص282.

[6]– علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص750.

- ✓ خلق روح التضامن لدى الجزائريين اليهود المسيحيين والمسلمين وبث روح وشعور المساواة ورغبة التعاون بينها في السراء والضراء[1].

أبرز مطالبها ما يلي:

أولا: المهمة العاجلة لهذه الحركة وهي الدفاع عن بيان الشعب الجزائري.

ثانيا: نشر الأفكار الجديدة التي هي روح الحركة.

ثالثا: استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها[2].

إن هذه الحركة ورغم كل ما مرت به من ظروف إلا أنها كانت مجالا لانفعال الحركة الوطنية والشخصيات العامة وهي أول حركة جمعت 5 تيارات سياسية في الجزائر باستثناء الحزب الشيوعي الجزائري وهي خطوة ايجابية لنمو الوعي الوطني كما أنها كشفت عن إمكانية تحقيق الوحدة النضالية الوطنية وقدرة زعماء الحركة الوطنية ومناضليها في الدفاع عن حقوقهم ومصالحهم[3].

كان شعار هذه الحركة "لا للجنسية الفرنسية، نعم للجنسية الجزائرية وتسقط الجنسية الفرنسية وتعيش الجنسية الجزائرية للجميع"[4].

انتشرت هذه الجمعية سريعا في القطر الجزائري حيث بلغت 164 فرعا ووصل عدد المنخرطين إلى 50000 منخرطا وقام المناضلون في حركة البيان على بث الوعي الوطني في صفوف جماهير

[1]– رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، المرجع السابق، ص256.

[2]– محمد الصغير، المرجع السابق، ص79.

[3]– مومن العمري، المرجع السابق، ص ص58–59.

[4]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص222.

الشعب الجزائري[1]، ثم انهمكت الجبهة في نشاط نضالي مكثف تزعمه مناضلو حزب الشعب تجسدت في موجة الدعاية الايجابية والاجتماعات وتنظيم المظاهرات وتوزيع المناشير وكتابة الشعارات وتأسيس الفروع والقسمات.

كان حزب الشعب يعمل مع أحباب البيان والحرية لكن عمله المركز كان العمل السري داخل هياكله، منعت صحافته فانصب عمله الإعلامي على المنشورات التي كثف منها بل ووصل إلى اصدر صحيفة سرية استعملت أساليب للطباعة في منتهى السرية وهي صحيفة العمل الجزائري راحت تصدر منذ أكتوبر 1944م، رأى حزب الشعب في حركة أحباب البيان والحرية وسيلة عمله للوصول إلى الجماهير الشعبية وكان مناضلوه، يجرون نشاطات الدعاية للحركة أحباب البيان والحرية العديد من الاتصالات مع المناضلين والمتعاطفين مع البيان وكانوا يدعون الشعب ببث شعاراتهم للاستقلال الشامل[2].

أما فيما يخص الحزب الشيوعي فقد كان رده بتأسيس حركة منافسة لأحباب البيان والحرية أسماها: أحباب الديمقراطية، وأصدروا بيانا يدعوا الجزائريين إلى المساهمة في جهود الحرب وفي بناء فرنسا الجديدة بناء فرنسا الجيدة التي يترتب عنها تخليص الجزائر من النظام الاستعماري وأعوانه من المرتشين والرجعيين والقواد[3].

[1]– مصطفى عبيد، "أعمال الملتقى الوطني البعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية(1919م–1954م)"، مجلة البحوث التاريخية، العدد1، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017م، ص156.

[2]– بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص455.

[3]– أحمد مريوش، المرجع السابق، ص375.

وهكذا فإن تحالف كل التشكيلات الجزائرية التي أصبحت مقتنعة بفكرة الاستقلال أعطى لأحباب البيان والحرية قاعدة شعبية واسعة ونمى بشكل واسع نفوذها السياسي واندفع الطلبة والكشافة والشباب بصورة عامة وساد البلاد حماسا شعبيا عظيما[1]، ومن أجل التصدي لأحباب البيان والحرية أنشأ الشيوعيون أحباب الديمقراطية الذي قدموه بوصفه تجمعا واسعا للجماهير الشعبية لتقدمه ضد الفاشية والخدام وطلبت من السلطات العمومية تسهيل المهمة أمام هذه الحركة الديمقراطية[2]، وفكر الحاكم العام شاتينيو أن يفرق المعتدلين عن حزب الشعب الجزائري[3] لكنه لم ينجح حيث ركز على ضرورة استغلال المتناقضات الموجودة داخل حركة أحباب البيان من أجل مناصرة الموالين لفرنسا من أنصار النخبة والشيوعيين ورجال الرأي وشرع في الترويج للأفكار الفرنسية المنددة بالعمل المتطرف[4].

كما قامت كذلك القوات الاستعمارية بمتابعة ومضايقة العناصر الوطنية حيث أقدمت على إعادة مصالي الحاج إلى السجن في بوغار يوم 18 أفريل 1945م كتعبير عن عجزها على مواجهة ما أصبحت تمثله الحركة أحباب البيان في أوساط الشعب الجزائري من الوجود[5].

عقدت حركت أحباب البيان والحرية مؤتمرها في مارس 1945م حاول حزب الشعب تسييره، لكنه أمام تحفظ البعض ترك رئاسة المؤتمر للدكتور سعدان، إلا أنه أكد على مبادئه المتمثلة في الاعتراف بالوطنية، تأسيس دستور ديمقراطي وجمهوري، استبدال المجالس الجزائرية ببرلمان منتخب[1].

---

[1]– عامر رخلية، المرجع السابق، ص53.

[2]– محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، المصدر السابق، ص967.

[3]– – محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين**، المصدر السابق، ص343.

[4]– يوسف مناصرية، **دراسات وأبحاث في المقاومة**، المرجع السابق، ص259.

[5]– عامر رخيلة، المرجع السابق، ص54.

وفي آخر مؤتمر عقدته الحركة طالب فرحات عباس بالاتحاد الفدرالي للجزائر مع فرنسا، وقد رفض المؤتمرون أي اتحاد يتم مع فرنسا مهما كان شكله وصيغته وقد أدى ذلك الخلاف إلى ضعف حركة أحباب البيان والحرية بسبب عدم الانسجام بين أعضائها[2]، ثم نكلت فرنسا برجال حزب البيان، وألقت القبض على الأستاذ عباس فرحات وزجت به مع أحد رجال البيان في السجن وأرسلت مصالي الحاج إلى المنفى بالصحراء بعد أن كانت أطلقت سراحه مع رفقاؤه من السجن، ثم بعثت به إلى بلاد الكونغو يقلب إفريقيا يقاسي آلام المنفى[3].

وما كادت سنة 1944م تنتهي حتى كانت الحركة الوطنية أكثر صلابة ووعيا وأعمق تجربة بالإضافة إلى أنها قد دخلت مع الفرنسيين عهدا من التصدي والمواجهة لم تعرفه من قبل[4].

[1]– عثمان سعدي، المرجع السابق، ص719.

[2]– غيلان سميرطة–سامي صالح صياد، "فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية 1899م–1985م"، مجلة جامعة تكريت، العدد1، 2012م، ص369.

[3]– أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص176.

[4]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص224.

المبحث الثالث: مجازر 8 ماي 1945م وانعكاساتها على الحركة الوطنية.

أ- أسباب وتداعيات المجازر:

إن أحداث ماي 1945م لم تأت عفوية ولم تكن حادثة تسبب فيها بعض الأشخاص أو المنظمات بل هي تسلسل تاريخي فرضته الأحداث المتتالية وحققته الظروف القاسية المعاشة[1]، فبالنسبة للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية كانت سيئة بسبب فقدان مواد المعيشة ولوازم الحياة حتى باتت توزع بالتقسيط ببطاقات التموين التي لا تشبع ولا تغني من جوع، وكان سبب ذلك:

أولا: انقطاع العلاقات الاقتصادية بين الجزائر وفرنسا واعتماد جيوش الحلفاء على منتوجات الجزائر.

ثانيا: ضربات سنوات الحدب وقلة الأمطار التي جعلت المحاصيل لا تفي حتى بمعيشة سكان الوطن.

ثالثا: خلو الوطن من صناعة وطنية محلية تكون عوضا عن المواد المصنوعة في فرنسا[2] بالإضافة إلى ارتفاع أسعار المواد المصنعة وعجز الجزائريين عن اقتناء الألبسة، فحسب الأستاذ بومنجل فان النساء

[1]- محمد قنانش، **آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945م**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م، ص52.

[2]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، ج2 ، المصدر السابق، ص275.

بقين في بيوتهن لمدة عام دون الخروج لأنهن كن عاريات تقريبا، ولم يستطع الآباء دخول بيوتهم، وصرحوا لمحاميهم أنهم لم يروا بناتهم منذ 6 أشهر[1].

كما شهدت الجزائر أزمة اقتصادية ضاعف من حدتها محصول ضعيف، وتسبب في مجاعة بالأرياف، وانخفض إنتاج الحبوب من 20م قنطار في 1941م إلى 11.2 في سنة 1942م و 15.5 في سنة 1943م و 10 في سنة 1944م والى 3.6م فقط في سنة 1945م[2].

وذكر في تقرير أحد الأطباء الفرنسيين أثناء زيارته للجزائر في عام 1945م والذي كان يدعى جورج توماس حيث قال:" كنت في الجزائر سنة 1945م وقت المجاعة... عندما كان الآلاف يموتون جوعا... كما شاهدت القمع ورأيت 200 شخص يموتون من داء الملا ريا في غرداية [3] فلقد عاش المجتمع الجزائري شتى أنواع الحرمان بالإضافة إلى الأوبئة [4] هذا ما أدى بالبعض إلى توقع حدوث اضطرابات خطيرة وكان الحزب الشيوعي من ابرز المهتمين بهذه المسالة لذلك دقت صحافته وخاصة الحرية والجزائر الجمهورية ناقوس الخطر حول حالة المجاعة التي عاشها الجزائريون قبل الانتفاضة[5].

---

[1]– عبد السلام عكاش، " تفسير الصحافة الشيوعية وصحافة الحركة الوطنية لدور المجاعة ضمن أسباب انتفاضة 8 ماي 1945م"، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد21 ، 2015م، ص96.

[2]–بنيامين سطورا، **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية (1898م–1974م)**، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، د ط، دار القصبة لنشر، الجزائر، د ت، ص189.

[3]– فهد عباس سليمان، "جرائم الإبادة الجماعية في سياسات فرنسا الاستعمارية حيال الشعب الجزائري 1945م–1962م"، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 12، العدد3، 2017م، ص110.

[4]– عبد الكريم بلبالي، جريدة البصائر: الجزائر الثانية ومواقفها من قضايا معاصرة 1947م–1956م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الإفريقي، قسم التاريخ، الجامعة الإفريقية أحمد دراية، أدرار، 2012م، ص10.

[5]– عبد السلام عكاش، المرجع السابق، ص90.

أما الأسباب الدينية فقد ذهب بعض الباحثين إلى تفسير الانتفاضة بحقد المسلمين على المسيحيين وقد يكون ذلك ناتجا عن اضطهاد الدين الإسلامي ورجاله ومؤسساته من طرف الإدارة الاستعمارية غير أن الواقع يبطل تفسيرهم هذا كون المنتفضين لم يتعرضوا للكنائس ولم يلحقوا بها أي سوء[1].

كذلك نجد أسباب سياسية ساهمت في الانتفاضة منها: تنامي الوعي الوطني في الجزائر عقب إعلان ميثاق الأطلسي الذي نص على احترام حق الشعوب في تقرير المصير[2]، حيث خلق أمالا كبيرة عند شعوب شمال إفريقيا لتأكيده على حقوق جميع الشعوب المستعمرة في التحرر فأسهمت الجرائد والمجلات في الجزائر على شرحه وإعادة نشره باللغة العربية خاصة مجلة المستمع العربي L'auditeur arabe المنتشرة في شمال إفريقيا[3]، كذلك انعقاد مؤتمر سان فرانسيسكو وظهور هيئة الأمم المتحدة يضاف إلى ذلك قيام الجامعة العربية وتدعيمها لبعض القضايا العربية وكذلك تشجيع الغرب على قمع الحركات الوطنية في مستعمراتها بكل الوسائل مثل مدغشقر والهند الصينية والجزائر[4].

وقد زاد الوضع توترا وغليانا وهيجانا هو أمرية 7 مارس 1944م المرفوضة من الشعب جملة وتفصيلا والتي لا ترقي إلى مطالب المجتمع الجزائري وهو ما أدى إلى اتساع الهوة بين المعمرين

[1]– السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص62.

[2]– بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص458.

[3]– عز الدين زايدي، نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي اليابس،2014م–2015م، ص285.

[4]– قدادرة الشايب، المرجع السابق، ص146.

والأهالي[1]، وأصول الحادثة في الحقيقة تعود إلى إنشاء أصدقاء البيان والحرية في شهر مارس 1944م وما تلا ذلك من نشاط ودعاية ويقظة وطني فقد أدى ذلك إلى اتصالات علنية وسرية بين قادة الحركة الوطنية والى محاولة تكوين جبهة متحدة للوصول إلى تحقيق أهداف البيان المعلنة[2].

كما المنطقة الغربية شهدت مطلع 1945م مجموعة من الأحداث أظهرت تذمر واستياء الجزائريين من المواقف الاستعمارية المختلفة فكان رد فعل الوطنيين قوي وواسع التأثير على الأوساط الشعبية لدرجة رفضه للإصلاحات السطحية المقدمة من طرف الاستعمار وفي هذا الشأن لعبت جريدة "العمل الجزائري" دورا بارزا في عدة مدن من العمالة[3]. وفي افريل 1945م أعلن الجنرال هنري مركان من مصادر مختلفة بسطيف من الثابت أن حزب الشعب بصدد تنظيم التمرد العام... فقد ازداد الطلب على استمارات الانخراط في حزب البيان كما أصبح الشباب المسلم المتحكم فيه بمهارة أداة خطيرة في أيدي القادة في التجمعات السكانية والأرياف[4]، فالمستوطنون الأوربيون بالجزائر خلال الحرب خاصة جماعة أحباب البيان والحرية، الذين كانوا خارج السجون والمعتقلات وكان وجود قوات الحلفاء بالجزائر مانعا لهم للقيام بقهر هذا النشاط السياسي الجزائري[5]، فاتخذت الحكومة العامة الإجراءات العاجلة الآتية: تعزيز القوات العسكرية في مقاطعة قسنطينة وخصوصا بتبسة وبسكرة والاوارس وفي 30 افريل

[1]– زبير رشيد،" انتفاضة ماي 1945م هل كانت من تدبير الحزب الجزائري أم مؤامرة كولونية؟ "، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، ص99.

[2]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص227.

[3]– عز الدين زايدي، المرجع السابق، ص303.

[4]– محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج2، المصدر السابق، ص1002.

[5]– يحي بوعزيز، **سياسة التسلط**، المرجع السابق، ص112.

1945 م تم نقل مصالي إلى برازافيل[1]، كما أن السلطات الاستعمارية كانت على دارية بتدهور أوضاع الداخلية الأمر الذي دفعها إلى تشديد على حالات القمع[2].

وبمناسبة عيد العمال 1 ماي 1945م نادى حزب الشعب إلى مظاهرات على كامل التراب الوطني احتجاجا إلى اعتقال مصالي ومناضلي الحزب [3]وفي ليلة الفاتح من ماي، تم توزيع آلاف المنشورات عبر مختلف أنحاء الوطن لتكون مرشدا سياسيا بما تضمنته من تذكير بالمطالب التي يجب التركيز عليها أثناء المسيرات الشعبية وبالشعارات التي ينبغي رفعها حتى يضفي على المظاهرات في جميع المدن والقرى الجزائرية طابع الشمولية والوحدة.

في أول ماي اليوم العالمي للعمال عمت المظاهرات جميع مدن الجزائرية وكانت أغلبها هادئة سلمية حيث خرج المتظاهرون في هدوء ونظام مثاليين سواء كان ذلك في سائر مدن الشرق الجزائري أو في مدن الجزائر العاصمة وتلمسان ووهران، وفي كل مدينة كانت مواكب تضم إعداد من المواطنين تفوق بكثير الإعداد التي تمكنت النقابات المختلفة من جمعها احتفال بعيد الطبقة الشغيلة وتنفذا لما جاء في المنشورات رفع المتظاهرون لافتات كتب عليها سائر الشعارات[4] إلا انه حصل اشتباك بين المتظاهرين الجزائريين مع المستوطنين الأوروبيين ونتج عن هذا الاشتباك مصرع عدد كبير من

[1]– محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج2، المصدر السابق، ص1003.

[2]– عز الدين زايدي، المرجع السابق، ص302.

[3]– عمار عمورة، المرجع السابق، ص181.

[4]–محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص71.

الجانبين، وقد تدخلت قوات الفرنسية إلى جانب المستوطنين واتبعت أساليب وحشية في قمع تلك المظاهرات[1].

لقد كان أول ماي صراع دامي بين الجزائريين وسلطات الاحتلال ويعتبر ذلك مرحلة جديدة بين الطرفين خاصة في ظل سقوط ضحايا حيث انه وأمام تطورات الحاصلة واستمرار مظاهرات قامت قوات الاحتلال برفع عدد جنودها في الجزائر ومن ثم توزيعها على المدن وأعطت أول أمر لرجال الحكم والأمن والدرك بقمع كل من يعترض أو يعصي أوامر الإدارة الفرنسية[2]، وقد اتخذ للبعض بعض هذه المظاهرات شكلا عنيفا في العديد من المدن كمدينة الجزائر وبجاية وبسكرة وادعى الفرنسيون أنهم اكتشفوا عندئذ مشروع ثورة" في بجاية وقتل في مدينة الجزائر شرطيان وجرح ثلاثة عشر، وبينما جرح اثنان في بجاية فلاشك إن عددا من متظاهرين قيدوا إلى السجن وجرح آخرون منهم وكانت مظاهرات مدن سطيف ووهران وقالمة وعنابة وغيرها أقل عنفا[3].

وعقب مظاهرات أول ماي 1945م شنت الشرطة الاستعمارية حملة اعتقالات واسعة شملت عضوين من قيادة الحزب مزغنة ومقري وبعد أيام وزعت القيادة منشورات تشرح أهداف مظاهرات أول ماي وتندد بالتحرشات البوليسية وبموقف فرنسا المكافحة إزاء تضحيات الجزائريين الذين بذلوا أرواحهم من اجلها في ميادين القتال بأوروبا[4].

[1]– فهد عباس سليمان، المرجع السابق، ص111.

[2]– شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية، المرجع السابق، ص229.

[3]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص234.

[4]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص140.

لقد كانت فرنسا والدول الحليفة لها تحتفل في اليوم الثامن من ماي بانتصار الديمقراطية على النازية والفاشية فهب الشعب الجزائري يشارك أفراحه[1]، خاصة وإنه دفع في هذه الحرب الكونية الثمن غاليا من اجل فرنسا وحلفائها ورأى انه من الضروري إشعار الرأي العام الدولي عن طريق المظاهرات بقضيته العادلة التي تجاهلتها فرنسا[2]، بحيث خرجت جموع الشباب والشيوخ متظاهرين في المدن الجزائرية وخاصة مدينة سطيف وخراطة وقالمة، وهي تنشد أناشيد الحرية والاستقلال[3].

وقد صادف يوم 8 ماي سوق في سطيف [4] وبالرغم بالطابع السلمي للمسيرات حاولت السلطات منها فأمر وزير الداخلية الفرنسي من مسؤولي الشرطة بإيقافها واستيلاء على الإعلام واللافتات لكن المتظاهرين صمدوا إمامهم ثم أطلقت الشرطة الرصاص على المتظاهرين وكان أول ضحية الكشاف بوزيد شعال [5]، بدعوى أن المتظاهرين كانوا يرفعون علما جزائريا[6]، ومن سطيف انتشر الخبر المفجع تحمله الأفواه وتشهد عليه الجروح وتصوره الكلمات وقد بلغ رواد السوق من باعة ومتشردين حسب بعض المصادر خمسة لآلاف شخص، وهؤلاء وأمثالهم هم الذين تفرقوا بعد المظاهرة في المناطق المجاورة وكانوا كلما مروا بقرية أو شخص إلا ازداد الخبر انتشارا.

[1]– محمد الصالح الصديق، **كيف ننسى وهذه جرائمهم؟**، دار هومة، الجزائر،2012م، ص78.

[2]– مريم الصغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954م–1962م)**، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012م، ص19.

[3]– مصطفى عبيد، المرجع السابق، ص161.

[4]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص235.

[5]– عمار عمورة، المرجع السابق، ص182.

[6]– أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص177.

أما في قالمة فلقد بلغ عدد المشاركين في المسيرة حسب أقوال بعض المنظمين والمشاركين حوالي 1200 شخصا وسار الجميع في صفوف متراصة دلالة [1]على الاتحاد وما إن بلغت المسيرة شارع 8 ماي حاليا مابين مقهى فرنسا وبنك القرض الليوني حتى اعترضها رئيس الدائرة أشياري رفقة البلدية موباز ومحافظ الشرطة طوكار وطلب بإيقاف المسيرة [2]حيث قام أشياري بتفريق المظاهرة بالقوة[3]، من خلال قيامه بالإطلاق النار على المتظاهرين وكان ذلك بداية المجزرة التي شارك فيها السكان الأوروبيون من مختلف الأعراق والجنسيات[4]، في حين قام المتظاهرون بالاندفاع وهم في صورة الغضب الذي لا يقاوم مأخوذين بالعواطف المعادية للفرنسيين التي عبث بها على مدار السنين فهاجموا مختلف رموز الوجود الاستعماري كالبلدية ومقر الدرك والمخازن والمزارع... الخ، كما هاجموا الفرنسيين الذين صادفوهم[5].

ب-نتائج مجازر 8 ماي:

تعد أحداث الثامن من ماي 1945م الحد الفاصل بين ما كان يراود بعض الجزائريين في الحركة، من أمل في نيل الاستقلال بطرق الكفاح السياسي والدبلوماسي وبين بعض الذين آمنوا بأسلوب

[1]- مصطفى عبيد، المرجع السابق، ص162.

[2]- السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص64.

[3]- بورغدة رمضان،"جوانب من أحداث ماي-جوان 1945م بقالمة من خلال وثائق رسمية فرنسية"، جامعة قالمة، قسم التاريخ، د ت، د ص.

[4]- السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص65.

[5]- سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص43.

الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد[1]، وتعتبر هذه المجازر من أهم جرائم فرنسا الكبرى والتي تدل حصيلتها النهائية عظمة الحقد الاستعماري اتجاه الشعب الجزائري[2]، بحيث مست هذه الأحداث بالخصوص كل من مدن سطيف وقالمة وخراطة وأعلنت السلطات الاستعمارية حالة الطوارئ وطبقت القوانين الاستثنائية العرفية في كامل البلاد وألغت كل الحريات الديمقراطية وشنت حملة واسعة على المناضلين السياسيين بالجزائر[3]، وانطلقت عمليات القمع الرهيبة والتقتيل الجماعي بعشرات الآلاف وقصف القرى والمداشر ونسف الأملاك وتخريبها وإتلاف المزارع وحرقها[4]، وقد دامت عملية القصف أيام عديدة امتدت إلى غاية يوم 21 من شهر ماي وقد أعدمت السلطات الاستعمارية جماعات بكاملها بين 8 ماي ونهايته وأحرقوا بعض الضحايا ورموا بالبعض الآخر في أفران الجير كما حدث في قالمة[5].

لقد كان القمع فضيعا، يروي كاتب ياسين الذي كان يعيش في سطيف وكان عمره 16 سنة:" كنا نرى الجثث في كل مكان وفي الشوارع... كان القمع أعمى، لقد كانت مذبحة كبيرة، رأيت السنغاليين يقتلون ويغتصبون ويسرقون... وبطبيعة الحال فإن الجيش بدأ بإجراء محاكمات بعد فرض منع التجوال[6].

---

[1]– محمد لحسن الزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956م–1962م)**، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص45.

[2]– سمير شوقي، "جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر على ضوء الأعراف الإنسانية"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد4، جامعة سطيف، الجزائر، 2015م، ص49.

[3]– عمار عمورة، المرجع السابق، ص182.

[4]– محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب)**، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2004م، ص159.

[5]– رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق، ص262.

[6]–جاك موريل، **روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار**، تر: عماد أيوب، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتجية، 2017م، ص101.

وقد نشرت الصحيفة الأمريكية ستارز–اندرستربيرز تقريرا في 28 ماي 1945م حيث ورد فيه ما يلي:"...إن قاذفات القنابل الفرنسية قد حطمت قرى آهلة بالسكان بأكملها... لقد طار الطيارون الفرنسيون حوالي ثلاثمائة مرة في اليوم الواحد مستعملين القاذفات الأمريكية الثقيلة والمتوسطة حتى سويت القرى بالأرض... أثناء حملة دامت تسعة أيام..."[1]. لم تقتصر قوات الاستعمار في إضرام النار في القرى والمداشر، بل راحت تشدد الحراسة وملاحقة المواطنين فكثر الظلم والاعتداء على النفس والأملاك والأعراض والملاحقة[2]، إذ كانت قوات الاستعمار تصطاد العربي حيثما وجد ويعد موته بلا محاكمة،وقد أخبر أحد الشهود هنري العلاق" ذبح الشعب من دون إنذار ولا رحمة... امتلاك شعاب خراطة بالجثث وجرى التخلص من البعض أمواتا وأحياء برميهم في شقوق عميقة"[3].

أما من ناحية عدد القتلى فلقد اختلفت التقارير، فوزير الداخلية الفرنسي السيد تكسيه، ذكر في تقريره أن عدد الجزائريين الذين شاركوا في الحوادث قد بلغ 50000 شخص أي 5% من السكان، ونتج عن ذلك مقتل 88 فرنسيا و 150 جريحا أما من الجانب الجزائري فمن 1200 إلى 1500 قتيل، و2400 معتقل[4]، بينما الجنرال دوفال فقد قدر عدد الضحايا الجزائريين بين 500–600 قتيل، وذلك ما

[1]– فهد عباس سليمان، المرجع السابق، ص112.

[2]– أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص45.

[3]– سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص44.

[4]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص239.

ذهب إليه هنري مارتن القائد الأعلى للجيش[1] في حين فقد ذكرت جريدة المجاهد(5 ماي 1958م) عدد45 ألف ضحية، وذكرت جريدة العلماء البصائر عدد 80 ألف[2].

ارتكبت أعمال القمع هذه تحت مسؤولية حكومة ديغول الذي كان نائبه برتبة وزير دولة هو موريس توريز الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي إلى جانب سارل تيون وهو من كبار القادة الشيوعيين [3]، أيضا كما بادرت الحكومة الفرنسية بحل جماعة لأحباب البيان والحرية وألقت القبض على رئيسها الأستاذ فرحات عباس وأنصاره والشيخ محمد البشير الإبراهيمي ورئيس ج العلماء المسلمين الجزائريين والبارزين من أعضاء الجمعية وكذلك من حزب الشعب الجزائري، فكان عدد المقبوض عليهم 4560 رجلا هم نخبة الأمة ومفكروها وصدرت الأحكام على 1300 رجلا، منهم 99 حكما بالإعدام و64 بالأشغال المؤبدة 329 بالأشغال لوقت معين[4].

وقد ساءت العلاقة بين الحزب الشيوعي الجزائري وبين حزب الشعب نتيجة لاتهام الحزب الأول للحزب الثاني بالوقوف وراء تلك الأحداث[5]، وعلى كل حال فلقد تيقن الشعب الجزائري أن القضاء على الاستعمار ونظامه لا يتم ولن يتحقق إلا بالقوة فقط وهي فكرة حزب الشعب الذي كان يؤمن بها ويسعى لتحقيقها وأصبح يرى أن الاستعداد لمعركة السلاح أمر حتمي وضروري، وأعتقد الأوروبيون عامة أن

---

[1]– شبوب محمد، الجزائر في الحرب، المرجع السابق، ص241.

[2]– أحمد صاري، "حوادث 8 ماي 1945م من خلال بعض الوثائق الرسمية الفرنسية"، مجلة الثقافة، العدد 113، الجزائر، 1996م، ص111.

[3]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص147.

[4]– أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص179.

[5]– أسامة صاحب منعم–اناس حمزة مهدي، "نشأة وتطور التعددية الحزبية في الجزائر حتى ثورة1954م"، مركز بابا للدراسات الإنسانية، جامعة بابل، العدد4، 2016م، ص204.

حركة ثورية أضخم قد قضت عليها[1]، وحتى وإن كانت المظاهرات وما عقبها من قمع محصور في بعض من مناطق الشمال القسنطيني فإن الجزائر برمتها باتت وكأنها في ثورة شاملة لاسيما وأن حزب الشعب الجزائري الذي كان ينشط في السرية قد عمل على إذكاء أجواء الثورات[2].

فعندئذ أيقن الشعب الجزائري أنه مخدوع، وأن الوسائل السلمية لا تحقق الغاية المطلوبة مع استعمار كافر أهوج، وأن اللغة التي يجب أن يستعملها معه إنما هي لغة النار، القوة والموت[3].

ج-موقف القوى السياسية من المجازر:

1-موقف الفرنسيين من المجزرة:

كما يقول الأستاذ جان شارل جوفري "أن ماي 1945م كان بمثابة ميلاد للوطن الجزائر وبداية لنهاية للجزائر الفرنسية "[4].

2-موقف الحركة الوطنية من المجازر:

لم تكن مجازر 8 ماي درسا جديدا للجزائريين مليئا بالعبر ومدعاة للتفكير الجاد فحسب بل كانت بداية مرحلة جديدة تتطلب إعادة النظر في الإستراتيجية وفي وسائل العمل والكفاح السياسي للمرحلة القادمة[5].

---

[1]- شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص151.

[2]-خالفة معمري، **عبان رمضان**، تر: زينب زخروف، ط2، الجزائر، 2008م، ص65.

[3]- محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص79.

[4]- سعدي زيان، **جرائم فرنسا في الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص30.

[5]- ياقوت كلاخي ،"انتفاضة 8 ماي 1945 م بمنطقة تيارت"، مجلة العصور الجديدة، العدد6 ، جامعة ابن خلدون، تيارت .

✓ *موقف التيار الإدماجي:*

كان فرحات عباس وأنصاره ممن لا يؤمنون بالعنف، وقد اعتبر حوادث 8 ماي مغامرة قامت بها عناصر من حزب الشعب الجزائري، اتخذتها الإدارة الفرنسية ذريعة لضرب الحركة الوطنية، واستخلص فرحات عباس من حوادث 8 ماي بأن التطرف لا يجدي ولا يساعد الجزائريون في الحصول على حقوقهم، وان المجالس الشرعية الفرنسية في نظره هي أفضل وسيلة لطرح المشكل الجزائري والدفاع عن مصالح الأمة الجزائرية[1].

✓ *موقف التيار الاستقلالي:*

أما بالنسبة لحزب الشعب الجزائري فانه جعل من مجازر 8 ماي 1945م وما ترتب عنها من إبادة جماعية للجزائريين العزل موضوع لتعميق الوعي في أوساط الجزائريين بطبيعة الصراع ومستلزمات المواجهة[2]، وقد تأكدت نظريته التي يؤمن بها ويدعو لها منذ ظهوره عام 1926م، وهي أن استعادة استقلال الجزائر وكل البلدان الشمال الإفريقي لا يمكن أن يتحقق إلا بالقوة لان الاستعمار لا يخضع إلا بها .[3]

✓ التيار الإصلاحي:

فقد أرجعها الإبراهيمي أيضا للمعمرين، حيث كانت قسنطينة مسرحا للحوادث الدامية الفظيعة التي ارتكبها عصابات المعمرين ضد الأهالي، وهذا ما أكده أيضا الشيخ خير الدين في حديث عن هذه

[1]– محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص235.

[2]– عامر رخيلة، المرجع السابق، ص69.

[3]– يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص347.

الحوادث أن عامل عمالة قسنطينة هو من أول من اخبره بأن هناك أحداث خطيرة ستقع قريب في الوطنين،كما اعتبر الشيخ الإبراهيمي مجازر الثامن ماي وصمة عار في التاريخ الحضارة الفرنسية بقوله لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور ثم كتب في أخره هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف وقالمة وخراطة لطمس هذا الفصل بذلك التاريخ كله[1].

✓ موقف الحزب الشيوعي:

ولمعرفة موقف الحزب الشيوعي من مجازر 8 ماي1945م تطرقنا إلى بعض الكتابات التاريخية الجزائرية التي عالجت موقفه من خلال كتاباتها، ومن بينها كتاب أحمد مريوش الذي ذكر موقف الحزب الشيوعي جزائري على انه كان رافض لهذه الأحداث لان الحزب الشيوعي جزائري كان معارض لسياسة حزب الشعب الجزائري وكان يرى نشاطاته خطر على مصالحه ومصالح فرنسا وكان يتهم حزب الشعب بالتعاون مع ألمانيا والنازية ضد استقرار الجزائر الفرنسية وكتب احمد مريوش بعض أراء من أعضاء الحزب الشيوعي عن تلك الأحداث قائلا " ليسقط المشاغبون الموالون لهتلر ويعني بهم حزب الشعب "ويقول أيضا "في الجزائر قامت حفنة من المشوشين منه تجار السوق السوداء أعوان بورجو وسردا وبن قانة منظمي المجاعة التي قتلت الأطفال والمآسي بإطلاق مظاهرة مضادة في مواجهة 5000 عامل من المسلمين والأوروبيين مجتمعين وراء الاتحاد العام للشغل القوية... وكان مصدر الاستفزاز حزب الشعب الجزائري يتلق الأوامر من برلين "[2].

[1]– عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص73.

[2]– أحمد مريوش، المرجع السابق، ص376.

ونجد في كتاب أخر لمحفوظ قداش تاريخ الحركة الوطنية ذكر أن اتهمت جريدة ليبرتي للحزب الشيوعي الوطنيين بالضلوع في اضطرابات 8 ماي1945م وأدان التنظيم الشيوعي الجزائري سواء من حزب الشعب أو المتعاطفين معه ولم يتردد اوزقان في ذكر أسماء مفدي زكريا شاذلي المكي، وسي جيلالي وبودالي سفيط، وفي مقال عنيف انتقد الزعيم الشيوعي بشدة حزب الشعب[1].

وفي مقال أخر من خلال جريدة ذكرت موقف الحزب من تلك الأحداث وقالت بأنه لم يبد أي تردد أو قلق لما حدث "عقب المجازر" واعتبر أحداث 8 ماي1945م نهاية المؤامرة التي تفطن لها الشيوعيون وحذروا من عواقبها، بالإضافة إلى ذكرها لخطاب عمار اوزقان في قاعة الماجستيك ونشرته جريدة ليبرتي حيث صرح أن أحداث 8 ماي كانت نتيجة منطقية لسياسة الاستعمارية المنتهجة والتي كان الشيوعيون قد نبهوا لخطورتها أثناء مؤتمرهم المغاربي الذي انعقد بتاريخ 26 فيفري 1945م، كما ارجع الشيوعيون تلك المظاهرات لأسباب اقتصادية وأطلقوا عليها اسم " أحداث جوع "، وقد استنكر الحزب الشيوعي الجزائري هذه أحداث واعتبرها مؤامرة فاشية دبرها عملاء من مختلف الأجناس ومن مختلف الأديان[2].

[1]– محفوظ قداش، تاريخ الحركة، ج 2، المصدر السابق، ص1026.

[2]- بورنان شفيقة ،"موقف الحزب الشيوعي الجزائري من مجازر 8 ماي 1945م"، حولية المؤرخ ، العددان 11-12، جامعة الجزائر، 2003م، ص405.

خـــاتمـة

ومن خلال دراستنا للموضوع وبناءا على مختلف جوانبه ووفق خطة الدراسة المتبعة تمكنا من استخلاص جملة من الاستنتاجات التاريخية يمكن حصر أهمها في ما يلي:

- ✓ شهدت الجزائر في مطلع القرن العشرين نهضة ثقافية ودينية كانت تعبيرا عن رفض الجزائريين المطلق للاستعمار الفرنسي، وتعلقهم بالهوية الإسلامية وتشبثهم بالأرض، ثم جاءت الحرب العالمية الأولى بانعكاساتها الواسعة فأكسبت هذه التطورات النضال الوطني دفعا قويا وزحما جديدا أفضى إلى ظهور الحركة الوطنية الجزائرية.
- ✓ لقد تميزت فترة مابين الحربين العالميتين في الجزائر بميلاد وازدهار الحركة الوطنية الجزائرية باتجاهاتها ومنظماتها المدافعة عن حقوق ومصالح وحضارة الأمة، فكانت حركة الأمير خالد(1919م-1925م) الذي يرجع له الفضل في توحيد حركة النخبة، ثم جمعية نجم شمال إفريقيا 1926م التي انحدر منها حزب الشعب 1937م، واتحاد المنتخبين الجزائريين الاندماجي1927م وجمعية العلماء المسلمين 1931م وفي الأخير التيار الشيوعي 1936م.
- ✓ كان المؤتمر الإسلامي الجزائري اللبنة الأساسية الأولى لتوحيد الحركة الوطنية من حيث مطالبه ومواقفه من سياسة الإدارة الفرنسية، ومهما قيل بشأنه سجل محطة هامة في النضال الوطني من جهة ومعرفة نوايا الإدارة الفرنسية من جهة أخرى.
- ✓ لم يحدث اندلاع الحرب العالمية الثانية تأثيرا مباشرا في صالح الحركة الوطنية التي كانت قد انقسمت وأحبطت معنوياتها جراء مشروع بلوم فيوليت.

- ✓ يعتبر بيان بحق وثيقة تاريخية وتعبيرا صادقا عن طموحات الجزائريين واضعا حوصلة صادقة وموضوعية لقرن من الاستعمار وقد فضح البيان النظام الاستعماري وطالب بحق الجزائريين إلى الحياة.
- ✓ عبر البيان عن عمق الوعي الوطني لدى الحركة الوطنية وإدراك التطورات السياسية الحاصلة في العالم من خلال تخليهم عن سياسة الإدماج وتبني فكرة الاستقلال.
- ✓ تمثل حركة أحباب البيان والحرية موقفا من أهم المواقف المناهضة للسياسة الفرنسية الاستعمارية في الجزائر، والتي تعتبر التجربة الأولى للوحدة بين التيارات السياسية المختلفة لذلك تغيرت أفكار الزعماء والقادة خلال الحرب العالمية نظرا لنمو الوعي الوطني والقومي.
- ✓ ارتكبت فرنسا خلال احتلالها للجزائر أبشع الجرائم وانتهكت كل القوانين والأعراف الدولية وما جرائمها في 8 ماي إلا احد النماذج عن جبروتها وعدوانيتها فقد استعملت فرنسا جميع الوسائل القمعية للقضاء على أية محاولة يقوم بها الجزائريون المطالبين بأدنى حقوقهم وعملت على إتباع سياسة التخويف والتجويع.
- ✓ إن أحداث 8 ماي 1945م كانت نقطة انطلاق لإدراك جديد، فقد اتضح أنه من الضروري البحث عن الوسائل فعالة لتحقيق الاستقلال وأخذه أخذا بدل الاكتفاء بالمطالبة به.
- ✓ اعتبرت أحداث الثامن ماي النواة الأولى للتعبئة الثورية التي انفجرت وبقي هذا التاريخ راسخ في أذهان الأجيال التي عاشتها عن قرب أو بعد.

الملاحق

الملحق01:

رسالة الأمير خالد إلى م. هيريو. 1924

برنامج الحزب الاصلاحي

سيادة الرئيس،

ان الجزائريين ينظرون الى توليكم الحكم على أنه طالع سعد، وعهد جديد لدخولهم في طريق التحرر . وباعتباري أحد المدافعين المتواضعين عن قضية أهالي الجزائر ، منفياً لأنني دافعت عن مصالحهم الحيوية بصراحة ، فإن لي الشرف أن أقدم الى رئيس الحكومة الفرنسية الجديدة برنامج مطالبنا الأساسية :

1 ـ تمثيل (الجزائريين) في المجلس الوطني الفرنسي بنسبة متعادلة مع الأوروبيين الجزائريين .

2 ـ إلغاء كامل ونهائي للقوانين والاجراءات الاستثنائية ، وللمحاكم الجنائية ، وللرقابة الادارية (ليتردي كاشي) ، مع العودة التامة البسيطة الى القانون العام .

3 ـ نفس الواجبات ونفس الحقوق (للجزائريين) مثل الفرنسيين بخصوص الخدمة العسكرية .

4 ـ ترقي الجزائريين إلى كل الدرجات المدنية والعسكرية دون أي تمييز ما عدا الجدارة والقدرات الشخصية .

5 ـ تطبيق كامل لقانون التعليم الاجباري على الجزائريين ، مع حرية نشر التعليم .

6 ـ حرية الصحافة والاجتماع .

7 ـ تطبيق قانون الفصل بين الكنيسة والدولة بالنسبة للدين الاسلامي .

8 ـ العفو العام .

9 ـ تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الجزائريين .

15 ـ الحرية المطلقة للعمال الجزائريين ، مهما كانت مراتبهم ، في الذهاب الى فرنسا.

وبالتأكيد ، ليس هناك تناقض بين هذه (المطالب) وبين البرنامج الليبرالي لوزارتكم وحزبكم . فدعونا إذن نحمل أملاً راسخاً في أن رغباتنا الشرعية ، المشار إليها سابقاً ، ستحظى بتقدير عال . وأرجو أن تتفضلوا ، سيادة الرئيس ، بقبول فائق تقديري[2] .

الأمير خالد، من المنفى

المصدر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق،ص ص431-432.

الملحق02:

برنامج نجم افريقيا الشمالية ، 1933

ان برنامجنا السياسي لنجم أفريقيا الشمالية ، بعد أن درسته بعناية وحللته بعمق اللجنة الإدارية المؤقتة السابقة ، قد قدم وقرىء ، وصودق عليه من كل الأعضاء المنضمين إلى منظمتنا ، الذين اجتمعوا في جلسة عمومية ، يوم 28 ماي ، 1933 ، على الساعة الرابعة ، في 49 شارع دي بريتانو ، باريس (3) .

وان محتوى مواده بسيط ، ومفهوم جداً . وهو ، بالخصوص ، يستجيب كلية إلى آمال الشعب الجزائري .

وانه من المؤكد ان نوصي بأن يقرأه الشعب الجزائري باهتمام ، وأن يفهمه ، وأن ينفذه ويجب أن نعتبره نحن حلفاً وطنياً ، رابطاً جامعاً لكل الأهالي المسلمين الجزائريين ، عاملاً بإخلاص وتضحية من أجل الدفاع عن مصالحنا ، ومطالبنا العاجلة ، واستقلال بلادنا .

ومن أجل خلاصنا ، ومن أجل مستقبلنا ، ولكي نحتل مكاناً جديراً بسلالتنا في العالم ، فلنقسم جميعاً على القرآن وبالإسلام أن نعمل حتى النهاية لتحقيقه (البرنامج) ولانتصاره الأخير .

القسم الأول

1 ـ محو قانون الأهالي البغيض في الحال والغاء جميع القوانين الإستثنائية.
2 ـ العفو العام عن كل أولئك الذين كانوا قد سجنوا ، أو وضعوا تحت الرقابة الخاصة ، أو تقوا لارتكابهم شيئاً ضد قانون الأهالي أو قاموا بجرائم سياسية .
3 ـ الحرية المطلقة في السفر إلى فرنسا وإلى غيرها من البلاد الأجنبية .
4 ـ حرية الصحافة ، والإجتماع ، والتجمع ، وتوفير الحقوق السياسية والنقابية .

5 ـ احلال مجلس وطني جزائري منتخب عن طريق التصويت العام محل المجلس المالي ، الذي لا ينتخب الاّ عن طريق التصويت المحدود.

6 ـ الغاء البلديات المختلطة والمناطق العسكرية وإحلال محلها مجالس بلدية منتخبة عن طريق التصويت العام .

7 ـ حق الجزائريين في تقلد جميع الوظائف العامة دون أي تمييز ، مع المساواة في العمل وفي المعاملة للجميع .

8 ـ التعليم الإجباري للغة العربية . وحق (كل الجزائريين) في التعليم على جميع المستويات . وخلق مدارس عربية جديدة . كل الأعمال الرسمية يجب نشرها بالعربية والفرنسية في نفس الوقت .

9 ـ بخصوص الخدمة العسكرية (من الجزائريين في الجيش الفرنسي) ، يجب الإحترام الكامل للآية الكريمة « ومن يقتل مؤمناً متعمداً . . » .

10 ـ تطبيق القوانين الإجتماعية والعمل « على الجزائريين أيضاً) . وحق العائلات الجزائرية في الجزائر في الحصول على المساعدة من جراء البطالة ، وفي المنح العائلية . الغاء تام للتأمينات الإجتماعية .

11 ـ زيادة القروض الفلاحية الى الفلاحين الصغار . وتنظيم أكثر عقلانية لنظام الري . وتطوير وسائل المواصلات ، والمساعدة الحكومية ، غير المعوضة ، إلى ضحايا المجاعات الدورية .

القسم الثاني

1 ـ استقلال الجزائر الكامل .

2 ـ جلاء تام لجيش الاحتلال

3 ـ تكوين جيش وطني .

حكومة وطنية ثورية :

1 ـ مجلس تأسيسي منتخب عن طريق التصويت العام .

2 ـ التصويت العام في كافة الدرجات . وصلاحية (الترشح) إلى كل المجالس بالنسبة لجميع سكان الجزائر .

3 ، ستكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية .
4 ، تسليم جميع الممتلكات إلى الدولة الجزائرية ، بما في ذلك البنوك ، والمناجم ، والطرق الحديدية ، والموانىء ، والمؤسسات التي اغتصبها المحتلون .
5 ـ تأميم الأملاك الكبيرة التى اغتصبها الإقطاعيون ، حلفاء المحتلين ، والكولون ، والشركات الرأسمالية ، وتسليم الأراضي المؤممة إلى الفلاحين . واحترام الأملاك المتوسطة والصغيرة . وإعادة الأراضي والغابات التي أخذتها الدولة الفرنسية إلى الدولة الجزائرية .
6 ـ حرية التعليم بالعربية واجباريته على جميع المستويات .
7 ـ تعترف الدولة الجزائرية بحق تشكيل الإتحادات ، والتحالفات ، وحق الاضراب ، وهي تتعهد بمناقشة القوانين الاجتماعية .
8 ـ المساعدة العاجلة للفلاحين بتخصيص قروض للفلاحة دون فائدة من أجل شراء الآلات ، والبذار ، والسماد ، وتنظيم الري ، وتحسين وسائل المواصلات ، الخ[1].

المصدر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص ص437-440.

الملحق03:

EL OUMA

Abdelkader Mebrouk

La Commission d'enquête parlementaire prévue par le Rassemblement Populaire va partir pour l'Algérie

Subira-t-elle le triste sort des précédentes ?

Alerte! notre devise: EL OUMA partout!

اعتراض مصالي الحاج على مشروع فيولات

صحيفة الأمة –فبراير 1937

المصدر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص443.

الملحق04:

القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومبادئها الاصلاحية[1]

الفصل الأول : تأسست في عاصمة الجزائر جمعية ارشادية تهذيبية تحت اسم « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » الخ .

الفصل الثالث : لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتداخل في المسائل السياسية .

الفصل الرابع : القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل .

الفصل الخامس : تتذرع الجمعية للوصول الى غايتها بكل ما تراه صالحاً نافعاً لها غير مخالف للقوانين المعمول بها ، ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة .

الفصل السادس : للجمعية أن تؤسس شعباً في القطر وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي .

الفصل الثاني عشر : الأعضاء العاملون هم الذين يصح أن يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الاجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد الاسلامية الأخرى .

الفصل الثالث عشر : الأعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل

4 ـ السنة « القولية والفعلية » الصحيحة تفسير وبيان للقرآن .
5 ـ سلوك السلف الصالح « الصحابة والتابعين وأتباع التابعين » تطبيق صحيح لهدى الاسلام .
6 ـ فهوم أئمة السلف الصالح أصدق الفهوم لحقائق الاسلام ونصوص الكتاب والسنة .
7 ـ البدعة : كل ما أحدث على أنه عبادة وقربة ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فعله . وكل بدعة ضلالة .
8 ـ المصلحة : كل ما اقتضته حاجة الناس في أمر دنياهم ونظام معيشتهم وضبط شؤونهم وتقدم عمرانهم مما تقره أصول الشريعة .
9 ـ أفضل الخلق هو محمد صلى الله عليه وسلم لأنه :
أولاً : اختاره الله لتبليغ أكمل شريعة الى الناس عامة .
ثانياً : كان على أكمل أخلاق البشرية .
ثالثاً : بلغ الرسالة ومثل كمالها بذاته وسيرته .
رابعاً : عاش مجاهداً في كل لحظة من حياته في سبيل سعادة البشرية جمعاء حتى خرج من الدنيا ودرعه مرهونة .
10 ـ أفضل أمته بعده هم السلف الصالح لكمال أتباعهم له .
11 ـ أفضل المؤمنين هم الذين آمنوا وكانوا يتقون ، وهم الأولياء ، والصالحون فحظ كل مؤمن من ولاية الله على قدر حظه من تقوى الله .
12 ـ التوحيد أساس الدين فكل شرك « في الاعتقاد أو في القول أو في الفعل » فهو باطل مردود على صاحبه .
13 ـ العمل الصالح المبني على التوحيد ، به وحده النجاة والسعادة عند الله فلا النسب ولا الحسب ولا الحظ بالذي يغني عن الظالم شيئاً .
14 ـ اعتقاد تصرف أحد من الخلق مع الله في شيء ما ، شرك وضلال ومنه اعتقاد الغوث والدبوان .
15 ـ بناء القباب على القبور ، ووقد السرج عليها والذبح عنها لأجلها والاستغاثة بأهلها ضلال من أعمال الجاهلية ومضاهاة لأعمال المشركين . فمن فعله جهلاً يعلم ومن أقره ممن ينتسب الى العلم فهو مضل .

3 ، ستكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية .
4 ، تسليم جميع الممتلكات إلى الدولة الجزائرية ، بما في ذلك البنوك ، والمناجم ، والطرق الحديدية ، والموانىء ، والمؤسسات التي اغتصبها المحتلون .
5 ـ تأميم الأملاك الكبيرة التى اغتصبها الإقطاعيون ، حلفاء المحتلين ، والكولون ، والشركات الرأسمالية ، وتسليم الأراضي المؤممة إلى الفلاحين . واحترام الأملاك المتوسطة والصغيرة . وإعادة الأراضي والغابات التي أخذتها الدولة الفرنسية إلى الدولة الجزائرية .
6 ـ حرية التعليم بالعربية واجباريته على جميع المستويات .
7 ـ تعترف الدولة الجزائرية بحق تشكيل الإتحادات ، والتحالفات ، وحق الاضراب ، وهي تتعهد بمناقشة القوانين الاجتماعية .
8 ـ المساعدة العاجلة للفلاحين بتخصيص قروض للفلاحة دون فائدة من أجل شراء الآلات ، والبذار ، والسماد ، وتنظيم الري ، وتحسين وسائل المواصلات ، الخ[1].

المصدر : أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2 ، المرجع السابق، ص ص 435-437.

الملحق05:

Comité Constantinois pour la préparation du

CONGRES MUSULMAN ALGÉRIEN

Aux Musulmans Algériens,

Aujourd'hui plus que jamais se fait sentir dans tous les milieux l'absolue nécessité de s'organiser et de travailler dans l'union et la concorde à la réalisation de nos légitimes revendications.

Depuis longtemps cette nécessité a été reconnue et proclamée, tant par des militants que par un sous-français qui ont bien voulu s'intéresser à notre sort.

Mais c'est aujourd'hui seulement que cette idée est rentrée dans la voie de la réalisation. Grâce à l'intelligente initiative d'une pléiade d'élus et de militants de toutes tendances, il vient de se créer à Constantine un Comité chargé de faire appel aux masses populaires une vaste propagande pour la réunion d'un Congrès Musulman Algérien qui se tiendra à Alger dans le courant du mois de Juin et qui aura pour mission d'arrêter un programme complet de réformes.

Ce Congrès sera la réalisation la plus complète et la plus pratique de l'union et de l'organisation tant désirée.

Nous faisons appel à tous les Musulmans des départements algériens pour les inviter à suivre l'exemple de leurs frères Constantinois et à travailler dans les principaux centres des comités identiques à celui qui vient d'être institué à Constantine et qui comprend, les élus ainsi que les délégués de toutes les couches sociales de la population.

Le Comité :

MM. Le Cheikh Bouhadjar A., *Président de l'Association des Oulémas* ;
Le Docteur Benjelloul, *Président de la Fédération des Elus* ;
Les Elus Musulmans de la ville :
L. Tebbal et A. Debaïbiche, *Secrétaires* ;
Yahya Ghazel, *Trésorier*.

MM. Bentobbal Omar	pour les Agriculteurs	;
Bouadjo Belgacem	— Commerçants	;
Bouaguel Omar	— Artisans	;
Fekar Mohamed	— Ouvriers	;
Benzitb Abdelmadjid	— Chômeurs	;
Nedjma Aissa	— « Jeunesse Musulmane »	;
Aissani et Bouchenafa	— Cheminots	;
Aïssaï	— Postiers	;
Djebali Ch.	— Instituteurs	;
Tiaiba - Tebbal	— Anciens combattants	;
Ahmed Yhia (ferraï)	— Professions libérales	;
Le représentant du C.S.C.	— Sportifs	;
Bouchemal et Kessas	— Presse.	

N. B. — Une fois constitués les comités seront à rédiger un cahier de revendications contenant vos aspirations de toutes les couches sociales de la même manière.

Pour tous renseignements s'adresser à : M. Tebbal 9, rue Caylo à Constantine.

Constantine. — Imp. Algérienne Musulmane

الجمعية الخيرية الاسلامية

للمؤتمر الاسلامي الجزائري العام

عناية إلى اخواننا المسلمين الجزائريين

اليوم أكثر من أي وقت مضى يشعر الجميع في كل الأوساط بضرورة الاتحاد والتنظيم والعمل الجاد لتحقيق مطالبنا التي لم يبق شك في أحقيتها، وبعد مدة اعتراف وجيزة لا يبقا الرأي الأعظم، كما اعترف به المنصفون من الفرنسيين الذين استمعوا إلى الإعلام بمطالبنا.

فواجب اليوم فقط خرجت هذه الفكرة إلى حيز العمل، فسعى طائفة من الشباب وأفراد من المثقفين منهم من جميع الطبقات تأسست بقسنطينة لجنة سميت اكثر دعاية لدى جميع طبقات الأمة لعقد مؤتمر إسلامي جزائري وتتبع مطالبها عامة تعرض على ذلك المؤتمر الذي سينعقد بعاصمة الجزائر في شهر جوان سنة ١٩٣٦ ويسيكون لعملا احسن وأثر تحقيق أفكار الاتحاد والنظام الذي نرجو ان يدرج الى تأسيس لجنة مثل اللجنة التي تسعى اخواتهم بقسنطينة وانه يوافق الجميع تأييد الخير للجميع

أعضاء لجنة قسنطينة

الاستاذ عبد الحميد بن باديس	رئيس جمعية العلماء
المحامي محمد الصالح بن جلول	رئيس وفد الوفاء
جميع الوفاء الذين بقسنطينة	
المحامي : السيدان العربي طامرات . علي الدين دباش	
امينا المال : السيدان عمر بن بهيمكر - يحيى واحمد	
الكاتبة : امين بن بهيمكر (الفلاح) بمثل الفلاحين	
وشيخ بالقسم (رئيس جمعية الوفاء) بمثل العمال	
ابن الشيخ حسن (صاحب) بمثل المتاجرين	
تاجر محمد (تجار) بمثل العمال	
ابن الشيخ عبد الحميد (عامل) بمثل العاملين	
زوجة عبد العزيز — بمثل الشبيبة الاسلامية	
جباري ، وابن شريط يمثلان مثل السكك الحديدية	
طيابي يمثل مثل مصلحة البريد	
جباي (معلم) يمثل المعلمين والكتاب العربية	
لوزان الطاهر رئيس و مثل نقابة التجارين	
احمد يحيى (عامي) يمثل اصحاب الحرف الحرة	
احمد الرياضيين يمثل جمعية الرياضة	
احمد بن الشيخ ، و عبد العزيز سكمرس (سليمان) يمثلان الصحافة	
مثل كل بلدة ان تبعث سكرتاس المكاتب الوفاقية الاهالي	
المجمع الاسلامي وكل من أراد زيادة البيان لبيكاتب السيد طامرات	

منشور خاص بالتحضير للمؤتمر الإسلامي

المصدر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 440.

الملحق06:

قطبي الحركة الاصلاحية في الثلاثينيات:
عبد الحميد ابن باديس، والطيب العقبي

المصدر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 442.

الملحق07:

مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء
ديسمبر 1942

(بعد نزول الحلفاء في الجزائر 8 نوفمبر 1942 ، تقدم ممثلو المسلمين الجزائريين إلى الحلفاء ـ بما فيهم فرنسا ـ بهذه المذكرة التي كتبت في العشرين من شهر ديسمبر 1942) .

* * *

إن ممثلي المسلمين الجزائريين ، شعوراً منهم بالأحداث الخطيرة التي تشهدها بلادهم منذ 8 نوفمبر 1942 ، يتقدمون إلى السلطات المسؤولة بالمذكرة التالية :

إن الحرب ، بعد أن قلبت وجه كل القارات وضربت فرنسا التي هي شعلة الحضارة والثقافة ، ضربة قاضية تمتد اليوم إلى الجزائر .

فإذا كانت هذه الحرب ، كما قال رئيس الولايات المتحدة ، حرب تحرير للشعوب والأفراد بدون تمييز لا بالعنصر ولا بالدين ، فإن المسلمين الجزائريين يتضمون بكل قواتهم وبكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريري . وهم بذلك يضمنون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمنون تحرير فرنسا في نفس الوقت .

لكن من المفيد أن نذكر بأن السكان الذين يمثلونهم هم في الواقع مجردون من الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البلاد رغم التضحيات التي بذلوها والوعود الرسمية والعلنية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات .
لذلك فهم يطالبون ، قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مجهود

للحـرب ، بانعقـاد نـدوة تجمـع المنتخبين والممثلين المؤهلين لكـل المنـظمـات الإسلامية . والهدف من هذه الندوة هو وضع دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين .

والواقع أن الشرط الوحيد الكفيل بإعطاء المسلمين في هـذه البلاد الشعـور العميق بواجباتهم الراهنة هو دستور قائم على العدل الإجتماعي[1] .

(كتب في 20 ديسمبر 1942 م ، بدون توقيعات)

المصدر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص ص266-267.

الملحق08:

بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

(فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية) .

***

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو- أمريكية. ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسي الجزائر سياقاً حقيقياً إلى السلطة. فكل فريق منهم: جمهوريون، وديغوليون، وملكيون، وإسرائيليون، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة.

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها.

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم.

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا ينكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

وشعوراً من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام الله ، فإنهم يعبرون هنا باخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم .

إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد إيمان .

***

. . . فعلينا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حداً نهائياً لهذا النزاع الطويل .

إننا في شمال أفريقية على أبواب أوروبا ، وأن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم .

إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون له ، سياسياً ومعنوياً ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر . فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي . وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار .

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائرياً مسلماً . فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ، فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائرياً مسلماً وتعطيان وضوحاً وحلاً أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحرره .

أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييراً متقناً وجهزت تجهيزاً جيداً ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل ، في حالة رخاء ، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي . ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين .

وأن تجهيز الجزائر الحالي ، الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطحياً ومهزلة إذا لم يكن للجزائر حكومة نابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب . إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون في غير ذلك.

لقد أعطى الرئيس روزفيلت في تصريحه باسم الحلفاء ، الضمان بأن حقوق كل الشعوب ، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد.

وانطلاقاً من هذا التصريح ، وتفادياً لكل سوء تفاهم ، ونفياً لجميع الأطماع والنوايا السيئة التي قد تنجم غداً . فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي :

(أ) استنكار الاستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب آخر . إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفردي في العصور الوسطى . ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى .

(ب) تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان ، صغيرة كانت أو كبيرة .

(جـ) منح الجزائر دستوراً خاصاً بها يضمن :

1 ـ الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

2 ـ إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير ، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين .

3 ـ الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية .

4 ـ حرية الصحافة وحق الإجتماع .

5 ـ التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً .

6 ـ حرية الديانة لجميع السكان والعمل بمبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان .

(د) المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم ، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال كاترو في سورية ، وحكومة المارشال بيتان والألمان في تونس. وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك ، في جو من الوحدة المعنوية الكاملة ، الشعب الجزائري في الصراع المشترك .

(هـ) إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .

إن ضمان وإنجاز هذه النقط الخمس سيضمنان الإنضمام الكامل والمخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية .

فمؤتمر (انفا) . بالرغم من أنه انعقد على أرض شمال أفريقية ، ظل صامتاً حول مشكلة الاستعمار . وأن الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق ، والقول بأن علينا أولاً أن نحارب لم يحقق بالنسبة لسلام سنة 1918 م سوى خيبة الآمال . إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحداً . وأن هناك شعوباً مثل شعبنا قاست تضحيات جسيمة ، قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة ، دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها . إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيداً مصير الوعود المعطاة خلال الحرب ، يرغب أن يرى مستقبله مأموناً بإنجازات واضحة وفورية .

والشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .

كتب بمدينة الجزائر ، في 10 فبراير 1943 م .

.

المصدر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص ص270-271.

الملحق09:

قانون منح المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين
(مارس 1944)

(فيما يلي ترجمة لنص القانون المؤرخ بـ 7 مارس 1944 ، الذي أعلنت فيه اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني برئاسة الجنرال ديغول منح بعض الجزائريين حق المواطنة الفرنسية . وهو مترجم عن الإنكليزية من نشرة (فرنسا الحرة) التي كانت تصدرها اللجنة المذكورة ، جـ 5 ، عدد 6 الموافق مارس سنة 1944) .

* * *

المادة الأولى : سيتمتع الفرنسيون المسلمون في الجزائر بجميع الحقوق وسيكون عليهم الواجبات التي للفرنسيين غير المسلمين . وكل الوظائف الرسمية ، سواء كانت مدنية أو عسكرية ، ستكون مفتوحة لهم .

المادة الثانية : سيطبق القانون بدون تمييز بين الفرنسيين المسلمين والفرنسيين غير المسلمين . وكل المواد القانونية المستعملة ضد الفرنسيين المسلمين تعتبر ملغاة . على أن الفرنسيين المسلمين الذين لم يعلنوا صراحة عن إرادتهم في الدخول تحت القاعدة العامة للقانون الفرنسي سيظلون خاضعين لأحكام القانون الإسلامي والعادات البربرية في كل ما يتعلق بأحوالهم الشخصية وحقوق الملكية .

المادة الثالثة : إن الفئات الآتية سيعتبر أصحابها مواطنين فرنسيين ويوضعون على نفس سجل المصوتين غير المسلمين من المواطنين الذكور البالغين 21 سنة أو أكثر وهم : قدماء المحاربين ، وحملة إحدى الدرجات الآتية :

دبلوم التعليم العالي ، بكالوريا التعليم الثانوي ، الأهلية العليا ، الأهلية الإبتدائية ، أهلية الدراسات الإبتدائية العليا ، شهادة الدراسات الثانوية ـ شهادة

3*18 الحركة الوطنية

التخرج من المدرسة الوطنية الكبرى ، أو من مدرسة وطنية للتعليم المهني سواء كانت صناعية أو فلاحية أو تجارية ، وشهادة اللغة العربية والبربرية .

الموظفون المدنيون أو المتصرفون الذين توظفهم الدولة ، والولايات والبلديات ، أو المصالح المعتمدة .

الحائزون على مناصب دائمة بمقتضى تنظيمات سيحددها القانون فيما بعد .

أعضاء الغرف التجارية والفلاحية ، والباشاغوات ، والأغوات ، والقياد الذين تولوا وظائفهم ثلاث سنوات على الأقل ولم يكونوا قد عزلوا منها .

الأشخاص المنتخبون أو الذين كانوا قد انتخبوا كنواب في المجالس المالية ، أو مستشارين بلديين في البلديات كاملة الصلاحيات ، أو رؤساء للجماعة .

أعضاء النظام الوطني للجون دونور ، وأصحاب نظام التحرير ، وحملة الميدالية العسكرية ، وحملة ميدالية العمل ، وأعضاء مجالس إتحاد العمال في الاتحادات العمالية المؤسسة تأسيساً شرعياً بعد أن يكونوا قد مضى عليهم في وظيفتهم ثلاث سنوات .

أعضاء مجالس التوثيق والوكلاء الشرعيون .

أعضاء المجالس الإدارية لعمال وفلاحي (لاسيب) ـ الجمعية الأهلية للصالح العام ـ وأعضاء اللجان الفرعية لعمال وفلاحي (لاسيب) .

المادة الرابعة : وسيؤذن لفرنسيين مسلمين آخرين بالحصول على الواطنة الفرنسية . وسيحدد المجلس الوطني التأسيسي الطريقة التي يحصل بها هذا التغيير . وابتداء من هذا التاريخ فإن الفرنسيين المسلمين من هذا الصنف ، وهم الذكور البالغون 21 سنة أو أكثر ، سيتمتعون بمواد قانون 9 فبراير 1919 ، وسيوضعون في قائمة الدائرة الإنتخابية التي تنتخب النواب الخاصين للمجالس البلدية والمجالس العامة والمجالس المالية حسبما نص عليه القانون المذكور آنفاً . وسيكون هؤلاء النواب في المجالس العامة والمجالس المالية بنسبة الخمسين من مجموع عدد أعضاء هذه المجالس . أما في المجالس البلدية فسيكون أيضاً بنسبة الخُمُسَيْن ، باستثناء الحالات التي لا تصل فيها النسبة بين السكان المسلمين الفرنسيين ومجموع السكان إلى هذا العدد . وفي هذه الحالة فإنهم سيكونون بنسبة حجم السكان المسلمين .

المادة الخامسة : للفرنسيين الحق في المجالس الجزائرية بدون تمييز ومهما

كانت الدائرة الإنتخابية التي ينتمون إليها ، ولا يخضعون إلا للشروط العادية .

المادة السادسة : ستظل القوانين المعمول بها بخصوص سكان (وادي) مزاب وسكان المناطق الصحراوية المعروفة بهذا الإسم ، سارية المفعول .

المادة السابعة : ستصدر اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني مرسوماً يحدد طرق تطبيق هذا القانون .

الجزائر 8 مارس 1944 م .

المصدر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص ص 273-274-275.

الملحق10:

*** شهادة أحد معطوبي الانتفاضة بقالمة * عبد الله يلس***

ولد يلّس عبد الله بن أحمد في 23 أفريل 1925 بعين احساينية وتحصل علـــى الشـــهادة الابتدائية سنة 1940، ثم اشتغل في عدة ميادين.

قال يلس: أعطيت لنا الأوامر قبل 8 مايو لنستعد ونحضر هذا اليوم، وكنت على استعداد للمسيرة والتقينا حوالي الساعة الثالثة والنصف مساء وبدأنا بتجنيد المواطنين للتجمهر في المكان المعروف بالكرمات.

وابتداء من الساعة الرابعة والنصف بدأ الاخوة المناضلون في الاستعداد لرفـــع اللافتـــات، والأعلام الأربعة "الأمريكي- البريطاني- والروسي" بالإضافة إلى العلم الجزائري الذي كـــان مرفوعا من قبل- عبده علي- وقد زاد هذا رفع العلم الجزائـــري عاليـــا حمـــاس المناضـــين والمواطنين.

وحوالي الساعة الخامسة انطلقت المسيرة، وكان المتظاهرون يهتفون بالأناشيد الوطنية "من جبالنا": وأحيانا فداء الجزائر، وقد شارك في المظاهرة حوالي 5000 مواطن من بينهم 4000 مناضل الذين كانوا في المقدمة، وأتذكر أنه خلال المسيرة كانت النسوة تزغرد لنا الشيء الذي زادنا حماسا وتشجيعا، وتوقفت المسيرة بجانب مقهى الجزائر حاليا، ومقهى فرنسا آنذاك بنهج

8 مايو حاليا، بأمر من **أشياري Achiary**- نائب عامل العمالة- ورجال الأمن، وقد حاول **أشياري Achiary** أن ينتزع العلم الجزائري من يد المناضل علي عبده، ولكنه لم يستطع حيث أن العلم قد سلمه المناضل إلى المناضلين من ورائه، وقد وقع زحام بين المتظاهرين والقـوات الفرنسية وقد أطلق الدرك- الجندرمة- طلقات نارية في الجو وأتذكر أن مواطنا من المتظاهرين ضرب أحد الجندرمة بعصاه فأوقعه أرضا.

و بعد تفريق المظاهرة تسربتُ وتابعتُ الحوادث رفقة قدور ناصري من أمام مكتب شركة الكهرباء والغاز حاليا.

وأثناء عودتي إلى مترلي وفي مكان بين المسرح الروماني ومعمل النسيج (متحـف الآثـار اليوم) على بعد بعضة أمتار من النصب التذكاري الحالي (أزيل) أطلق علي النار وصيبت في ساقي الأيمن، ولما وقعت على الأرض شاهدت عسكريا على استعداد بسلاحه، وكان قد حملني مواطن من المكان الذي أصبت فيه ووضعني أمام درج المسرح الرومـاني وهنـا التحـق بي المواطنان: مصطفى بن شيخة وبوشمال أحمد وسألاني عن وضعيتي الصحية.

كما أتذكر أن المناضل بومعزة كان يحتضر نتيجة إصابته بالرصاص، وفي هذه الأثناء كان الجندرمة يطلقون النار على المتظاهرين من أعلى السور المحيط بالمدينة، وقد حملني والدي وبعض المواطنين إلى المستشفى و لم يقدم لي العاملون به الإسعافات وأولو كل اهتمامهم لمعالجة الشرطة والجندرمة.

و بقيت في المستشفى من يوم 8 مايو 1945 إلى غاية 22 نوفمبر 1947، وقد خرجت من المستشفى معطوبا وكل هذا لم يحل بيني وبين مواصلة عملي النضالي.

المصدر: إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص163-164.

الملحق11:

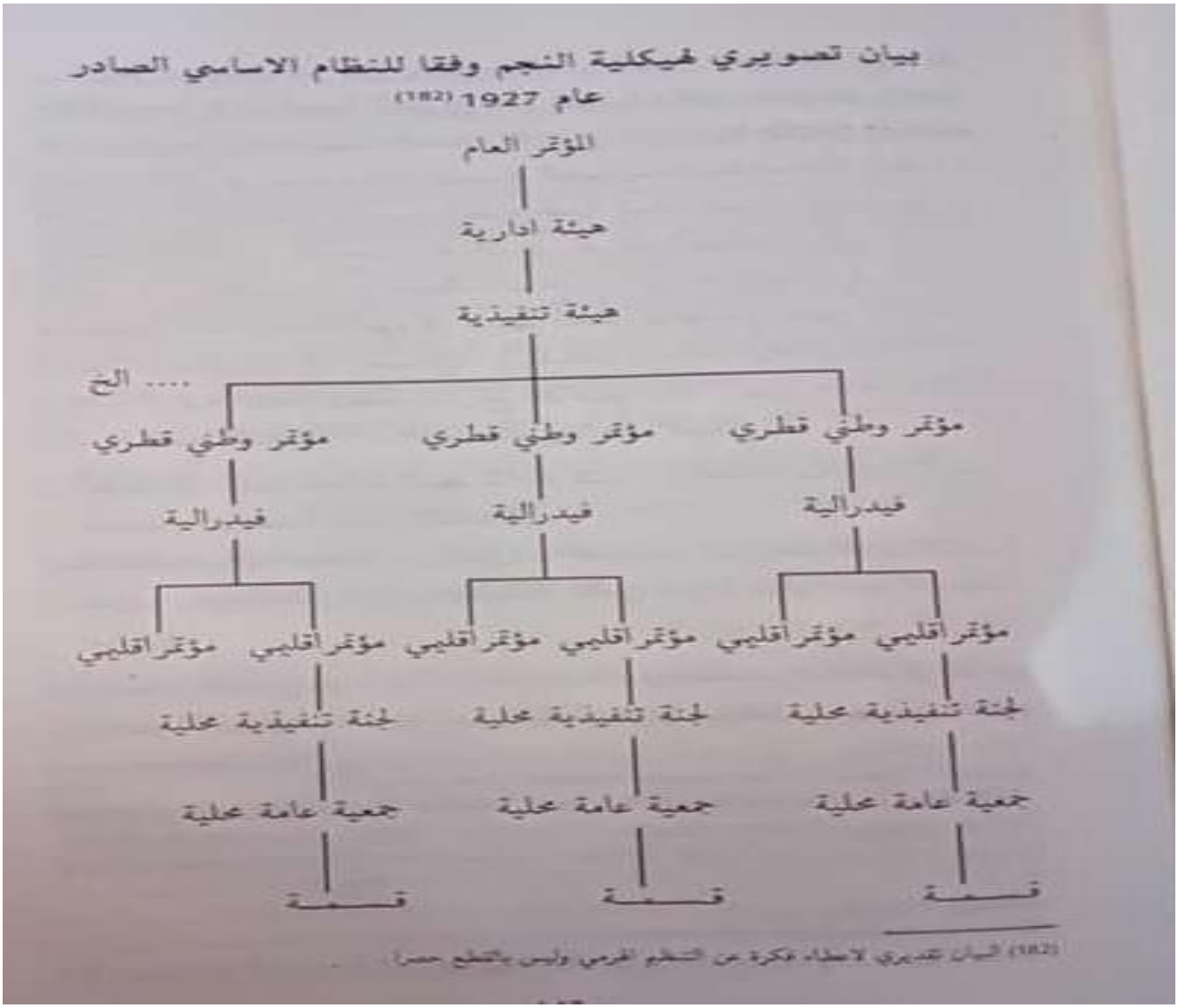

المصدر: أحمد خطيب، المرجع السابق، ص148.

الملحق12:

هدية مجلة الشهاب

رسم العلامة الاستاذ
الشيخ البشير الابراهيمي
نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ومجدد الحركة العلمية بعاصمتنا التاريخية تلمسان

المصدر: مجلة الشهاب، ج1، المجلد12، 1343هـ.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **المصادر:**

01-القرآن الكريم.

02-الجرائد:

- ✓ جريدة المجاهد، العدد25، ج1، 14 جوان 1958م.
- ✓ الشريعة المحمدية، العدد 1-7، دار الغرب الإسلامي، 1933م.
- ✓ الصراط السوي، العدد1-17، دار الغرب الإسلامي، 1933م.
- ✓ محمد خير الدين،" المشكل الأعظم الجنس والجنسية والتجنس الحقوق السياسية والذاتية الإسلامية النظر في مشروع فيوليت من ناحيته الدينية فقط"، جريدة البصائر، عدد22، 5 جوان 1936م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1936م.
- ✓ النبوية المحمدية، العدد 1-13، دار الغرب الإسلامي، 1933م.

03-الكتب:

- ✓ اوزقان عمار، **الجهاد الأفضل**، تعريب ونشر دار الطليعة، بيروت، 1962م.
- ✓ بن إبراهيم بن عقون عبد الرحمان، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى (1920م-1936م)**،ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م.
- ✓ بن إبراهيم بن عقون عبد الرحمان، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية (1936م-1945م)**،ج2، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م.

- ✓ بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954م**، تر: حاج مسعود مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر،2012م.
- ✓ الحاج مصالي، **مذكرات مصالي الحاج (1889م-1938م)**، تر:محمد معراجي، منشوراتANEP، الجزائر، 2007م.
- ✓ عباس فرحات، **ليل الاستعمار**، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005م.
- ✓ العمري المومن، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني(1926م-1954م)**، دار الطليعة، الجزائر،2003م.
- ✓ الفاسي علال، **الحركات الاستقلالية في المغرب**، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء،2003م.
- ✓ قداش محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1939م-1951م)**، تر: أمحمد بن الباز،ج2، دار الأمة، الجزائر، 2008م.
- ✓ قنانش محمد ، **آفاق مغاربية -المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945م**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م.
- ✓ قنانش محمد، **الحركة الاستقلالية بين الحربين(1919م-1934م)**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر،1982م.
- ✓ قنانش محمد-قداش محفوظ، **نجم شمال إفريقيا (1926م-1937م)**، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013م.

✓ محساس أحمد، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود–محمد عباس، دار القصبة لنشر والتوزيع ، الجزائر، 2003م.

✓ المدني أحمد توفيق، **هذه هي الجزائر**، د ط، م ن م، القاهرة، 1984م.

❖ **قائمة المراجع:**

01–باللغة العربية:

✓ ابولحية نور الدين، جمعية **العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما دراسة علمية**، ط 2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، د م، 2016 م.

✓ أجيرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر عيسى العصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982م.

✓ أجيرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصرة: من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير**، تر: محمد حمداوي– ابراهيم صحرواي، مجلد 2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013م.

✓ أحمد بوجزر أحمد شفيق، **العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل مواقف وأسرار**، دار هومة ، الجزائر، 2004م.

✓ أحمد ياغي إسماعيل، **تاريخ العالم المعاصر**، مكتبة العبيكات، الرياض، 2000م.

✓ إسماعيل راشد أحمد، **تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، بيروت، 2004م.

- ✓ الأطرش السنوسي أحمد الشريف، **تاريخ الجزائر في خمسة قرون**، البصائر الجديد لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
- ✓ اندري جوليان شارل، **إفريقيا تسير**، تر:محمد مزالي وآخرين، الدار التونسية لنشر والتوزيع، تونس، 1976م.
- ✓ بخاري حمانة، **فلسفة الثورة الجزائرية**، ابن نديم لنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
- ✓ بركات أنيسة، **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م.
- ✓ برنيان شارل – نوشي اندري – ايف لاكوست، **الجزائر بين الماضي والحاضر**، تر: رابح اسطنبولي–منصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م.
- ✓ بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830م–1989م)**،ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر،2006م.
- ✓ بلاح بشير، **تاريخ الجزائر في قرنين(1800م–2000م)**،ج2، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2016م.
- ✓ بلعباس محمد، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
- ✓ بن بيلي صالح فركوس، **الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال**، مطبعة المعارف، الجزائر،2015م.
- ✓ بن تومي عمار، **الدفاع الوطنيين**، تر: مراد بن وزناجي، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2010م.

- ✓ بن يوب رشيد ، **دليل الجزائر السياسي**، الجزائر، 1999م.
- ✓ البهي محمد ، **الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي**، د ط، مكتبة وهبة، قاهرة، 1957م.
- ✓ بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
- ✓ بوعزيز يحي، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه(1912م-1948م)**، ط خ، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
- ✓ بوعزيز يحي، **سياسية التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830م-1945م)**، د م ج، الجزائر، 2007م.
- ✓ بوعزيز يحي، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009م.
- ✓ بوعزيز يحي، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري(1830م-1954م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995م.
- ✓ تقية محمد، **الثورة الجزائرية: المصدر الرمز والمال**، تر: عبد السلام عزيزي، د ط، دار القصبة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
- ✓ جاك موريل، **روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار**، تر:عماد أيوب، المركز الإسلامي للدراسات التاريخية، د ب،2017.

- ✓ جويبة عبد الكامل، الحركة **الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة(1946م-1954م)**، د ط، دار الواحة للكتاب، الجزائر، د ت.
- ✓ جيلالي بلوفة عبد القادر، **الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية(1939م-1945م): في عمالة وهران**، دار الألمعية لنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.
- ✓ خالفة معمري، **عبان رمضان**، تر: زينب وآخرون، ط2، الجزائر، 2008م.
- ✓ خطيب أحمد، **حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
- ✓ راي غولد زيغر اندري، **جذور حرب الجزائر(1940م-1945م) من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني**، تر: وردة لبنان-الحاج مسعود مسعود، دار القصبة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.
- ✓ رخيلة عامر،**8 ماي 1945م المنعطف الحاسم في الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1985م.
- ✓ الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات اتحاد للكتاب العرب، دمشق، 1999م.
- ✓ الزبيري محمد العربي، **الثورة الجزائرية في عامها أول**، دار البعث، الجزائر، 1984م.
- ✓ زروقي عبد الرشيد، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913-1940م)**، دار الشهاب، بيروت -لبنان، 1999م .

- ✓ الزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956م-1962م)**، دار هومة، الجزائر، 2009م.
- ✓ سالم محمد بهي الدين، **ابن باديس فارس الإصلاح و التنوير**، دار الشروق، القاهرة، 1999م.
- ✓ سامعي إسماعيل، **انتفاضة 8 ماي 1945 بقالمة ومناطقها**، دار الهدى لنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م.
- ✓ سايمون آدامز، **الحرب العالمية الثانية**، النهضة المصرية،القاهرة، د ت.
- ✓ سطورا بنيامين، **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية(1898م-1974م)**، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، د ط، دار القصبة لنشر، الجزائر، د ت.
- ✓ سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1962م.
- ✓ سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900م-1930م)**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.
- ✓ سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية (1930م-1945م)**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي،الجزائر، 1992م.
- ✓ سعدي زيان، **جرائم فرنسا في الجزائر**، دار هومة، الجزائر،2009م.
- ✓ سعدي عثمان، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة، الجزائر، 2013م.

- ✓ شريط الأمين، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية(1919م-1962م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998م.
- ✓ الشيخ سليمان، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة**، تر:محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002م.
- ✓ صاري الجيلالي- قداش محفوظ، **الجزائر صمود ومقاومات(1830م-1962م)**، تر:اوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م.
- ✓ صاري الجيلالي- قداش محفوظ، جزائر **في التاريخ : المقاومة السياسية(1900م-1954م) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر:عبد القادر بن حارث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م.
- ✓ الصديق محمد الصالح، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، دار هومة، الجزائر، 2012م.
- ✓ الصغير مريم، **الدول العربية من القضية الجزائرية(1954م-1962م)**، ط 2، دار الحكمة، الجزائر،2012م.
- ✓ الصلابي محمد علي، كفاح **الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس**، ج4، دار ابن كثير، بيروت، 2016م.
- ✓ العايب معمر، **مؤتمر طنجة المغاربي**، دراسة تقييمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.
- ✓ عباس محمد الشريف، **من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب)**، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2004م.

- ✓ عبد القادر حميد، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 1984م.
- ✓ العبيدي علي، **صفحات من تاريخ الجزائر(الوسيط-الحديث-العاصر)**،ج2، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، د ت.
- ✓ العسلي بسام، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية** ، ط2، دار النفائس، بيروت، 1983م .
- ✓ العسلي بسام، **نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)**، ط1-2، دار النفائس، بيروت، 1982م.
- ✓ العسلي بسام، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري**، ط2، دار النفائس، بيروت،1998م.
- ✓ العقاد صلاح، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاص**، ط6، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1993م.
- ✓ العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية(1830م-1954م)**، دار البعث لطباعة والتوزيع، الجزائر، 1985م.
- ✓ عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، الجزائر، 2002م.
- ✓ عميراوي أحميدة، **أثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع (1830م-1954م)**، ط خ، دار هومة، الجزائر، 2007م.
- ✓ غيليسبي جوان، **الجزائر الثائرة**، دار الطليعة، بيروت، 1962م.
- ✓ فركوس صالح، **تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**، دار العلوم لنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م.

- ✓ قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013م.
- ✓ قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.
- ✓ لونيسي رابح، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف**، ط2، دار الكوكب للعلوم، الجزائر، 2012م.
- ✓ لونيسي رابح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة(1830م-1989م)**، ج1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
- ✓ محمد حميداتو مصطفى، **الأمة عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية**، قطر، د ت.
- ✓ مرتاض عبد المالك، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر(1830م-1962م)**، ج2، دار هومة، الجزائر، 2009م.
- ✓ مريوش أحمد، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**،ج1، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013م.
- ✓ مطبقاني مازن صلاح حامد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية**، د ط، تر: أبو القاسم سعد الله، دار قرطبة لنشر، الجزائر، د ت.
- ✓ مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830م-1954م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م.

- ✓ مناصرية يوسف، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين(1919م-1939م)**، م و ك، الجزائر، 1988م.
- ✓ مناصرية يوسف، **دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية(1830م-1962م)**، دار هومة، الجزائر، 2013م.
- ✓ الميلي محمد، **ابن باديس وعروبة الجزائر**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.
- ✓ هشماوي مصطفى، **جذور نوفمبر1945م في الجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010م.

02-باللغة الأجنبية:

- ✓ Belabed-mouhoub Mériem et autres, **Jeunesses-Sport et revendications nationales : Algérie (1940-1962)**, Edition Hiuma, Alger , 2007.
- ✓ Benjamin Stora, **Messali Hadj (1898-1974) : pionnier du nationalisme Algérien**, éd Rahama, Alger, 1991.
- ✓ Chikh Slimane, **L'Algérie en Armes : ou le temps des certitudes**, 2eme édition corrigée et augmentés , casbah éditions, Alger, 1998 .

✓ teguia Mohamed, **L'Algérien guerre**, éd office des publications universitaires, Alger, 2007.

03-المقالات والمجلات:

✓ بكوش محمد الصادق،"فرحات عباس من خلال كتابه حرب الجزائر-جذور وأزمة" مجلة المصادر، العدد4، الجزائر، د ت.

✓ بورغدة رمضان، "جوانب من أحداث ماي-جوان 1945م بقالمة "، قسم التاريخ، د ت.

✓ بورنان شفيقة،" موقف الحزب الشيوعي الجزائري من مجازر 8 ماي 1945م"، حولية المؤرخ، العددان 11-12، جامعة الجزائر، 2003م.

✓ زبير رشيد،" انتفاضة ماي1945م هل كانت من تدبير الحزب الجزائري أم مؤامرة كولونية؟"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، جامعة حسيبة بن بوعلي، د ت.

✓ زروقي محمد ،" موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال الانجلو- أمريكي بسواحل الجزائر 6-9 نوفمبر 1942م"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد 7، العدد11، 2018م.

✓ شبوب محمد ،" جزائر عهد حكومة فيشي عام 1941م" مجلة القضايا التاريخية، العدد7، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 2017م.

✓ شوقي سمير،"جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر على ضوء الأعراق الإنسانية"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد4، جامعة سطيف، الجزائر، 2015م.

- ✓ صاحب منعم أسامة – اناس حمزة مهدي،" نشأة وتطور التعددية الحزبية في الجزائر حتى ثورة 1954م"، مركز بابا للدراسات الإنسانية، العدد4، جامعة بابل، 2016م.
- ✓ صاري أحمد،" حوادث 8 ماي 1945 م من خلال بعض الوثائق الرسمية الفرنسية" مجلة الثقافة، العدد113، الجزائر، 1996م.
- ✓ عكاش عبد السلام،" تفسير الصحافة الشيوعية وصحافة الحركة الوطنية لدور المجاعة ضمن أسباب انتفاضة 8 ماي 1945م"، مجلة العلوم الاجتماعية جامعة،العدد21، باجي مختار، عنابة، 2015م.
- ✓ غيلان سمير طه،" فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية(1899م–1985م)"، مجلة تكريت للعلوم، مجلد19، العدد1، 2012م.
- ✓ فهد عباس سليمان ، "جرائم الإبادة الجماعية في سياسات فرنسا الاستعمارية حيال الشعب الجزائري(1945م–1962م)"،مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، مجلد 12، العدد3، 2017م.
- ✓ كلاخي ياقوت ،"انتفاضة 8 ماي 1945م بمنطقة تيارت"، مجلة العصور الجديدة، العدد6، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2012م.
- ✓ لونيسي إبراهيم ،"تجدد فكرة العمل في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية(1939م–1945م)، مجلة المصادر، العدد 4، منشورات المركز الوطني للدارسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، الجزائر،2000م.
- ✓ مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد17.

04-معاجم والقواميس:

- ✓ نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية لتأليف والترجمة والنشر، بيروت، د ت.

05-الموسوعات:

- ✓ عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج2، دار الهدى لنشر والتوزيع، بيروت، د ت.
- ✓ عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج4.
- ✓ عطية الله أحمد، **القاموس السياسي**، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968م.

06-المذكرات:

- ✓ بلبالي عبد الكريم، جريدة البصائر: الجزائر الثانية ومواقفها من قضايا معاصرة (1947م-1956م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الإفريقي، قسم التاريخ ، الجامعة الإفريقية أحمد دراية، ادرار، 2012م.
- ✓ بن شعبان السبتي، الحركة الوطنية في منطقة قالمة(1919م-1954م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009م-2010م.

- ✓ بوطبة عمار، المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح(1919-1956)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2009م-2010م.
- ✓ بولافة حدة، واقع المجتمع المدني الجزائري إبان الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية تخصص السياسات العامة والحكومات المقارنة، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010م-2011م.
- ✓ دويدة نفيسة، تطور فكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس(1927م-1955م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ تخصص معاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة، الجزائر،2005م.
- ✓ رباعي نصيرة-حسان زمرلين، التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي (1830م-1962م)، إجازة أطروحة لنيل شهادة الماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، د ت.
- ✓ شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939م-1945م)، دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران1، الجزائر، 2014م-2015م.
- ✓ العبيدي صباح نوري هادي، الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية(1939م-1945م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة بغداد، العراق، 2013م.

- ✓ عز الدين زايدي، نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي اليابس، 2014م-2015م.
- ✓ قدادرة شايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري(1934م-1954م)، دراسة مقارنة، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ علم الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م-2007م.
- ✓ قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية(1940م-1954م)، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010م-2011م.
- ✓ لعموري نور الدين، الاتجاه الإصلاحي من خلال التغير- دراسة مقارنة بين الإمامين ابن باديس والنورسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر1، م2013-2014م.
- ✓ محمد الصغير عباس، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية(1927م-1963م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2006م-2007م.

فهرس المحتويات

المحتويات:	الصفحة
قائمة المختصرات	-
شكر وعرفان	-
الإهداء	-
مقدمة	أ–و
مدخل تمهيدي: أوضاع الجزائريين قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939–1945م.	25-14
1–الأوضاع السياسية.	19-15
2–الأوضاع الاجتماعية والثقافية.	20-20
3–الأوضاع الاقتصادية.	25-22
الفصل الأول: التيارات الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية 1939–1945م.	50–26
المبحث الأول: التيار الاستقلالي 1926م.	34–27
المبحث الثاني: التيار الإدماجي 1927م.	38–35
المبحث الثالث: التيار الإصلاحي 1931م.	44–39
المبحث الرابع: التيار الشيوعي 1936م.	50–45
الفصل الثاني: الحركة الوطنية إبان الحرب العالمية الثانية 1939–1945م.	69–51
المبحث الأول: اندلاع الحرب وموقف الجزائريين منها.	54–52
المبحث الثاني: حكومة فيشي ونزول الحلفاء في الجزائر 1942م.	64–55
المبحث الثالث: الحركة الوطنية وموقفها من الحكومة والنزول.	69–65
الفصل الثالث: أثر الحرب العالمية الثانية على الحركة الوطنية.	100–70
المبحث الأول: بيان فيفري 1943م.	79–71
المبحث الثاني: حركة أحباب البيان والحرية 1944م.	85–80

المبحث الثالث: مجازر 8 ماي 1945م وانعكاساتها على الحركة الوطنية.	100-86
• أسباب وتداعيات المجازر.	39-86
• نتائج مجازر 8 ماي.	96-93
• موقف القوى السياسية الجزائرية منها.	100-97
الخاتمة .	104-102
الملاحق.	128-105
قائمة المصادر والمرجع.	145-130
فهرس المحتويات.	148-147

ملخص

شهدت الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية فترة عصيبة نتيجة إقحام فرنسا الجزائر في الحرب إلى جانبها، مما أثر سلبا على الوضع السياسي في الجزائر فأدى إلى تباين في المواقف لدى اتجاهات الحركة الوطنية ما بين مؤيد ومعارض دخول الجزائر الحرب إلى جانب فرنسا. وعلى إثره اضطهدت فرنسا الحركة الوطنية مما ساهم في تبلور الوعي السياسي لدى الوطنيين أدى إلى تشكيل وحدة وطنية تمثلت في بيان حزب الشعب الجزائري. مما أدى بفرنسا إلى الوقوف لها بالمرصاد. فقامت بارتكاب جرائم فظيعة كان أبشعها مجازر 8 ماي 1945 الدامية في حق الجزائريين الذين يطالبون بالاستقلال.

الكلمات المفتاحية : الحركة الوطنية الجزائرية – الحرب العالمية الثانية – فرنسا.

Résumé

Pendant la seconde guerre mondiale, le mouvement national algérien MNA avait traversé une période difficile en raison de la colonisation Française, qui l'a obligé à choisir la résistance par la guerre. Ce qui s'est répercuté négativement sur la situation politique en Algérie et a conduit à des divergences des décisions au sein du mouvement entre opposants et soutenants. La France a ensuite persécuté le mouvement national menant à la formation d'une unité nationale appelée le Manifeste du peuple algérien, ce qui lui a poussé à commettre d'horribles crimes dont l'un était le massacre sanglant du 8 mai 1945 contre des innocents Algériens demandant juste l'indépendance.

Mots clés : Mouvement National Algérien ; 2ème guerre mondiale ; France.

Abstract

During world war two, The national Algerian movement went through a rough time due to France forcing Algeria to fight with them in the war , which had a negative effect on the political states in Algeria and led to conflictions among the national movement directions from support and opposition, France then went on to persecute the national movement leading to the formation of a national unit called the Manifesto Of The Algerian People, France then committed horrible crimes one of which was the bloody massacre of 8 May 1945 against the Algerians who asked for independence.

Keywords: Algerian National Movement; World war two; France.